تحضير الأرواح وتسخير الجان

بين الحقيقة والخرافة

مجدي محمد الشهاوي





اهداءات ٢٠٠٢
أ/حسين كامل السيد بك فهمي
الاسكندرية

٢/-

مجدي محمد الشهاوي

ARC
1523
S725
C2

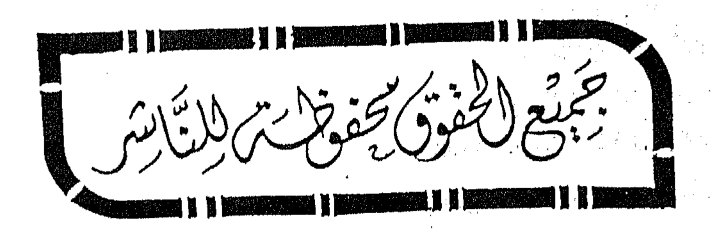
تحضير الأرواح وتسخير الجان

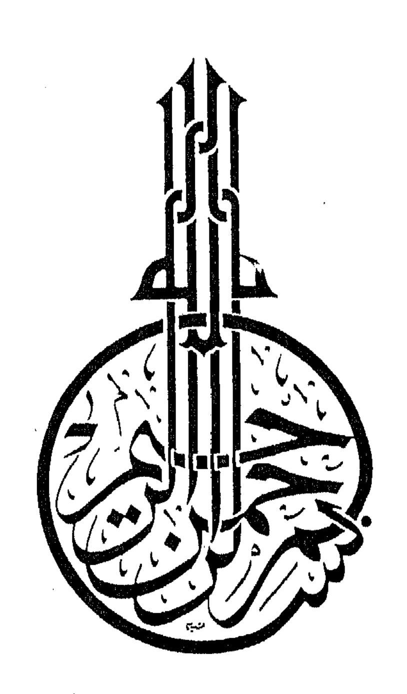
بين الحقيقة والخرافة

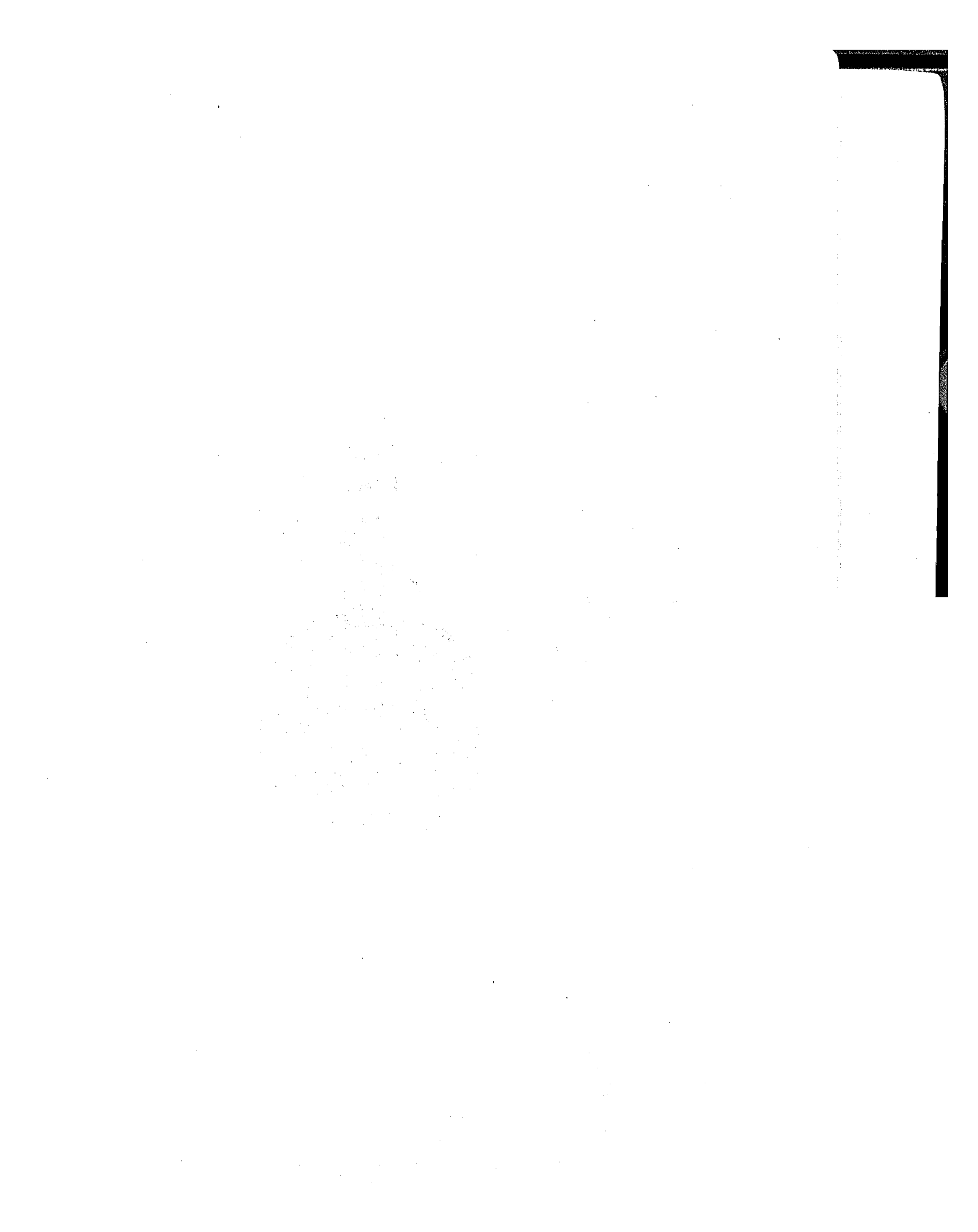
مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق أبو العلا -
القاهرة - ت ٧٦١٩٦٢٠ - ٧٦٨٥٩١ - ٧٦٨٥٩١ فاكس ٢٤٨٠٤٨٣

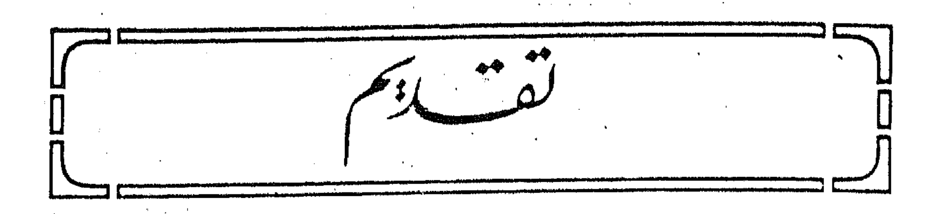
١٦٨٥٠٩
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية :
مكتبة الساعي
الرياض ت ٤٣٥٣٧٦٨ - فاكس : ٤٣٥٥٩٤٥
فرع جدة - تليفون : ٦٥٣٢٠٨٩
القصيم - بريدة - ت : ٣٢٣١٤٣٤
المدينة المنورة - ت : ٨٢٤٢٧٧٥









غريب أمر الإنسان .. يتطلع دائماً إلى كل ما هو مجهول ، ويرنو ببصره إلى ما هو أبعد منه ، وراء أمور الغيبيات ، إما بدافع الفضول ، أو رغبة فى اكتشاف ما هو محجوب ومجهول ...، وهذا فى حد ذاته يوقع الإنسان نفسه فى براثن أهل الدجل وأساطين الشعوذة ، ومحترفى الزور والكذب والبهتان .

ومن القضايا التى شغلت الناس قديماً وحديثاً قضية الروح وأسرارها ، وعلى نفس الدرب ـ فى عصرنا الحالى ـ أطلت علينا برأسها بدعة أو قل حرفة جديدة اسمها « تحضير الأرواح » ، وكانت تلك البدعة محظوظة إلى حد ما ، فراجت وذاعت ووجدت من يدعو لها ويؤيدها ويفنى عمره فى خدمتها .

وفى الطريق الموازى نجد أن قضية الجن وأسرارهم وخفاياهم وتسخيرهم ، هى أيضاً من القضايا التى شغلت الإنسان منذ قديم الزمان ، ولعله يحاول بذلك أن يستكشف غيباً بهم ـ كما يعتقد البعض ـ أو يستخدم طاقتهم الرهيبة فى نفع نفسه وضر غيره ، وهذا أيضاً ـ ولا شك ـ يلقى بالإنسان فى حبائل الدجالين والمشعوذين وأساتذة النصب والاحتيال الذين يأكلون أموال الناس بالباطل .

ولا ريب أن الإنسان إذا اتجه بفضوله إلى ما حوله ـ فى حدود إمكانياته ، وفى نطاق عقله وطاقته ـ لكان هذا أجدى له وأنفع من البحث والجرى وراء المجهول ، ووراء كل ما يفوق طاقاته وإمكانياته وحدود عقله .

وليقف من هذا الغيب كما أمره الله سبحانه ، فيؤمن به كما أخبر القرآن الكريم ..

وفى هذا البحث نتناول ـ بعون الله وتوفيقه وتيسيره ـ هاتين القضيتين اللتين شغلتا الناس منذ قديم الأزل وهما :

١ ـ أسرار الروح وقضية تحضير الأرواح ..

٢ ـ تسخير الجن والاستعانة بهم ..

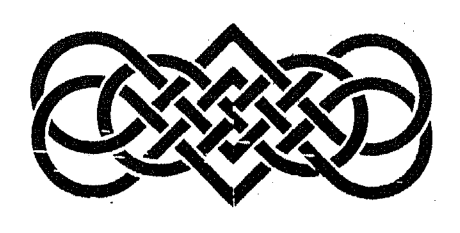
والله أسأل التوفيق فى العمل ، والعفو عن التقصير ، وهو المستعان .

مجدى محمد الشهاوى

دمياط ـــ مصر

فى الحادى عشر من ذى القعدة ١٤٠٩ هـ

الموافق ١٩٨٩/٦/١٥ م



الفصل الأول

الروح فى الإسلام

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إِلا قَلِيلاً ﴾

[الإسراء : ٨٥]



ـ أولاً ـ

[الروح : فى اللغة ، وفى القرآن الكريم]

(أ) الروح فى اللغة :

● فى مختار الصحاح للرازى ، قال : الرُّوح يُذَكَّر ويُؤَنَّث والجمع (الأرواح) .

ويسمى القرآن ، وعيسى وجبرائيل عليهما السلام رُوحاً .

والنسبة إلى الملائكة والجن رُوحَانِىّ ـ بضم الراء ـ ، والجمع رُوحَانِيُّون ، وكذا كل شيء فيه رُوح : (رُوحانى) بالضم . ومكان رَوْحَانِىّ ـ بفتح الراء ـ أى : طَيِّب .. وجمع الرِّيح : (رياح) و (أَرْيَاح) وقد تجمع على (أَرْوَاح) . والريح أيضاً : الغلبة والقوة ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَتَذْهَبَ رِيحُكُم** ﴾[1] .

والرَّوْح ـ بفتح الراء ـ من الاستراحة ، وكذا الرَّاحة والرَّوْح أيضاً والرَّيْحَان : الرحمة والرزق .

●● وفى القاموس المحيط للفيروز أبادى : الرُّوح ، بالضم : ما به حياة الأنفس ويؤنث ، والقرآن والوحى ، وجبريل وعيسى عليهما السلام ، والنفخ ، وأمر النبوة ، وحكم الله تعالى ، وأمره ، وملك وجهه كوجه الإنسان وجسده كالملائكة .

(ب) الروح فى القرآن الكريم :

قال ابن قيم الجوزية[*] : الروح فى القرآن على عدة أوجه :

---

(١) الأنفال : ٤٦ .

(*) كتاب الروح : ص ٢٠٨ ـ ٢١٠ .

أحدها : الوحى ، كقوله تعالى : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا** ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ **يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده** ﴾[2] ، وسمى الوحى روحاً لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح .

الثانى : القوة والثبات والنصرة التى يؤيد الله بها من شاء من عباده المؤمنين كما قال : ﴿ **أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه** ﴾[3] .

الثالث : جبريل عليه السلام ، كقوله تعالى : ﴿ **نزل به الروح الأمين على قلبك** ﴾[4] ، وقال تعالى : ﴿ **من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله** ﴾[5]، وهو روح القدس ، قال تعالى : ﴿ **قل نزله روح القدس** ﴾[6] .

الرابع : الروح التى سأل عنها اليهود فأجيبوا بأنها من أمر الله ، وقد قيل : إنها الروح المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ **يوم يقوم الروح والملائكة صفًا لا يتكلمون** ﴾[7]، وإنها الروح المذكور فى قوله : ﴿ **تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم** ﴾[8] .

الخامس : المسيح ابن مريم ، قال تعالى : ﴿ **إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه** ﴾[9]، وأما أرواح بنى آدم فلم تقع تسميتها فى القرآن إلا بالنفس ، قال تعالى : ﴿ **يٰأيتها النفس المطمئنة** ﴾[10]، وقال تعالى : ﴿ **ولا أقسم بالنفس اللوامة** ﴾[11]، وقال تعالى : ﴿ **إن النفس لأمارة بالسوء** ﴾[12]، وقال تعالى : ﴿ **أخرجوا أنفسكم** ﴾[13]، وقال تعالى : ﴿ **ونفس وما سوّاها فألهمها فجورهـا**

---

(١) الشورى : ٥٢ . (٢) غافر : ١٥ . (٣) المجادلة : ٢٢ .
(٤) الشعراء : ١٩٣، ١٩٤ . (٥) البقرة : ٩٧ . (٦) النحل : ١٠٢ .
(٧) النبأ : ٣٨ . (٨) القدر : ٤ . (٩) النساء : ١٧١ .
(١٠) الفجر : ٢٧ . (١١) القيامة : ٢ . (١٢) يوسف : ٥٣ .
(١٣) الأنعام : ٩٣ .

وتقواها ﴾[1]، وقال تعالى : ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾[2] ، وأما فى السُّنَّة فجاءت بلفظ النفسُ والروح[3] .

ـ ثانياً ـ

[هل يمكن تعريف الروح ؟ وما هى ؟]

ذهب العلماء إلى أن الوقوف على حقيقة الروح غير ممكن ، لأن العلم بها مختص بالله تعالى ، فلهذا لا يمكن وضع تعريف يحدد ما هيتها ، وقد بين الله سبحانه وتعالى بخطابه العام للسائلين وغيرهم أنهم ما أوتوا من العلم إلا قليلاً ، وهذا العلم القليل لا يصل إلى درجة الكشف عنها ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أُوتيتم من العلم إلا قليلاً** ﴾ [الإسراء : ٨٥] .

وهذا لم يمنع العلماء من تعريفها تقريباً إلى الأذهان ، إذ قالوا : إنها جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس ، وهو جنس نورانى علوى خفيف حى متحرك ينفذ فى جوهر الأعضاء ، ويسرى فيه سريان الماء فى الورد ، وسريان الدهن فى الزيتون ، والنار فى الفحم ، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقى ذلك الجسم اللطيف مشابكاً لهذه الأعضاء ، وأفادها هذه الآثار من الحركة الإرادية ، وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها ، وخرجت عن قبول تلك الآثار ، فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الروح .

قال ابن القيم : وهذا القول هو الصواب ، وهو الذى لا يصح غيره ، وكل

---

(١) الشمس : ٧ ، ٨ .   (٢) آل عمران : ١٨٥ .

(٣) وردت مادة « ر ـ و ـ ح » فى القرآن الكريم ٥٣ مرة ، انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ، معجم ألفاظ القرآن الكريم (إعداد مجمع اللغة العربية) المجلد الأول، ص (٥٠٣) وما بعدها، وانظر : إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للفقيه الدامغانى.

الأقوال سواه باطلة ، وعليه دل الكتاب والسنة ، وإجماع الصحابة ، وأدلة العقل والفطرة ، ثم ساق ابن القيم مائة وستة عشر دليلاً على ذلك[1] .

ويقول الشهيد سيد قطب[2] : « راح بعضهم يسأل الرسول ﷺ عن الروح ما هو ؟ ، والمنهج الذى سار عليه القرآن ـ وهو المنهج الأقوم ـ أن يجيب الناس عما هم فى حاجة إليه ، وما يستطيع إدراكهم البشرى بلوغه ومعرفته ، فلا يبدد الطاقة العقلية التى وهبها الله لهم فيما لا ينتج ولا يثمر ، وفى غير مجالها الذى تملك وسائله وتحيط به ، فلما سألوه عن الروح أمره الله أن يجيبهم بأن الروح من أمر الله ، اختص بعلمه دون سواه ﴿ **ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً** ﴾[3] .

وليس فى هذا حَجْر على العقل البشرى أن يعمل ، ولكن فيه توجيهاً لهذا العقل أن يعمل فى حدوده ، وفى مجاله الذى يدركه ، فلا جدوى من الخبط فى التيه ، ومن إنفاق الطاقة فيما لا يملك العقل إدراكه ، لأنه لا يملك وسائل إدراكه ، والروح غيب من غيب الله لا يدركه سواه ، وسر من أسراره القدسية أودعه هذا المخلوق البشرى وبعض الخلائق التى لا نعلم حقيقتها ، وعلم الإنسان محدود بالقياس إلى علم الله المطلق ، وأسرار هذا الوجود أوسع من أن يحيط بها العقل البشرى المحدود ، والإنسان لا يدبر هذا الكون ، فطاقاته ليست شاملة ، إنما وُهِب منها بقدر محيطه وبقدر حاجته ، ليقوم بالخلافة فى الأرض ، ويحقق فيها ما شاء الله أن يحققه فى حدود علمه القليل ، ولقد أبدع الإنسان فى هذه الأرض ما أبدع ، ولكنه وقف حسيراً أمام ذلك السر اللطيف ـ الروح ـ لا يدرى ما هو ؟! ، ولا كيف جاء ؟! ، ولا كيف

---

(١) الروح لابن قيم الجوزية : ٢٤٣ ـ ٢٦٤ .
(٢) تفسير « الظلال » جـ ٤/ ص ٢٢٤٩ ، ط ١٤٠٢/٢٠ هـ ـ ١٩٨٢ م ، دار الشروق .
(٣) الإسراء : ٨٥ .

يذهب ؟!، ولا أين كان ؟!، ولا أين يكون ؟!، إلا ما يخبر به العليم الخبير فى التنزيل » اهـ .

« لقد حاول الفلاسفة القدماء ، وحاول الفلاسفة المحدثون البحث فى الروح ، ولقد حاول أيضاً علماء الكلام من كل الأديان البحث فيها ، ولكن هؤلاء وأولئك لم يتفقوا فى شأنها على رأى و لم يسلم واحد منهم للآخر حجته أو دليله ، وبقيت الآية القرآنية حقيقة لا مراء فيها : ﴿ **ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً** ﴾ [الإسراء : ٨٥] ، أى الروح سر من أسرار الله عز وجل ، أمر رسوله ﷺ بألا يتحدث عن كنه حقيقته ، ومادام الأمر كذلك فلا عبرة بالسؤال عنه ، ورحم الله امرأ وقف عند أمر ربه تعالى ، فلم يتجاوزه إلى ما لا ينبغى له ، فإن الروح لم يطلع عليها أحد حتى يعرف من أى شىء تكونت ... وكل ما يمكن أن يُقال فى أمر الروح إنها سر الحياة ، وبدونها لا تكون حياة » اهـ[١] .

ويقول الشيخ محمد متولى الشعراوى[٢] : لا سبيل لتحديد البشر للروح إلا أنهم فقط يعرفونها بظواهرها فى الكائن الذى تحل فيه الروح ، وهناك أشياء كثيرة فى عالمنا المادى الداخل تحت تجاربنا لا تستطيع أن تحدد كنه هذا الشىء ، وإنما تعرفه بظواهره ، فأنت لا تستطيع أن تحدد ما هى الكهرباء حتى الآن ، إنما تعرفها بظواهرها . اهـ .

والروح : طاقة مجهولة ، مبهمة ، غامضة محجوبة عن الإدراك ومع ذلك فهى حقيقة ، إنها مجهولة فى كنهها مبهمة غامضة محجوبة عن الإدراك ولكن نتائجها ليست مجهولة ولا محجوبة عن الإدراك . اهـ[٣] .

---

(١) بتصرف عن فتاوى الدكتور عبد الحليم محمود ، (٢/٩١)، ط ٢ ، دار المعارف ١٩٨٥م .
(٢) فتاوى الشيخ الشعراوى .
(٣) انظر منهج التربية الإسلامية للأستاذ محمد قطب ، ط ٢ ، دار القلم .

ـ ثالثاً ـ

[مراتب الأرواح]

قال أبو حامد الغزالي ـ رحمه الله ـ : الروح البشرية تنقسم إلى خمس مراتب :

المرتبة الأولى : هي مرتبة « الروح الحساس » ، وهو الذى يتلقى ما تورده الحواس الخمس ، وكأنه أصل الروح الحيوانى وأوله ، إذ يصير به الحيوان كائناً حَيًّا .

● وهذا الروح موجود عند الصبى الرضيع .

المرتبة الثانية : هى مرتبة « الروح الخيالى » ، وهو الذى يستثبت ما أوردته الحواس ويخزنه لديه ، ويحفظه عنده ؛ ليعرض على الروح العقلى الذى يوجد فوقه ـ عند الحاجة إلى ذلك .

وهذا الروح الخيالى لا يوجد عند الصبى الرضيع فى أول نشأته ، ولذلك نرى الرضيع يولع بالشىء ليأخذه ، فإذا غاب عنه نسيه ، ولم تنازعه نفسه إليه حتى يكبر فى خياله .

المرتبة الثالثة : وهى مرتبة « الروح العقلى » ، وهو الذى يدرك به الإنسان المعانى الخارجة عن الحس والخيال ، وهو الجوهر البشرى الخاص .

ولا يوجد عند البهائم ولا عند الأطفال ، وتتسع مدركات هذا الروح ومعارفه الكلية إذا ترجح نور العقل على نور العين .

المرتبة الرابعة : هى مرتبة « الروح الفكرى » ، وهو الذى يحصل العلوم والمعارف العقلية المحض ، فيوجد بينها تأليفات وازدواجات ، ويستنبط منها معارف شريفة ويستنتج منها معقولات جديدة ، ويظل يتزايد إلى ما شاء الله .

المرتبة الخامسة : وهى مرتبة « الروح القدس النبوى » وهو الروح الذى يختص به الأنبياء ، وفيه تتجلى لوائح الغيب ، وأحكام الآخرة وجملة من

معارف السماوات والأرض ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا** ﴾ [الشورى : ٥٢] .

ـــ رابعاً ـــ

[تَعَلُّق الروح بالبدن (فى الحياة وبعد الموت)]

الروح تتعلق بالبدن على خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأحكام :

الأول : تعلقها به فى باطن الأم جنيناً .

الثانى : تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض .

الثالث : تعلقها به فى حال النوم فلها به تعلُّق من وجه ، ومفارقة من وجه .

الرابع : تعلقها به فى البرزخ[1] ، فإنها وإن فارقته وتجردت عنه ، فإنها لم تفارقه فراقاً كلياً بحيث لا يبقى لها التفات إليه ألبتة .

الخامس : تعلقها به يوم بعث الأجساد ، وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن ، ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه ، إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتاً ولا نوماً ولا فساداً .

وأما قوله تعالى : ﴿ **الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى** ﴾[2] ، فإمساكه سبحانه التى قضى عليها الموت لا ينافى ردها إلى جسدها الميت فى وقت ما رداً عارضاً لا يوجب له الحياة المعهودة فى الدنيا .

وإذا كان النائم روحه فى جسده وهو حى ، وحياته غير حياة المستيقظ ،

---

(١) البرزخ : الدار الفاصلة بين الدنيا والآخرة ، أو بين الموت والبعث ، فمن مات فقد دخل البرزخ ، وفى القرآن ﴿ **ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون** ﴾ [المؤمنون : ١٠٠] .

(٢) الزمر : ٤٢ .

فإن النوم شقيق الموت ، فهكذا الميت إذا أعيدت روحه إلى جسده كانت له حال متوسطة بين الحى وبين الميت الذى لم ترد روحه إلى بدنه كحال النائم المتوسطة بين الحى والميت .

وأما إخبار النبى ﷺ عن رؤية الأنبياء ليلة أُسرى به ، فقد زعم بعض أهل الحديث أن هذا الذى رآه أشباحهم وأرواحهم[1] ، قال : فإنهم أحياء عند ربهم .

ونازعهم فى ذلك آخرون وقالوا : هذه الرؤية إنما هى لأرواحهم دون أجسادهم ، والأجساد فى الأرض قطعاً ، إنما تبعث يوم بعث الأجساد ، ولم تبعث قبل ذلك ؛ إذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنها الأرض قبل يوم القيامة ، وكانت تذوق الموت عند نفخة الصور ، وهذه موتة ثالثة ــ وهذا باطل قطعاً ــ، ولو كانت قد بعثت الأجساد من القبور لم يعدهم الله إليها بل كانت فى الجنة ، وقد صح عن النبى ﷺ : « **أن الله حرم الجنة على الأنبياء حتى يدخلها هو ، وهو أول من يستفتح باب الجنة**[2] ، **وهو أول من تنشق عنه الأرض على الإطلاق**[3] ، **لم تنشق عن أحد قبله** » .

ومعلوم بالضرورة أن جسده ﷺ فى الأرض طرىٌّ مُطراً ، وقد سأله الصحابة كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمت ؟ [4] فقال : « **إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء** » [5] .

ولو لم يكن جسده فى ضريحه لما أجاب بهذا الجواب .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير جـ ٣/ ص ٢ فما بعدها .

(٢) انظر صحيح الجامع ، حديث رقم ١ ، جمع الجوامع ١/١ .

(٣) انظر الأحاديث الصحيحة ٤/١٠٠ ، صحيح الجامع ١٤٨٠ .

(٤) أى فنيت .

(٥) رواه أحمد فى المسند ٤/٨ ، وأبو داود فى الصلاة ٢٠١ ، والنسائى ، وابن ماجه فى الجنائز ٦٥ ، وهو حديث صحيح .

وقد صح عنه : « **أن الله وكَّل بقبره ملائكة يبلغونه عن أمته السلام** »[1] .

هذا مع القطع بأن روحه الكريمة فى الرفيق الأعلى فى أعلى عليين مع أرواح الأنبياء .

وقد صح عنه أنه رأى موسى قائماً يصلى فى قبره ليلة الإسراء ، ورآه فى السماء السادسة أو السابعة[2] ، فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن فى القبر ، وإشراف عليه وتعلق به بحيث يصلى فى قبره ويرد سلام من سَلَّم عليه وهى فى الرفيق الأعلى .

ولا تنافى بين الأمرين ، فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان ، وأنت تجد الروحين المتماثلتين المتناسبتين فى غاية التجاور ، والقرب ، وإن كانت بينهما بُعد المشرقين ، وتجد الروحين المتنافرتين المتباغضتين بينهما فى غاية البُعد ، وإن كان جسداهما متجاورين متلاصقين .

وليس نزول الروح ، وصعودها وقربها وبُعدها من جنس ما للبدن ، فإنها تصعد إلى ما فوق السموات ثم تهبط إلى الأرض ما بين قبضها ووضع الميت فى قبره ، وهو زمن يسير لا يصعد البدن وينزل فى مثله ، وكذلك صعودها وعودها إلى البدن فى النوم واليقظة ، وقد مَثَّلَها بعضهم بالشمس وشعاعها ، فإنها فى السماء وشعاعها فى الأرض ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وليس هذا مثلاً مطابقاً ، فإن نفس الشمس لا تنزل من السماء ، والشعاع الذى على الأرض ليس هو الشمس ولا صفتها ، بل هو عرض حصل بسبب الشمس والجِرم[3] المقابل لها » .

---

(١) فى صحيح الجامع ٢١٧٠ ، رواه أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود بلفظ : « **إن لله تعالى ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى من أمتى السلام** » ، (جمع الجوامع ١/ ٢٦٠) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير جـ ٣/ ص ٢ فما بعدها ، فتح البارى ٢٣٦/٧ فما بعدها .

(٣) الجِرم : الجسم .

والروح نفسها تصعد وتنزل ، وأما قول الصحابة للنبى ﷺ فى قتلى بدر : كيف تخاطب أقواماً قد جيفوا ؟![1] مع إخباره بسماعهم كلامه ، فلا ينفى ذلك رد أرواحهم إلى أجسادهم ذلك الوقت رداً يسمعون به خطابه والأجساد قد جيفت ، فالخطاب للأرواح المتعلقة بتلك الأجساد التى فسدت[2] .

ـ خامساً ـ

[أيهما خُلِق أولاً : الروح أم الجسد ؟]

للناس فى ذلك قولان معروفان ـ حكاهما شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره :

الأول : أن خلق الأرواح متقدم عن خلق الأبدان .

الثانى : أن خلق الأرواح متأخر عن خلق الأبدان ، ورجَّح ابن قيم الجوزية القول الأخير ، واستدل على ذلك من وجوه عدة أهمها : أن الله أرسل جبريل ـ عند خلق آدم ـ فقبض قبضة من الأرض ، ثم خمرها حتى صارت طيناً ، ثم صوَّره ، ثم نفخ فيه الروح بعد أن صوره ، فلما دخلت الروح فيه صار لحماً ودماً حياً ناطقاً (....) ، والقرآن والسنة النبوية والآثار تدل على أنه سبحانه نفخ فيه من روحه بعد خلق جسده ، فمن تلك النفخة حدثت فيه الروح ، ولو كانت روحه مخلوقة قبل بدنه مع جملة أرواح ذريته لما عجبت الملائكة من خلقه ، ولما تعجبت من خلق النار وقالت : لأى شيء خلقتها ؟ وهى ترى أرواح بنى آدم فيهم المؤمن والكافر والطيب والخبيث[3] .

---

(١) أخرجه البخارى فى المغازى (فتح البارى ٧/٢٤٠ ـ ٢٤١)، ومسلم (٨/١٦٤)، وأحمد (٤/٢٩) من طريق قتادة .

(٢) الروح لابن قيم الجوزية ٥٩ ـ ٦٢ (بتصرف) .

(٣) الروح لابن قيم الجوزية ٢١٣ ـ ٢٣٨ .

ــ سادساً ــ

[نزع الروح من الجسد ، وذكر عذاب القبر]

من حديث البراء بن عازب قال : خرجنا مع النبى ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ، ولما يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير ، وفى يده عود ينكت به الأرض ، فرفع رأسه فقال : « **استعيذوا بالله من عذاب القبر ــ مرتين أو ثلاثاً ــ ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان أهل الجنة ، وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة أخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان . قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فِيِّ السِّقَاء ، فيأخذها ، فإذا أخذها لم يَدَعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها ، فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون : روح فلان ابن فلان ، بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا ، فيستفتحون فيُفتح له ، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها ، حتى ينتهى به إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدى فى عليين ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى . فقال : فيعاد روحه إلى الأرض ، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟، فيقول : ربى الله عز وجل ، فيقولان له : ما دينك ؟، فيقول : دينى الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بُعث فيكم ؟، فيقول : هو محمد رسول الله ، فيقولان له : وما علمك بهذا ؟، فيقول : قرأت كتاب الله عز وجل فآمنت به وصدقت ، فينادى منادٍ من السماء : أن صدق عبدى ، فافرشوا له من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة . قال : فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى**

قبره مد بصره ، قال : ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول : مَن أنت فوجهك الوجه الذى يجىء بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة ، رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى . قال : وإن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء ، سود الوجوه ، معهم المسوح[1] ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة أخرجى إلى سخط من الله وغضب ، قال : فتغرق فى جسده فينزعها ، كما ينزع السفود[2] من الصوف المبتل ، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين ، حتى يجعلونها فى تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الخبيثة ؟، فيقولون : روح فلان ابن فلان ، بأقبح أسمائه التى كان يُسمى بها فى الدنيا ، فيستفتح له فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ لا تُفَتَّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ﴾[3] ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السفلى ، فتطرح روحه طرحاً ، ثم قرأ : ﴿ ومَن يشرك بالله فكأنما خَرَّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ﴾[4] ، فتُعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان فيقولان له : مَن ربك ؟ فيقول : هاه هاه[5] لا أدرى ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بُعِثَ فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فينادى منادٍ من السماء : أن كذب عبدى ، فافرشوا له من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه

---

(١) المسوح : جمع المِسْح ، وهو ثوب غليظ من الشَّعر .

(٢) السفود : حديدة يُندف بها الصوف ويشوى بها اللحم ، وفى رواية أخرى للحديث : « السفود الكثير الشُّعَب » أى شوكة متشعبة .

(٣) سم الخياط : ثقب الإبرة ، والآية فى سورة الأعراف رقم ٤٠ .

(٤) الحج : ٣١ .

(٥) كلمة تقال فى الضحك وفى الإيعاد ، وقد تقال للتوجع وهو الأليق .

أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذى يسؤوك ، هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذى يجيء بالشر ، فيقول : أنا عملك الخبيث ، فيقول : رب لا تقم الساعة » قال البراء : ثم يُفتح له باب إلى النار ، ويمد له فراش من النار .. اهـ[1].

ـ سابعاً ـ

[عذاب القبر للروح ، أم للبدن ، أم لهما معاً ؟]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الأحاديث الصحيحة المتواترة تدل على عودة الروح إلى البدن وقت السؤال ، وسؤال البدن بلا روح قول قاله طائفة من الناس وأنكره الجمهور ، وقابلهم آخرون فقالوا : السؤال للروح بلا بدن ، وهذا قاله ابن مرة وابن حزم ، وكلاهما غلط ، والأحاديث الصحيحة ترده ، ولو كان ذلك على الروح فقط لم يكن للقبر بالروح اختصاص[2] .

وقال ابن قيم الجوزية : مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون فى نعيم أو عذاب وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه ، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة ، وأنها تتصل بالبدن أحياناً ويحصل له معها النعيم أو العذاب ، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أُعيدت الأرواح إلى الأجساد وقاموا من قبورهم لرب العالمين ، ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى[3] .. والأحاديث فى عذاب القبر ومساءلة منكر ونكير متواترة عن النبى ﷺ[4]

---

(١) قال ابن قيم فى الروح : رواه أحمد وأبو داود ، وروى النسائى وابن ماجه أوله ، ورواه أبو عوانة الإسفرائينى فى صحيحه . اهـ ، وفى أحكام الجنائز ص ١٥٦ ـ ١٥٩ جَمَع الألبانى طرق الحديث وزياداته ووضعها فى نسق واحد ، وذكر مخرجيه ومخرج كل زيادة على حدة ، وحكم عليه بالصحة .

(٢) الروح : ٦٨ .

(٣) الروح لابن قيم الجوزية ، ص ٧٠ ، انظر أيضاً : مجموع الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، جـ ٤ ص ٢٨٢ ـ ٢٩٩ .

(٤) انظر صحيح الجامع (٢٤٣٦ ، ٢٤٣٧)، صحيح مسلم بشرح النووى (٨٨/٥ ـ ٨٩)، البيهقى=

ــ ثامناً ــ

[هل تموت الأرواح ؟]

اختلف الناس فى هذا على قولين :

الأول : قالت طائفة : تموت الروح وتذوق الموت لأنها نفس ، وكل نفس ذائقة الموت ، قالوا : وقد دلت الأدلة على أنه لا يبقى إلا الله وحده ، قال تعالى : ﴿ **كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه** ﴾[2] ، قالوا : وإذا كانت الملائكة تموت فالنفوس البشرية أولى بالموت ، وقالوا : وقد قال تعالى حكاية عن أهل النار : ﴿ **ربنا أَمَتَّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين** ﴾[3] ، فالموتة الأولى : هذه المشهودة وهى للبدن ، والأخرى : للروح .

الثانى : قال آخرون : لا تموت الأرواح ، فإنها خُلقت للبقاء ، وإنما تموت الأبدان . قالوا : وقد دَلَّت على هذا الأحاديث الدالة على نعم الأرواح وعذابها بعد المفارقة إلى أن يرجعها الله فى أجسادها ، ولو ماتت الأرواح لانقطع عنها النعيم والعذاب ، وقد قال تعالىٰ : ﴿ **ولاتحسبن الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم** ﴾[4] ، هذا مع القطع بأن أرواحهم قد فارقت أجسادهم وقد ذاقت الموت .

والصواب أن يُقال : موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها ، فإن أريد بموتها هذا القدر فهى ذائقة الموت ، وإن أريد أنها تعدم

= فى إثبات عذاب القبر (ص ١١٩)، جامع الأصول (١١/١٧٣ ـ ١٧٦)، صحيح ابن حبان ٧٨١، المستدرك (١/٣٧٩)، الأحاديث الصحيحة (١٣٠٩، ١٦٩٥، ٥٣٣)، الروح لابن القيم (٦٩ ـ ٨٣)، والأحاديث فى هذا كثيرة جداً جداً، والله تعالى أعلم .

(١) الرحمن : ٢٦ ـ ٢٧ . (٢) القصص : ٨٨ .

(٣) غافر : ١١ . (٤) آل عمران: ١٦٩ـ١٧٠.

وتضمحل وتصير عدماً محضاً فهيَ لا تموت بهذا الاعتبار بل هى باقية بعد خلقها فى نعيم أو عذاب[1] .

ـ تاسعاً ـ

[هل تعود الأرواح مرة أخرى ؟! ولماذا ؟ وكيف ؟!][*]

اليوم عمل بلا حساب ، وغداً حساب ولا عمل :

الإسلام قاطع فى أن ميدان العمل الإنسانى هو هذه الحياة الدنيا ، وأن المرء ـ فى فترة الأجل الموقوت له ـ يُبتلى بفنون التكاليف ، ويتعرض لامتحانات شتى ، وأن نجاحه وسقوطه يتقرران جميعاً عند انتهاء عمره على هذه الأرض ، وهو بالموت مباشرةً يبدأ مثوبته أو عقوبته .

قُضى الأمر ، وطويت أوراق الامتحان ، ومن سجلاتها وحدها يُكتب : من أهل اليمين أو من أهل الشمال ، ليس هناك مجال آخر لتكليف ، ولا تَعَرُّض آخر لامتحان ولا استئناف لحكم أو طلب لفرصة جديدة .

نعم فوق هذا الثرى وحده يُكلف الإنسان أن يؤمن بإلـٰه لا يراه ، ولكن يرى آثاره ويعرف أدلته .

ويكلف بإيثار الخير وإن ضحى بشهوته العاجلة ، ونزل عن رغباته الحاضرة ، ويكلف بالإعداد لليوم الآخر ، والبذر للحياة المستقبلة موقناً بعالم الغيب ، وإن كان مغموراً بعالم الشهادة .

فوق هذا الثرى وحده ، وخلال العمر المقدور له ، يصنع الإنسان مصيره المرتقب ، ويستحيل أن تتاح له فرصة أخرى لمثاب إن كان خاطئاً ، أو الارتقاء إن كان قاصراً ، فإن الموت فاصل قائم بين حياتى العمل والجزاء أو حَيَاتى البذر والحصاد .

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر الروح لابن القيم ٤٥ ـ ٥٠ (المسألة الرابعة) .

(*) هذا الفصل نقلاً عن كتاب « ركائز الإيمان بين العقل والقلب » للداعية الشيخ محمد الغزالى ، بتصرف قليل .

واسمع إلى إجابة الله للمجرمين وهم يلقون جزاءهم العدل : ﴿ **وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحًا غير الذى كنا نعمل ، أو لم نعمركم ما يتذكر فيه مَن تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير** ﴾[1] ، وهذه الإجابة الإلـٰهية تكرار لما قد يسأله المجرمون عند ساعة الاحتضار ، عندما تذهب السكرة وتجيء الفكرة ، عندما يتلهفون على ماضٍ ضاع سدى ، فيقول أحدهم : ﴿ **رب ارجعون * لعلى أعمل صالحًا فيما تركت ، كلا ، إنها كلمة هو قائلها ، ومن ورائهم برزخ إلى يوم يُبعثون** ﴾[2] ، نعم إلى يوم البعث لا مجال لعمل ، لا استئناف لنشاط ، لا فرصة لتوبة ، لامجال لترقيع ما فسد !!!

إن مجال العمل المطلوب والتوبة المنشودة فى هذه الدنيا وحدها ، والمرء فى عافية من دينه ، وفسحة من أجله ، وإقبال من أمله ، فإذا دنت ساعة الرحيل عن هذه الدنيا أخذ الكرام الكاتبون يطوون دفاترهم ، دون اكتراث لتوبة الغرغرة أو يقظة الضمير الصاحى بعد فوات الأوان !! ﴿ **إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب** ﴾[3] ، ﴿ **وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت ، قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار** ﴾[4] .

والواقع أن قبول الإيمان من كافر فى هذه اللحظات أو قبول التوبة من مفرط ، أشبه ما يكون بقبول الغش فى الامتحان ، وحسبان الطالب الذى يتلقف عوناً من هنا وهنا ــ ليستطيع كتابة شيء فى ورقته ــ مساوياً للطالب الذى عكف على الدراسة ، وسهر الليالى فى انتظار هذه الساعة ، وشتان بين الرجلين ، ومن ثَمَّ كان الجواب الأعلى لما قال فرعون : ﴿ **آمنت أنه لا إله**

---

(١) فاطر : ٣٧ .
(٢) المؤمنون : ٩٩ ــ ١٠٠ .
(٣) النساء : ١٧ .
(٤) النساء : ١٨ .

إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين ءآلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾[1] .

وهذا المعنى السارى فى آيات القرآن طولاً وعرضاً ترى مثله فى أحاديث النبى ﷺ : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم نافع ، أو ولد صالح يدعو له** »[2] .

وتلك بداهة آثاره فى الدنيا تخلفه بعد حياته ويجرى عليه أجرها إلى ما شاء الله .

ومن فضل الله على كثير من خلقه أن جعل لهم (رصيداً) مفتوحاً من المثوبة النامية الباقية ما بقى عملهم متجدد النفع مُطَّرِد الفائدة ؛ فإن العمل قد يكون محدود الدائرة لا يتجاوز خيره خطاً معيناً ، على حين يؤلف البعض كتاباً يسير هداه مع الأجيال ، أو يصنع دواءً يَستشفى به المرضى فى القارات كلها .

لكن بدء هذا العمل النافع الواسع كان فى حياة صاحبه ، وأثناء الاختبار المقرر على ظهر هذه الأرض .

أما بعد الممات فلا تكليف بعمل ، ولا مجال لابتلاء ، ولا « ملحق » لنجاح أو رسوب ، قال على بن أبى طالب : « ارتحلت الدنيا مُدْبِرة ، وارتحلت الآخرة مقبلة ، ولكل منهما بنون ، فكونوا من أبناء المقبلة ولا تكونوا من أبناء الدار المُدْبِرة ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل » .

وخطب النبى ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « **أيها الناس ، إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، وإن لكم نهاية فقفوا عند نهايتكم ، إن المؤمن بين مخافتين : بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد**

---

(١) يونس : ٩٠ ، ٩١ .

(٢) رواه أحمد والبخارى فى الأدب ، ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه (جمع الجوامع ١/٨٨) .

بقى لا يدرى ما الله قاضٍ فيه ، فليأخذ امرؤ من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الموت ، والذى نفس محمد بيده : ما بعد الموت من مستعتب ، ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار » (....) .

ولا تخالط مسلماً ذرة من الشك فى صدق الجزاء المكتوب للصالحين والطالحين ، وأن مطالعة هذا الجزاء تبدأ مع مفارقة الروح الجسد ، ورحيل الإنسان عن هذه الدار ، فإما هبَّت نسائم النعيم على أهل التقوى ، واستقبلتهم بُشريات الفوز والنصر ، وإما تطاير شرر الغضب على أهل الإلحاد والعصيان ، ورأوا عواقب زيفهم عاراً وناراً ، وذلك معنى الحديث : « **القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار** »[1] .

هل تعود الأرواح ؟!

الأرواح بعد الموت يستغرقها الجزاء المقدور على ما قدمت فى حياتها الأولى . وتَصَوُّر أنها تستأنف العمل بعد الموت ـ فى ميدان ما بيننا نحن الأحياء ـ تَصَوُّرٌ مُعْتَلٌ منكور ، لا صلة له بالدين ولا يعتمد على شىء منه .

كيف تعود الأرواح ؟

فكيف بعد تعاليم الإسلام الواضحة ـ على ما أسلفنا ـ يجىء قوم فيزعمون أن الأرواح تعمل بعد الموت ، وأنها تشتغل بالطب والتعليم حيناً ، والتسول والاعتداء حيناً ؟![2] ، وأنها تشارك الناس أحوالهم ، وتقف حيث هى فى انتظار من يشير إليها لتحضر فى قفة أو دلو[3] ، أو ما شاكل ذلك ؟!

ثم إن الجزاء الذى صوره القرآن فى عشرات السور لا تلمح له أثراً ، بل

---

(١) الترمذى فى القيامة ، وقال فى جمع الجوامع (٤٣٥/١) : روى البيهقى نحوه فى كتاب عذاب القبر عن ابن عمر .

(٢) راجع باب « هل تتجسد الأرواح » من كتابنا هذا .

(٣) إشارة إلى طريقة السلة لتحضير الأرواح المزعومة .

تكاد تظنه صفراً فيما يصور به الروحيون مذهبهم العجيب ، فلا جرم أن نرى الذهاب إليه انصرافاً عن الإسلام نفسه ، وريبة فى كتابه وسنته .

إننى أعلم ـ كغيرى من المسلمين ـ أن الأرواح المجرمة تُحبس فى سجنها الموحش القاسى ، وتلقى من العنت ما يشغلها عن السياحة والتسكع فى شتى القارات ، تنتظر من يحضرها لتُسأل فتُجيب .

وأَعْلَمُ أن الأرواح الطيبة مرحة فى بحبوحة النعيم الإلٰهى ، وأنها قد تعرف ما يلقى الأهل والأقربون ، وأنها ترقب مجيئهم إلى دار الحبور ، وأنها لا تتكلف تسبيحاً وتحميداً ، فقد أصبح ذلك طبيعة لها كالتنفس لأهل الأرض .

نعم ، نحن نعرف من كتاب ربنا وسنة نبينا أطرافاً من ذلك الأمر المغيب ، وليس وراء ذلك العرفان إلا الظن الذى لا يغنى من الحق شيئاً .

بماذا أخبرت تلك الأرواح ـ المزعومة ـ العائدة ؟

ومع هذه المعرفة المستيقنة ، فإن المشتغلين بتحضير الأرواح لا بأس عليهم أن يستحضروا روح « كارل ماركس » ليقول لهم : أنه فى نعيم مقيم ! .

وكم من كافر حَضَّروا روحه لتعلن سرورها بعالمها الجديد !! اهـ[1] .

قلت : والأمر يتعدى إلى أكثر من ذلك من قِبَل هذه الأرواح المزعومة ، فمنها من يفترى على الله الكذب وعلى أنبيائه وكتبه وملائكته ورسله ، ومنها من يضلل الناس ويُحَقِّر الأديان ، ومنها من يكذب ويأمر بالفُجر والشرك والكفر والعصيان ، وهى أعمال يرفض العقل السليم والدين الحنيف أن تكون صادرة عن أرواح بين يدى الله حيث كانت ، فلله الأمر من قبل ومَن بعد .

(١) ركائز الإيمان ، للشيخ محمد الغزالى ، بتصرف ، (ص ٢٧٢ ـ ٢٧٧) .

ـ عاشراً ـ

[مصير الأرواح بعد الموت]

ذكر الإمام ابن قيم الجوزية فى كتاب « الروح » أقوالاً كثيرة عن مستقر الأرواح ثم ذكر مأخذه على كل قول من هذه الأقوال ، وما لكل قول منها وما عليه ، وما هو الصواب من ذلك الذى دلّ عليه الكتاب والسُّنة[1] ، إلى أن قال :[2] وما هو الراجح من هذه الأقوال حتى نعتقده ؟، قال : إن الأرواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت :

١ ـ **فمنها** : أرواح فى أعلى عليين فى الملأ الأعلى ، وهى أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وهم متفاوتون فى منازلهم كما رآهم النبى ﷺ ليلة الإسراء .[3]

٢ ـ **ومنها** : أرواح فى حواصل خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ، وهى أرواح بعض الشهداء لا جميعهم ، بل من الشهداء مَن تُحبس روحه عن دخول الجنة لِدَيْن عليه أو غيره ؛ كما فى المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش[4].أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ما لى إن قُتلت فى سبيل الله ؟ قال : « **الجنة** » ، فلما ولَّى قال : « **إلا الذى سارنى به جبريل آنفاً** » .

٣ ـ **ومنهم** : من يكون محبوساً على باب الجنة كما فى الحديث الآخر : « **رأيت صاحبكم محبوساً على باب الجنة** » .[5]

---

(١) الروح ١٢٧ ـ ١٥٨ .　　(٢) السابق ١٥٨ وما بعدها .

(٣) انظر فتح البارى ٢٤١/٧ وما بعدها .

(٤) الذى فى المسند من حديث محمد بن عبد الله بن جحش غير هذا الحديث ، وهو قوله ﷺ : « **والذى نفس محمد بيده لو أن رجلاً قُتل فى سبيل الله ثم عاش ـ كررها ثلاثاً ـ ما دخل الجنة حتى يُقضى دينه** » لكنه حديث ضعيف السند ، لأن فيه العلاء بن عبد الرحمن ، قال فى التقريب : صدوق ربما وهم . وفيه زهير بن محمد ، قال أبو حاتم كما فى الجرح لابنه : سيء الحفظ .

(٥) الحديث صحيح ، رواه أحمد فى المسند ٢٠/٥ عن سمرة ، ورواه أبو داود ، والنسائى ، والحاكم ، والبيهقى ، ورواية أحمد أقرب إلى اللفظ أعلاه .

٤ – **ومنهم** : من يكون محبوساً فى قبره كحديث صاحب الشملة(*) التى غلَّها ثم استشهد ، فقال الناس : هنيئاً له الجنة ، فقال النبى ﷺ : **« والذى نفسى بيده إن الشملة التى غَلَّهَا لتشتعل عليه ناراً فى قبره »** .(١)

٥ – **ومنهم** : من يكون مقره باب الجنة كما فى حديث ابن عباس : الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية(٢) (رواه أحمد) ، وهذا بخلاف جعفر بن أبى طالب حيث أبدله الله من يديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء .(٣)

٦ – **ومنهم** : من يكون محبوساً فى الأرض لم تَعْلُ روحه إلى الملأ الأعلى ، فإنها كانت روحاً سفلية أرضية ، فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس السماوية كما لا تجامعها فى الدنيا ، والنفس التى لم تكتسب فى الدنيا معرفة ربها ومحبته وذكره والأُنس به ، والتقرب إليه بل هى أرضية سفلية ، لا تكون بعد المفارقة لبدنها إلا هناك ، كما أن النفس العلوية التى كانت فى الدنيا عاكفة على محبة الله وذكره والتقرب إليه ، والأُنس به تكون بعد المفارقة مع الأرواح العلوية المناسبة لها ، فالمرء مع من أحب فى البرزخ ويوم القيامة ، والله تعالى يُزَوِّج النفوس بعضها ببعض فى البرزخ ويوم المعاد ، كما فى الحديث : **« ويجعل روحه – يعنى المؤمن – مع النسيم الطيب »** ، أى الأرواح الطيبة المشاكلة ، فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأخواتها وأصحاب عملها فتكون معهم هناك .

(*) الشملة : كساء من صوف أو شعر يُتَغَطَّى به .

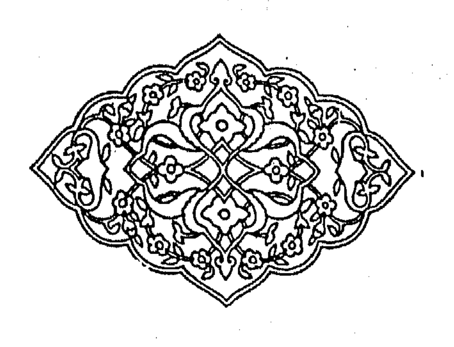
(١) حديث صاحب الشملة رواه أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجه ، ورواه مالك فى الموطأ ، جامع الأصول ٧١٨/٣ .

(٢) حديث حسن رواه أحمد والطبرانى والحاكم وابن حبان وابن أبى شيبة والطبرى والضياء ، صحيح الجامع ٣٦٣٦ ، والبيهقى فى إثبات عذاب القبر ص ٦٨ .

(٣) انظر فتح البارى (٩٣/٧– ٩٦)، روى الترمذى والحاكم بإسناد على شرط مسلم أن رسول الله ﷺ قال : **« مَرّ بى جعفر الليلة فى ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم »** .

٧ ـ **ومنها** : أرواح تكون فى تنور الزناة والزوانى ، وأرواح فى نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة[١] .

فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد بل روح فى أعلى عليين ، وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض .



(١) هى أرواح أكلة الربا ، ذلك فى حديث المنام الطويل ، وهو حديث صحيح عن سمرة بن جندب ، رواه البخارى فى مواطن كثيرة من صحيحه ، ومسلم والترمذى ، وقد جمع طرقه ابن الأثير فى جامع الأصول (٢/٥٣٠ ـ ٥٣٥) .

الفصل الثاني

بحثاً عن الحقيقة

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾

[الأنبياء : ١٨]

ــ أولاً ــ

[شُبُهَات ومُفْتَرَيَاتْ !!!]

فى كتاب « الروحية الحديثة » للأستاذ محمد شاهين حمزة ، صفحة (١٢٢ ــ ١٢٥) مانصه: «اشتركت فى جلسة روحية حضرت فيها روح المرحوم[١] الدكتور حندوسة ذات مرة ، فألقى عليها سؤال طبى عن حالة أحد الحاضرين فطلبت الانتظار دقيقة واحدة ريثما تجرى كشفها عليه ، ثم أعطت تشخيصاً فنياً دقيقاً للمرض ، وأحالت العلاج على طبيب معروف فى القاهرة له شهرته الخاصة فيما يتصل بذلك المرض[٢] .. ومن الذين يخاطبون الناس فى الجلسات الروحية أرواح مضت عليها آلاف من السنين فى البرزخ ، .... ، هل قرناء هؤلاء هم الذين يحضرون منتحلين شخصياتهم كأنهم لا يزالون يلازمونهم حتى فى البرزخ هذه الآماد المتطاولة ، كأن الجن ليس لهم عالمهم الخاص وحياتهم الخاصة ؟![٣] .

واستدعيت يوماً روح صديق جليل وتلوت عليه قصيدة رثاء رائعة قيلت فيه بعد وفاته ، وسألته رأيه فيها ، فقال : ليت الشاعر كان قد قرأ لى ما تيسر من القرآن ووهب ثوابه لروحى لكان هذا أجدى علَّى من شِعْرِهِ[٤] .

---

(١) قلت : لا يجوز أن يُطلق على أى ميت لفظ « المرحوم » ، فالرحمة من الله وبيده ، ولا ندرى إن كان الميت ــ أى ميت ــ مرحوماً أم لا ؟، فلعل عمله أدخله حفرة من حفر النار ، أو روضة من رياض الجنة ، وذلك فى علم الله .

(٢) تكلمت بالتفصيل عن معرفة الجن للطب فى موضع لاحق من كتابنا هذا عند الحديث عن العلاج الروحى .

(٣) السؤال من عند الأستاذ محمد شاهين حمزة صاحب كتاب الروحية الحديثة ، وهو سؤال إنكار ، ينكر فيه أن تلك الأرواح من الجن ، ويؤكد أنها روح آدميين وليست روح جن !، ولله الأمر من قبل ومن بعد ، وسيلى الرد عليه ، وتلاحظ أنه كرر أسئلة الإنكار أكثر من مرة .

(٤) قال ابن قيم الجوزية (فى الروح ص ١٦١ وما بعدها) رداً على سؤال : هل تنتفع أرواح الموتى =

وما من روح سألناها نصحاً إلا كان نصحها الأول الإكثار من تلاوة القرآن لأنها أفضل العبادات .

وقد أيّد الاتصال بالأرواح وصَدَّق الاتصال بها علماء أجلاَّء سابقون ومعاصرون أشرنا إليهم من قبل ، ونشرنا بعض أقوالهم المؤيدة للاتصال الروحى بين الأحياء وأرواح الموتى من الآدميين ، **ألم يسمع هؤلاء العلماء الجهابذة بالقُرَناء ؟!! أم لماذا قالوا : إنها أرواح موتى ؟!**

وفى إحدى الجلسات نصحتنى روح بالانضمام إلى الطريقة الشاذلية .

وبعض أرواح الصالحين تتجسد تجسداً كاملاً أو تجسداً جزئياً وتخاطب مريديها خطاباً كله هدى ونور . **أشياطين أم جن هؤلاء ؟**

وفى إحدى الجلسات حضرت روح صالحة كانت تعيش فى إحدى قرى الصعيد ، وأرشدت إلى بقايا أسرتها المنقرضة ، وأعطت بيانات دقيقة تبينت صحتها فيما بعد[1] ، ثم أشارت إلى جماعة من المشتركين فى الجلسة يتعاونون مع رجل قاتل ، قتل أباه بطريقة غيرية ليستولى على ثروته ، واستطاع أن يفلت من القانون الوضعى ، وأنه لن يفلت من قانون العقوبات السماوى ، ثم سجن

= بشيء من سعى الأحياء أو لا ؟ قال : تنتفع من ذلك بأمرين مجمع عليهما بين أهل السنة من الفقهاء وأهل الحديث والتفسير ، أحدهما : ما تسبب إليه الميت فى حياته . والثانى : دعاء المسلمين له واستغفارهم له والصدقة والحج على نزاع ما الذى يصل من ثوابه ؟ هل ثواب الإنفاق أو ثواب العمل ؟ فعند الجمهور يصل ثواب العمل نفسه ، وعند بعض الحنفية إنما يصل ثواب الإنفاق ، واختلفوا فى العبادة الدينية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر ، فمذهب الإمام أحمد وجمهور السلف وصولها ، وهو قول بعض أصحاب أبى حنيفة نص على هذا الإمام أحمد فى رواية محمد بن يحيى الكحال ..، والمشهور من مذهب الشافعى ومالك أن ذلك لا يصل . ثم ساق ابن قيم الجوزية الكثير من الأدلة والآراء فى ذلك ، هذا فى جوابه على المسألة السادسة عشرة من كتاب الروح ص ١٦١ ـ ١٩٤ ، انظر أحكام الجنائز للألبانى ١٦٨ ـ ١٧٨ ، تفسير المنار ٢٥٤/٨ ـ ٢٧٠ .

(١) قلت : أُحَذِّر من الانسياق وراء ما تقوله تلك الأرواح المزعومة من بعض الأخبار السابقة ، وهى ليست أرواحاً بل هى من الجن ، وقد أوضحت ذلك فى أكثر من موضع من كتابنا هذا ، كما أنه فى كتابنا فصل عنوانه « هل الجن تعلم الغيب ؟ » نكشف فيه التعاون بين تلك الأرواح المزعومة وبين السحرة ، كيف يتم ؟ وما هى حقيقته ؟

أخته لكى لا تزاحمه فى الميراث ، وطلبت الروح إلى تلك الجماعة أن تبتعد عن أموال ذلك الرجل ، ولا تنتفع منها بشىء قل أو كثر ، ذلك لأنه مال حرام . وانصرفت بعد أن كررت التحذير ، وفى الجلسة التالية عادت مذكِّرة ومحذرة ، فلما لم يستجب إلى تحذيرها القوم ، أنذرت أنها لن تحضر جلسة يحضرها هؤلاء الذين لا يريدون أن ينتصحوا ، وكانت الروح تقدم الأدلة على ما فعلوا وما كسبوا من ذلك المال الحرام ، وبعد أن كررت إنذارها بعدم الحضور إلا إذا أقلعوا وأعادوا ما أخذوه إلى مكانه واستغفروا الله وتابوا توبة نصوحاً ، واستمسكوا بعد ذلك فى حياتهم بالاستقامة والعفة واعتصموا بحبل الله . **أتراه كان شيطاناً ذلك الروح ؟!**

وفى جلسة ثانية حضرت روح والد أحد المشتركين فى الجلسة ، وبعد أن قدمت البيانات على ذلك دار حديث طويل بينها وبينهم ، وأخيراً سُئلت عما إذا كانت راضية عن ابنها ؟، فقالت : كلا ، ولما سُئلت عن السبب قالت : لأنه يقع فى معصية أشارت إليها ، وكان هذا صحيحاً كما اعترف الابن ، فوعد الابن بالإقلاع عنها طلباً لرضاها ، فقالت الروح : لا إن الوعد لا يكفينى ولكن الوفاء بهذا الوعد هو الذى يرضينى ويرضى الله وإنى لمنتظرة . **فهل كانت من الجن والقرناء تلك الروح الهادية العطوفة ؟!**

وفى إحدى الجلسات حضرت روح المرحوم (!!!) محمد فريد وجدى فى أسوان ونَدَّدَتْ بالجلسات الروحية العابثة التى كانت قد انتشرت أيام جلسات السِّلاَل[1] ، وأنذرت الحاضرين من عواقبها ، وطلبت إليهم أن يكفوا عنها وعن مهازل الحياة ويلتفتوا إلى الجد من العمل . **أقريناً كان ذلك أيها القائلون بالقرناء ؟!**

---

(١) السِّلاَل : جمع سلة . وهناك طريقة لاستحضار القرناء (أو الأرواح المزعومة كما يقولون) عن طريق السلة ، وهذه الطريقة أدخلها إلى مصر فى الخمسينات الكاتب الصحفى المعروف « أ . م » ، ونشرها على الناس فى غيبة الدين ، وقد لاقت رواجاً بين الناس خاصة الشباب ، فأُصيب أكثرهم بالأمراض العضوية والعصبية والنفسية ، واقترنت بهم الجن نتيجة استعمالهم لهذه الطريقة .

وقالت روح طنطاوى جوهرى[1] أثناء حديث روحى أن صلب المسيح محض افتراء ، وأنه لم يُصلب ، وأن الذى صُلب هو أحد أعوانه شبه لهم فصلبوه ظناً منهم أنه هو . **أشيطان يقول هذا ؟ أم ما لكم كيف تحكمون ؟**

وسُئلت أرواح عديدة عن أحسن ما يمكن أن يهديه الأحياء إليها فقالت : اقرأوا لنا الفاتحة ، فسُئلت كيف تصلكم هذه الفواتح ؟ فقالت : إنها تلفحنا لفح النسيم ، وسُئلت عن خير كتاب تنصح بقراءته ، فقالت : اقرأوا القرآن . **أشياطين أم جن هؤلاء ؟**

ولقد أصغيت فى إحدى الجلسات الروحية بالقاهرة إلى حديث روحى عن إحدى الأرواح ألقته لمناسبة المولد النبوى الشريف ، فوالله ما سمعت حديثاً أقوى ولا أجمل ولا أروع ولا أندى من ذلك الحديث فى مثل هذه المناسبة المباركة السعيدة ، هدى وبينات من الهدى .

وفى إحدى هذه الجلسات الروحية السامية قالت لنا إحدى الأرواح : إننا نحن الأرواح نحتفل فى عالمنا بالمولد النبوى الشريف مثلكم ، وكانت جلسة اشترك فيها بعض أساتذة الجامعة وبعض كبار رجال التربية والتعليم فى دار أحدهم بالجيزة .

إن يكن كل هؤلاء من الجن والشياطين ، كما تريدون يا هؤلاء المعارضون فلابد أن يكون قد حدث تطور فى عالم الجن ، نعم تطور خطير ، أخرجهم من الحالة التى وصفتها الآية الكريمة على لسان إبليس : ﴿ **قال أنظرنى إلى يوم يبعثون * قال إنك من المنظرين * قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين** ﴾[2] اهـ .

---

(١) قلت : الشيخ طنطاوى جوهرى صاحب تفسير الجواهر ، درس فى الأزهر فترة ، ثم أنهى دراسته فى دار العلوم حيث عُين أستاذاً بها ، ثم نُقل إلى الجامعة عند إنشائها ، وعوقب على اشتغاله بتحضير الأرواح بالنقل إلى المدارس الابتدائية ثم الثانوية التى ظل يعمل بها حتى سن التقاعد ، ويعتبر من رواد هذا المجال ــ أعنى مجال تحضير الأرواح المزعوم ــ غفر الله لنا وله .

(٢) الأعراف : ١٤ ــ ١٧ .. وهنا ينتهى كلام محمد شاهين حمزة صاحب كتاب « الروحية الحديثة » .

قلت : انظر ــ رحمنى الله وإياك ــ إلى هذا الكلام وكيف أن صاحبه ظل يُعَدِّد خيرات تلك الأرواح وطيبتها وطهارتها ، ثم يستنكر علينا القول بأنها من الجن والشياطين وليست أرواحاً ، وقد استنكر ذلك أكثر من مرة ، وأكَّدَ على أنها خَيِّرة طيبة طاهرة لا تأمر إلا بخير ولا تنهى إلا عن مُنكر ، وينفى أنها من الشياطين نتيجة لذلك ، وهذا من الخلط والتدليس على عباد الله ؛ لأن استدلاله بالآية التى تبين أن الشيطان عدو للإنسان ولا يمكن لهذه الأرواح أن تكون من الشياطين طالما أنها تأمر بخير ، فهذا استدلال خاطىء لسببين :

الأول : قد تكون من الجن المسلم العاصى وليست من الشياطين الكفرة بالضرورة ، وقد تكون من الكفرة ، إلا أنها تلجأ إلى أسلوب المحاورة والخداع لتدس السم فى العسل ، ولا يخفى عليك أمر إبليس إذ أقسم لآدم إنه لمن الناصحين .

الثانى : الشيطان يأمر بسبعين باباً من أبواب الخير ، إما ليتوصل إلى باب واحد من الشر ، وإما ليفوت بها خيراً أعظم من تلك السبعين وأجل وأفضل ــ (قال ابن القيم نحوه فى بدائع الفوائد ٢/٢٦٠ ــ ٢٦٢) ــ ...

ولابد أن تتكلم تلك الشياطين بكلام صادق حتى لا ينكشف أمرها ــ ولا يفلحون دائماً فى ذلك ، إنما لابد للكذب أن يظهر[1] ــ ، فلا يُعقل مثلاً أن تأتى روح مزعومة وتقول لنا إن المسيح قد قُتل ، إنما لابد من بعض الصدق كتمهيد للوقوع فى حبائل تلك الشياطين ؛ كما قال الشيخ محمد الغزالى : « ولئن نستنكر التعليق بما يسمى مجالس تحضير الأرواح على الأجانب الجهلة بالإسلام ، إننا نستغرب من بعض المسلمين عدم مبالاتهم بالموضوع ونتائجه ، فربما سمح أحدهم لنفسه ــ طمعاً فى استكشاف غيب أو إبراء مريض ــ أن يحضر هذه المجالس ، وربما وضع الجن له طعماً فى كلمة تصدق أو حاجة

(١) وقد ذكرت أكاذيبهم فى أكثر من موضع من كتابنا هذا .

تقضى فيلقى لها زمامه كله ، فإذا هو بعد حين ناكب عن الصراط المستقيم » اهـ [1] .

فالحذر الحذر من مثل هذا الخلط والتدليس الذى هو من عمل الشيطان وحزبه ، فقد زين لهم أعمالهم كما زيّن لسابقيهم :

﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ﴾ [2] .

﴿ تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم ﴾ [3] .

ـ ثانياً ـ

[الحق ما شهد به الأعداء]
كشف اللثام عن مكر اللئام
(تسجيل لأربع من جلسات تحضير الأرواح يكشف حقائق مثيرة)

تقديم : للأستاذ الشيخ ياسين أحمد عيد العجرمى ـ جزاه الله خيراً ـ كتاب عن أباطيل العرافين الأشرار وكشف أسرارهم وألاعيبهم ، وقد بذل فيه جهداً مضنياً ليثبت دجلهم وكذبهم على الناس ، ومن ضمن الكتاب أربع جلسات لتحضير الأروح [4] ، آثرتُ أن أنقلها هنا كاملةً كدليل صادق على أقوالنا عن الأرواح ، وقد حرصت أن يكون لى تعليقات عليها فى هوامش هذا الفصل ، والجلسات المذكورة تكشف اللثام عن مكر اللئام من الشياطين

---

(١) كتاب ركائز الإيمان بين العقل والقلب ، ص ٢٨٤ ، ط ١٩٧٩/٦ م .
(٢) الأنعام : ٤٣ . (٣) النحل : ٦٣ .
(٤) كتاب كشف الستار ، ص ١٣٠ ـ ١٣٢ ، ١٣٩ ـ ١٤٥ . وقد حافظت على نص الجلسات « بالعامية » كما هى دون تغيير كبير .

والأبالسة وخداعهم للقائلين والممارسين لتحضير الأرواح ، ولاشك أنها ستفيد القارىء وتعطيه صورة واضحة عن هذه الأكذوبة ، والحق ما شهد به الأعداء ، والله المستعان .

الجلسة الأولى :

قال الشيخ فى كتابه : فى يوم جاءنى صديق حميم وطلب منى تحضير أى روح من أرواح الموتى !!، قلت له : وهل تصدق ذلك ؟!، قال : نعم ، فقرأت بعضاً من الآيات القرآنية ، وطلبت روحاً من الأرواح ، فحضرت وقالت : سلام عليكم ، فقلنا : وعليكم السلام ورحمة الله إن كنتِ مؤمنة (ودار الحوار التالى) :

س : روح مين اللى مشرفانا ؟

ج : روح ولى من أولياء الله الصالحين الذين كانوا يصومون النهار ويقومون الليل .

س : ما اسمك لكى ننادى عليك به ؟

ج : لا تسأل عن اسمى ؟

س : لماذا ؟

ج : أنا من العلماء المسلمين .

س : أيمكن أن أسألك سؤالاً فى الدين ؟

ج : اتفضل ولا تطل الكلام .

س : القرآن كم سورة ؟

ج : ١١٤ سورة .

س : أتحفظه كله ؟

ج : نعم ، وتفسيره وكل آية فى أى مكان نزلت وسبب نزولها .

س : قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم واقرأ آية الكرسى .

ج : لا .. لا .. كفى .. كفى .. اصرفنى أنا لا أستعيذ !!

س : لماذا ؟

ج : أنا ها استعيذ من نفسى ؟!

س : ليه هو أنت شيطان ؟!

ج : نعم .

س : ما اسمك ؟

ج : نخنوخ من أولاد إبليس .

س : هل أنت مسلم ؟

ج : لقدّ أسمعتنى ما أكره ، لا أحب أن أسمع كلمة مسلم أبداً أبداً ، وإنى أكره المسلمين !!

س : إيه اللى فى جيبى وجيب زميلى وما أسماؤنا كاملة ؟

ج : ذكر ما فى جيوبنا وأسماءنا (وكانت الإجابة صح)[1] .

س : وإيه اللى جابك فى هذه الجلسة ؟

ج : كل ما ألاقى ناس قاعدين يحضَّروا ؛ أحضر علشان أضحك شوية !!

س : لكن إزاى إنت حافظ القرآن ؟

ج : حافظ منه آيات كثيرة أستدرج بها أمثالكم .

س : طيب إسمع منى هذه الآية ، وقرأت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾[2] إلى آخر الآية ـ آية الكرسى . فلم أجد للروح أثراً !

وبناء على ذلك اقتنع صديقى بأن مفيش أرواح للموتى بتحضر ، لأن أرواح الموتى لا يعلم مستقرها إلا الله رب العالمين .

---

(١) قلت : انظر فصل « هل الجن تعرف الغيب ؟ » من كتابنا هذا لتعرف منه كيف تكون الإجابات صحيحة فى بعض الأحيان .

(٢) البقرة : ٢٥٥ . ، ولآية الكرسى فضل عظيم فى طرد الجن والشياطين والتحصن منهم ، وقد شرحت ذلك بالتفصيل فى باب « كيفية إبطال تجارب تحضير الأرواح » من كتابنا هذا فارجع إليه فى موضعه .

[نتائج ثمانمائة جلسة فى تحضير الأرواح]

قال الشيخ ياسين : ولقد قمت بتحضير الأرواح بنفسى ما يزيد على أكثر من ٨٠٠ (ثمانمائة جلسة) ، ولم تحضر أى روح لمتوفى ، فى مرة حضرت روح وقالت : أنا روح أحمد البدوى ، وأخرى تقول : أنا روح الحسين بن على رضى الله عنهما ؛ وفى مرة روح حضرت وقالت : أنا جبريل صاحب الوحى .. وقد عرفت من كلامى معهم أن كل هذا الكلام كلام فارغ لا أصل له ، وما هى إلا أرواح شياطين الجن .

الجلسة الثانية :

فى يوم كنت جالساً ومعى بعض الأصدقاء فى غرفة مظلمة ، وقال لى أحدهم وهو مهندس : إن فيه أحد الأصدقاء بيحضر لنا روح سيدنا الحسين ابن على بن أبى طالب ، ونتكلم معها بما نشاء فما قولك ؟ فقلت له : إنه يكذب عليكم ويخدعكم ، فقال : من الذى يكذب علينا الروح أم الشخص ؟، فقلت : كليهما ، فقال : إنه موجود معنا الآن ، فقلت له : نحن الآن فى غرفة مظلمة خلّيه يَحَضَّر لنا روح سيدنا الحسين رضى الله عنه .

فقام الشاب ــ وهو مسيحى الديانة ــ وتأكد من غلق الأبواب والنوافذ ، ثم جلس بجوارى أنا شخصياً وقرأ كلاماً غير مفهوم ، وبعد حوالى ما يقرب من نصف ساعة إذا بالمكان يهتز ، وصوت شديد يصرخ فى سقف الغرفة ، ثم نزل إلى الأرض وألقى علينا السلام ثم سَلّم علينا كل إنسان باسمه واسم أمه وهذا عجيب[1] ثم قال : أنتم طلبتونى ليه ؟ فقال الرجل الذى قام بتحضيره : الشيخ ياسين غير مصدق بأنك روح سيدنا الحسين ، وبيقول إنى كذاب ، والروح التى بتحضر كذابة ...، فقالت الروح : طيب اعطينى إذْن علشان أتكلم مع الشيخ ياسين علشان أقنعه قبل أن تصرف الجلسة .

---

(١) قلت : إذا عرفت كيف يعرف أسماء الحاضرين يبطل هذا العجب ، انظر : فصل « هل الجن تعرف الغيب ؟ » فقد أوضحت فيه كيف يعرف هؤلاء الشياطين الأخبار والأسرار عن الإنسان .

فقال الرجل : اتفضل يا شيخ ياسين تكلم مع مولانا الحسين رضى الله عنه ، ... ياسين هو الذى يسأل :

س : روح مين اللى حضرت ؟

الروح : روح سيدنا الحسين بن على بن أبى طالب .

س : من أمك ؟

ج : فاطمة الزهراء .

س : السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها هى التى توفيت قبل أبيها أم أبوها ﷺ توفى قبلها ؟

ج : توفيت قبل أبيها بسنة ونصف وثمانية أيام !!

ياسين : هذا كذب لأن الرسول ﷺ توفى قبل السيدة فاطمة رضى الله عنها بحوالى ستة أشهر .

الروح : أنتم بتحضرونى علشان تسألونى أسئلة لا تفيد .

ياسين : أهذه أسئلة لا تفيد ؟ هل أنت روح الحسين فعلاً ؟

الروح : نعم .. نعم أنا روح الحسين فعلاً .

ياسين : ما هو التاريخ الهجرى والتاريخ الميلادى لوفاتك ؟

الروح : لما توفيت كان لا يوجد تاريخ معروف عند المسلمين (وهذا غير صحيح)[1] .

ياسين : إنت كنت فين لما الرجل حضَّرك ؟

الروح : كنت فى السماء السادسة ، وجاءنى ملك وقال لى الشيخ فلان طلبك فنزلت أسرع من طرفة عين .

ياسين : سأقرأ بعض آيات من القرآن ؟

الروح : ...... (صمت) .

---

(١) قلت : استشهد الإمام الحسين بن على رضى الله عنه فى العاشر من المحرم سنة ٦١ هجرية والموافق ليوم الثلاثاء ١٠/١٠/٦٨٠ ميلادية .. علماً بأن بداية التاريخ الهجرى ١/١/١ هجرية (أى اليوم الأول من الشهر الأول للسنة الهجرية الأولى) بدأ فى يوم ١٦ من يوليو سنة ٦٢٢ ميلادية ، والله أعلم .

ثم قرأت بعضاً من آيات القرآن مثل آية الكرسى[1] وآيات أخرى فسمعت استغاثة من الروح وهو يستأذن بالانصراف ، فقلت : لا يمكن تنصرفى حتى أعرف حقيقتك ، فقالت : أنا جن من أتباع الجن الأبيض .

ياسين : وليه تقول إنك روح سيدنا الحسين .

الروح : أنا لقيت الشاب بيحضَّر ، فحضرت لمداعبته ، فقال : أنا عايز أعرف روح مين اللى حضرت ، فقلت له : أنا روح سيدنا الحسين .

ياسين : طيب لماذا لم تقل له إنك روح أى واحد من النصارى طالما أنه هو مسيحى ؟

الروح : أنا لم أعرف إنه مسيحى إلا بعد ما سمعت منك إنه مسيحى !!

ياسين : لكن إنت إيه ؟

الروح : أنا جن من سكان المزابل تبع الجن الأبيض .

ياسين : انصرف عليك لعنة الله ، فانصرف وله عواء مثل الكلب .

فقال صديقى : الآن جاء الحق وزهق الباطل ، فقلت له : إن الباطل كان زهوقاً . « وانتهت الجلسة » .

الجلسة الثالثة :

قال الشيخ : حضر إلىّ رجل محترم وله وظيفة مرموقة بالدولة ، وقال لى : عندى سر أريد أن أبوح به لك . فقلت : اتفضل يا صديقى فأنا أخ لك ، فقال : والدى ـ رحمه الله ـ توفى منذ ثمانية أشهر ، وأريد أن تحضر لى روحه علشان فيه سر أريد أن أعرفه .

فقلت له : يا صديقى ما كنت أنتظر منك أنك تؤمن بهذه الخزعبلات ، وهل تؤمن بأن أرواح الموتى تحضر بعد أن صارت إلى مكان لا يعلمه إلا الله ؟

---

(١) سبق الإشارة إلى أثر آية الكرسى على الجن ، وللمزيد انظر فى ذلك : مجموع الفتاوى الكبرى جـ ١٩ ، وصحيح البخارى فضائل القرآن ٣/٢٢٩ ، الوكالة ٢/٤٣ ـ ٤٤ ، بدء الخلق ٢/٢٢١ ، المسند ٥/٤٢٣ ، صحيح ابن حبان ٢/٧٩ ، المستدرك ١/٥٦٢ .

قال : إن الناس يشكرون فيك ، ويقولون : عليك بالشيخ ياسين فهو يخلص لك كل شي ؟

فقلت له : سبحان الله ، اللهم لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، رب إنى برىء مما يقولون ، وعلى كل حال يا صديقى أنا سأقوم بتحضير الروح ، وبعد انتهاء الجلسة لى معك كلام .

ودخلنا غرفة فى منزله ، وتلوت آيات من القرآن وطلبت روح والد صديقى ، فحضرت الروح بالغرفة ، وألقت علينا السلام .

الروح : السلام عليك يا بنى وأنت يا شيخ ياسين .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته إن كنت مؤمنة .
الروح : صلوا على النبى كثيراً ، سمعونى صلاة النبى كثير كثير كثير .
الشيخ : إنت روح مين ؟
الروح : أنا روح الأستاذ (....) والد (....) اللى جالس معاك .
الشيخ : نجلك يستأذن فى الكلام معك .
الروح : يتفضل .
الشيخ : إتفضل يا أخ (...) تكلم مع روح والدك .
الابـن : أنت روح والدى فعلاً ؟
الروح : طبعاً لا شك .
الابـن : أريد أن أعرف تاريخ وفاة والدى .
الروح : (ذكرت له تاريخ وفاته)[1] .
الابـن : صح[2] .
الابـن : عايز أعرف والدى كان ليه عند مين فلوس ومين ليه عند والدى فلوس ؟[3] .

---

(١) ، (٢) ذكرت فى فصل « هل الجن تعرف الغيب ؟ » ، كيف يخبر الجن ببعض الأخبار الصحيحة ، وسينكشف أمر هذه الروح فى نهاية الجلسة الرابعة إن شاء الله ، وسترى عجباً من تلاعب الجن بالإنس ، وقانا الله شرهم .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتاب « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » ما نصه :=

الروح : أنا ليه عند جارنا محسن مبلغ ١١ جنيه ، وعند فلان كذا ، وفلان كذا ، والساعاتى فلان لى عنده ساعة كان بيمسحها وأخذ مبلغ ٤٥ قرش لمسحها .

الابن : عقد المنزل لم نعرف مكانه ، أين هو ؟

الروح : العقد عند الشيخ شاهين جاد الحق .

الابن : لماذا أعطيته له ؟

الروح : علشان يقوم بتسجيل المنزل .

الابن : الشيخ شاهين توفى من شهرين .

الروح : روح لابنه الكبير واطلب منه العقد .

الابن : مفيش أمارة نعطيها له ؟

الروح : قل له هات العقد اللى فى الصندوق الصغير فى الصندلة وعليه قطعة حصير قديمة .

الابن : شكراً ، شكراً يا روح والدى ، إنتى عايزة حاجة ؟

الروح : المقبرة اللى أنا فيها انقلنى منها واعمل لى ضريحاً فى أى مكان بعيد عن المقابر علشان تزورنى ويقرأوا عندى قرآن كثير ، لأنى أحب القرآن ، وأنا النهاردة حاجيلك فى المنام وأعرفك المكان اللى إنت حتعمل لى فيه المقبرة[1] .

الابن : أى حاجة ثانية ؟

الروح : لا .. لا .. (وانتهت الجلسة) .

بعد ذلك توجه الابن إلى جميع الأخوة الذين ذكرت له الروح أن له أموالاً

=« وقد جرى لغير واحد من المسلمين واليهود والنصارى وكثير من الكفار بأرض المشرق والمغرب أن يموت لهم الميت ، فيأتى الشيطان بعد موته على صورته ، وهم يعتقدون أنه ذلك الميت ، ويقضى الديون ، ويرد الودائع ، ويفعل أشياء تتعلق بالميت ، ويدخل إلى زوجته ويذهب ، وربما يكونون قد أحرقوا ميتهم بالنار كما تصنع كفار الهند » اهـ . انظر فصل : « هل تتجسد الأرواح ؟ » من كتابنا هذا .

(١) انتبه إلى ورود الأحاديث النبوية بنهى الساجد عن اتخاذ القبور مساجد ، فليُعلم .. وسيتضح خُبث هذه الروح فى نهاية الجلسة الرابعة .

عندهم ، وقد وجد هذا صحيحاً ، ووجد عند الساعاتى ساعة فعلاً قد تركها والده ، وسأل الابن الأكبر للشيخ شاهين عن عقد المنزل فبحثوا عنه دون جدوى ولم يجدوه ، ومن العجيب أنه فى نفس الليلة جاءه فى المنام[1] وقال له : ادفنى فى أى مسجد ليس فيه ضريح ، وإن لم تجد مسجد ، فابن لى مسجداً فوراً ولو تستدين ، ولو تبيع المنزل !!

ثم قابلنى هذا الصديق بعد أسبوعين وأخبرنى بأن كل ما قالته الروح صحيح ، ولكن لم نعثر على عقد المنزل وأريد جلسة أخرى ، فقلت له : يا صديقى إن الروح التى حضرت ليست روح والدك إنما هى قرين من الشياطين[2] .

قال : مستحيل لأن كل الكلام صحيح وإيه اللى عرّف الشيطان بهذه الأسرار التى كان لا يعرفها إلا والدى ؟[3] .

فقلت له : فى الجلسة التالية سترى عجباً .

الجلسة الرابعة :

قال الشيخ ياسين : قمت بتحضير الروح للمرة الثانية ، ودار هذا الحوار .

الشيخ : روح مين ؟

الروح : أنا روح الأستاذ (...) ، والد الأستاذ (...) اللى معاك ، وأنا

---

(١) عن النبى ﷺ أنه قال : « **من رآنى فى المنام فقد رآنى ، فإن الشيطان لا يتمثل بى** » (انظر جمع الجوامع ٧٧٨/١) وهو حديث صحيح ، ومنه نفهم أن الشيطان يمكن أن يتمثل بأى إنسان من البشر فى المنام ماعدا النبى ﷺ ، ونفس الحال فى اليقظة . أما عن تشكل الجن والشياطين وظهورهم للناس فهو موضوع فصل قادم من كتابنا هذا عنوانه « التجسد الروحى » فراجعه هنالك .

(٢) روى البخارى ومسلم وأحمد عن عبد الله بن مسعود أن النبى ﷺ قال : « **ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟، قال : وإياى إلا أن الله عز وجل أعاننى عليه فأسلم** » (جمع الجوامع ٧٣٢/١) ، وانظر آكام المرجان ٤٠ ــ ٤٣ ، ولقط المرجان ٨١ ــ ٨٣ .

(٣) انظر الفصل الثالث « هل الجن يعلمون الغيب ؟ » .

تقابلت معه فى المنام وعرّفته إن لم يجد مسجداً فليبن مسجداً فوراً ، وإنت ساعده فى بناء المسجد علشان أدعو لك !!

الشيخ : وبعد أن هددت تلك الروح ، سألتها : روح مين اللى حضرت قبل ذلك وأخبرتنا بكذا وكذا وأيضاً روح مين اللى معنا الآن ؟

الروح : أنا الروح اللى حضرت قبل ذلك ، وأنا الموجودة الآن .

الشيخ : روح مين ؟ أصدقينى ولا تكذبى .

الروح : أنا قرين والد الأستاذ (...) اللى جالس معاك .

الشيخ : وكيف عرفت أن والد الأستاذ فلان له كذا وكذا ؟ (وذكرت كل اللى حصل فى الجلسة السابقة) .

الروح (القرين) : لأنى كنت ملازمه فى حياته .

الشيخ : وليه طلبت أن نعمل له ضريحاً فى مسجد وننقل فيه الجثة .

القرين : أقول لك الصراحة وتصرفنى ؟

الشيخ : نعم .

القرين : علشان عندكم فى الكتب حديث عن رسول الله ﷺ يقول : « **لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** »[1] .

الشيخ : وانت لماذا تقول ذلك ؟ وماذا تقصد ؟ وما هو العائد عليك ؟

القرين : لأنى مش مسلم واحنا عايزين المسلمين دائماً يكونوا مثل عُبَّاد الأوثان . أعطيته شوية كلام صحيح علشان يصدق إنى روح والده .

الشيخ : انصرف يا قرين السوء اللهم لعنة الله عليك وعلى أمثالك .

وانصرف الشيطان الذى كان يدّعى أنه روح الأستاذ (...) واقتنع صديقى بأن الذى كان يحضر ما هو إلا قرين ، وخرج من الجلسة وهو يحمد الله الذى أظهر له الحق من الباطل .

وفى هذا القدر كفاية لمن عقل ، والله أعلم .

---

(١) رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عائشة وابن عباس معاً ، ورواه مسلم عن أبى هريرة كذلك .

ــ ثالثاً ــ

[مفاجأة مثيرة : « جمعيات تحضير الأرواح » تدعو إلى ديانة جديدة !!]

يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالى[1] : لقد رأيت أن أسترسل وراء هذه الكائنات التى زعموا أنها أرواح تشتغل بهداية البشر !! ، فتتبعت مواعظها ، وقرأت ما أمْلَت من كتب ، وألّفت من خطب ، فماذا وجدت ؟

وجدت من خلال العبارات المحمومة المُتلقاة عن طريق الوسطاء أن الروحية دين جديد له تعاليم جديدة ! وسرعان ما وازنت بين هذا الدين وتعاليمه والإسلام الحنيف وما جاء به ، فأدركت أن التعاليم الجديدة مجموعة خرافات نبتت من الأرض ولم تنزل من السماء ، وأن من أوحى بها ليسوا أرواحاً هادية ، وإنما هم **مردة الجن** .

تتضافر الجماعات المشتغلة بتحضير الأرواح على الترويج لديانة جديدة تحل محل الديانات القديمة وتنسخ تعاليم الأنبياء الأولين ، وترسم للعالم طريقاً أخرى تصلح لتطوره المعاصر ، وتلتقى فيها شتى الأجناس والنِحل ..

ولا يحتاج المرء إلى عميق ذكاء ليرى أن الروحية الحديثة ، بما وفدت به من تعاليم تقوم على **وحدة الوجود** ، فالله والعالم شىء واحد !!، وعلى **تناسخ الأرواح**[2] ، وخلود الحياة المأنوسة لنا الآن ، فلا فناء للدنيا ، وليس هناك يوم للبعث والحساب العام !!، وعلى أن الشرائع القديمة قد استنفدت أغراضها ، والروحية الحديثة هى التى ستهدى العالمين بوحيها العصرى المتقدم !، ويبلغ هذا الخبل الروحى مداه عندما **يُكَذِّب رسالة محمد ﷺ** ، ويؤكد الأخبار التى راجت عن النبيين والمرسلين مصادمة تصوير القرآن الكريم لمحياهم ومماتهم .

---

(١) هذا الفصل نقلاً عن كتاب « ركائز الإيمان » للداعية الإسلامى الشيخ محمد الغزالى (بتصرف قليل) .

(٢) سيلى الحديث عنها فى فصل قادم .

بل هنا ينكشف القناع عن الأهداف التى تعمل لها الروحيـة الحديثة والنيات الاستعمارية التى تختبىء خلفها .

ومن ذا الذى يختلق هذه الترهات ويروج لها ؟ عالم الأرواح الذى اتصل بالبشر فجأة لينير لهم الطريق ؟!

نماذج من كفرهم البواح :

١ ـ ديانة جديدة :

ونريد أن يقف القراء وجهاً لوجه أمام النصوص التى تشرح هذه الروحية الحديثة منقولة عن الصحائف التى ينشرها أتباعها ويتحمسون لها أشد الحماسة ..

فى كتاب « **للجمعية الإسلامية الروحية** »[1] اسمه « التوحيد والتعديد » يقول الروح الرائد لهذه الجمعية : « إنى صوت منبعث من السماء ينادى أهل الأرض أن آمنوا بالله .. إنى أحمل رسالة هداية من السماء أَعَدَّ خطواتها بدقة عباد مخلصون لله تجمعوا فى ملكوته الأعلى ..[2] إن دورى هو دور رسول يبلغ الرسالة ، ولقد جاهدت لأكون أميناً فى إيصال ما حملته » (ص ٤٥ ، ٤٨) .

٢ ـ الحلول والإتحاد :

ثم يقول مسيلمة الجديد ، نبى الروحية الحديثة : « تذكروا دائماً أنكم فى الله وأن الله فيكم »[3] .

واسم هذا الروح الرائد للجمعية الإسلامية الروحية « سلفربرش » ، ويقول

(١) قلت : انتبه إلى اسم « الإسلامية » الذى يخدع الكثيرين .
(٢) قلت : وفى قول الروح المزعوم فرية أخرى تفيد أن الله وكَّل عنه عباداً مخلصين تجمعوا فى ملكوته الأعلى بالنيابة عنه ليقوموا بإعداد الرسائل ـ على زعمهم ـ رغم إيماننا بانتهاء النبوات بمحمد ﷺ .
(٣) قلت : لاحظ أنه يدعو إلى فكرة الحلول والاتحاد ، كما أنه يأمر بالكفر دون أن تطلب منه برهاناً على كلامه .

« سلفربرش » هذا فى كتابه « الحكمة العالية » الذى تلقاه عنه أتباعه : « نحن جميعاً جزء من الروح الأعظم ، وأنتم فى مجموعكم مع بقايا الحياة الأخرى تكونون الروح الأعظم ، ولا وجود لله خارج هذه المجموعة ، ولو أن هذا القول لا يمكننى البرهنة عليه ، إلا أنه يحسن قبول كلمتى فى هذا الصدد » (ص ٥٢) .

وهناك روح آخر اسمه « هوايت هوك » يهيب بالناس قائلاً : « يجب أن نتحد فى هذه المعركة ، فى هذا الدين الجديد !! وأن تسودنا المحبة وأن تكون لنا القدرة على الاحتمال والتفاهم .. رسالتى – أى دعوة هوايت هوك زميل سلفربرش – أن أواسى المحروم وأساعد الإنسان على تحقيقه فى نفسه مع الله سبحانه ، الإنسان إلٰه مكسو بعناصر الأرض !! وهو لن يدرك ما فى مقدوره حتى يحس بجزئه الملائكى الإلٰهى ... » (العدد ١٢٧ من مجلة عالم الروح) .

٣ – هدم الأديان والترويج لفكرة الدين العالمى الواحد :

وفى كتاب « التوحيد والتعديد » الذى أوحى به « سلفربرش » يقول : « إن اليوم الذى تنتشر فيه التعاليم الروحية فى عالمكم سيكون فجراً ليوم سعيد .. إذ ستزول الفوارق بين الشعوب ، وتهدم الحواجز بين الأجناس ، وتذوب الفوارق بين الطبقات ، وتتلاقى الأديان حول حقيقة واحدة كما نبعت من حقيقة واحدة » (ص ٥٧)[1] .

وهذا المعنى تؤكده مجلة « عالم الروح » فى العدد ١٢٦ ، إذ تقول : « إن هذه المنظمة ستكون لكل البشرية ، وعن طريقها سوف يوضع لنا سكان العالم الروحى طريقة جديدة للحياة ، ويعطوننا فكرة جديدة عن الله ومشيئته ، وسوف يحطمون الحواجز بين الشعوب والأفراد وبين العقائد والأديان »[2] .

---

(١) ، (٢) قلت : وهى دعوة لنسخ الأديان ، وترويج لفكرة الدين العالمى الواحد .

٤ ـ اتركوا العبادات (كالصلاة والصوم .. الخ) فلا وزن لها :

وفى كتاب « التوحيد والتعديد » ـ تعاليم « سلفربرش » ـ يقول : « إذا كان التعصب للأديان فى وهم إقامة المناسك مُعَطِّلاً عن التلاقى فى صعيد واحد ، وهو مُعَطِّل فعلاً (!!!) فإن الأديان ليست فى المناسك ، فلتترك البشرية هذا جانباً ، ولنتلاق فى مقابلة هذا الأمر الجديد من الاتصال الروحى » (ص ١٨٣) .

وهذا الكلام المنطوى على استهجان المناسك الدينية واعتبارها مثار اختلاف البشر هو ما يقوله الروح الآخر « هوايت هوك » إذ يصرح بأن : « الروحية تحتضن ولا تستثنى أحداً ، يقول الناس فى زمانكم إن الطقوس والفرائض عديمة النفع ، ولكن طقوسى وفرائضى تنحصر فى تدريب الناس على تركيز القوة الروحية » .

وظاهر من هذا التوافق أن مروجى الروحية يعملون لغاية مشتركة ، وأن العبادات المقررة لا وزن لها عندهم .

٥ ـ هدم الرسالات والاستهتار بالنصوص والكتب السماوية ، وإنكارها :

وتبدو قيمة النصوص الدينية فيما جاء بكتاب « التوحيد والتعديد » ، إذ يقول الكاتب دون حياء : إن القصص الدينى عن آدم ونشأته وزوجه وولده ليس تاريخاً من وجهة النظر العلمى كما يتوهم بعض المتعصبين للأديان (!!) » .

إذن ما هو يا مسيلمة الجديد ؟!

يقول : « إنه تكييف تقريبى للعقل البشرى عن النشأة ، بدءاً من الفرد ذَكراً كان أم أنثى ، عن تكرار هذه النشأة فى عوالمها ، سواء على هذه الأرض ، ومنها كانت النشأة ابتداءً ، ومظهراً ، أو بالارتداد من عالم الروح بعثاً .. فآدم الحقيقة عليها ، وآدم الخليقة منها ، أمران تصويريان للعقول

لا يُدرك لهما أول ، ولا يُعلم لهما كُنه ، ولا ينقطع لهما فعل أو وجود » (ص ١٠١) . .

وهذا كلام ساقط مفترى من أوله إلى آخره ، وهو ترديد لفكرة تناسخ الأرواح ، وخلود الدنيا وإنكار الجزاء ، وهو إلغاء لرسالات السماء كلها ، وطعن خبيث فى قواعدها ومناهجها وأخبارها ووصاياها .

والغريب أن هذا الهدم الدينى العام الوافد من أوروبا يتلقاه ناس منا على أنه فَجْرٌ روحى جديد[1] ، ويقول عنه مستشار قانونى يرأس جمعية إسلامية روحية : « إذا كان الاتصال الروحى فى هذا العصر يأتينا ممن أسميناه الغرب ، فإن الله اليوم يأتى بالشمس من المغرب كما جاء بها قديماً من المشرق » .

وهذا كلام هزل ، فإن هذه الروحية المزعومة حرب على الله والمرسلين ولانشك فى أن الحاقدين على الإسلام ، الكارهين لأمته ، المعوقين ليقظته ، هم الذين يدبرون مؤامرتها وينسجون حبالتها .

وللاستعمار الثقافى أساليب ماكرة خفية لتدويخ الفكر الإسلامى وبث الفوضى فى جنباته ، والدعوة إلى الروحية الحديثة .بعض هذا الهجوم على حقائق الإسلام وتعاليم نبيه .

٦ ـ إنكار نبوة محمد ﷺ والافتراء بالكذب على المسيح :

واسمع ما يقول الدجال « سلفربرش » ـ وهو الروح المرشد لبعض الجمعيات عندنا ـ فى كتابه « الحكمة العالية » : « لا زال المسيح فى عالمنا هو أعظم من نعرف ، ولم يحدث قبل يومه أو بعده أن تنزل الإلهام الإلـهى إلى الأرض بالقدر الذى نزل عليه » . ثم يستتبع هذا الدجال تكذيبه لنبوة محمد ﷺ ، فيقول : « كان عيسى آخر الأنبياء والمعلمين ، ذاك الذى وُلد من أبوين

(١) قلت : بل هو « فُجْرٌ روحى » ـ بضم الفاء ـ .

يهوديين !![1] (ص ٥٣) . ثم يزعم أنه صُلِب لأنه بَشَّر بتعاليم تخالف كنيسة عهده . (ص ٥٦)[2] .

٧ ـ لا جنة ولا نار !!!

ومن غرائب الروحية الحديثة أنها توافق أخس المذاهب المادية فى مهاجمة الأديان السماوية والطعن عليها، خصوصاً الإسلام ، فيقول « سلفربرش » : « لا توجد جنة ذهبية ولا جهنم نارية ، إنما هو تصور هؤلاء المحدودى النظر !! لا تقيدوا أنفسكم بكتاب واحد ولا معلم واحد ولا مرشد واحد ، فولاؤنا لا لكتاب ولا لعقيدة ، ولكن للروح الأعظم وحده » .

٨ ـ الترويج للإلحاد وهدم العقائد :

ولكى يزين للناس التحلل من عقيدة الإيمان بالله يقول : « حينما ينتقل الإنسان إلى العالم الآخر فلا عبرة بما كان يظنه أو يعتقده ، وإنما بما أدَّاه من خدمات للعالم ، فحينما يهوى الجسم المادى إلى الأرض ، فكل عقائد الجنس البشرى التى قاتل وجاهد من أجلها طويلاً وتفرق شيعاً وأحزاباً ، تبدو جوفاء وعبثاً لا معنى له ولا هدف ؛ لأن هذه العقائد لم تساعد على تزكية الروح ذرة واحدة » (ص ٢٨ ، ١٢٤ ، ١٤٩ من كتاب « الحكمة العالية ») .

٩ ـ إنكار بدء خلق الكون والعباد ، وإنكار البعث ويوم المعاد :

وينكر « سلفربرش » فكرة بدء الخليقة ، كما ينكر أيضاً فكرة نهاية الخليقة فيقول : « لا أستطيع القول أنه يوماً ما لم يكن هناك ضوء ثم وجد فى اليوم التالى ، إن عالمكم لازال يحتفظ بفكرة أن الخليقة بدأت على مثال ما ورد فى قصة جنة عدن ، هذا ليس صحيحاً ، لقد كان هناك دوماً تطور فى عمل

---

(١) ، (٢) قلت : الذى نؤمن به ـ وهو الحق والصدق ـ أن عيسى كلمة الله وُلِدَ بلا أب ، إنما من أم فقط بقدرة الله تعالى الذى إذا أراد شيئاً فإنما يقول له : كن فيكون ، كما أن عيسى لم يُصلب ولم يُقتل بل رفعه الله إليه .

مستمر ، ليس حقاً أن الكون كان معدوماً ثم بدأ فجأة، الكون كله كان دائماً موجوداً ، نحن نعرف أن الكون لا بداية له ولا نهاية » (ص ١١٠ من كتاب « الحكمة العالية ») .

١٠ـ مكارم الأخلاق هى الفيصل وليس مهماً الكفر أو الإيمان :

وهكذا يتضح لنا أن كل ما يقوله دعاة هذه النِحلة الخبيثة من أن دعوتهم تؤيد العقيدة الدينية وتدعمها ، إنما هو ضرب من الخداع والدجل .

ويعلنها « سلفربرش » هكذا بصراحة وجلاء فيقول : « لا يهم إذا كان الرجل مسيحياً أو كافراً ، المهم هو ما يفعله فى حياته ، أعطنى الرجل الذى لا يعتنق أى دين ، الذى لا يركع لذكر اسم الله ، ولكنه أمين ويحاول أن يخدم ويمد يده للضعيف ، ويساعد الكلب الأعرج . الرجل المملوء شفقة للمنكوبين ، والذى يعاون من هم فى ضائقة بحرارة ، ذلكم أكثر تديناً ممن ينتسب إلى أى دين » (ص ١٠١ من كتاب « الحكمة العالية ») .

وهكذا يروج الإلحاد تحت ستار التنويه بمكارم الأخلاق ، كأن الدين عد الفضائل نافلة ، أو كأنه لم يتوعد بأشد النكال طوائف الكذبة والخونة ، ومانعى الخير ، وكارهى الناس !!

ولكن الروحية الحديثة تحتال للقضاء على الدين كله ، وخصوصاً الإسلام ، بوضع مبادئها فى إطار براق من حب الإنسانية والعطف عليها ، ومن المتاجرة ببعض الكلمات المطاطة فى هذا المجال المفتعل ، مع أن الإنسانية حين تكذب الوحى وتنكر المرسلين وتهمل أمر الله ونواهيه ، تنسلخ من فطرتها وتهوى إلى أسفل سافلين ، وما قيمة العالم كله يوم يجهل ربه ، ويهمل هداه ؟ .

هل أرواح الموتى هى التى تبنت إبلاغ هذه الرسالة الخسيسة لأهل الأرض ؟

ونتساءل : أرواح مَن مِن الموتى هى التى تبنت إبلاغ هذه الرسالة الخسيسة لأهل الأرض ؟

(أ) **أهى أرواح الصالحين من المؤمنين** ؟ كلا ، فهؤلاء عرفوا الله عن طريق موسى وعيسى ومحمد ، فيستحيل أن يخرجوا على كتبهم ، ويتنكبوا طريقهم ، ولو أُتيحت لهم ــ جدلاً ــ فرصة العودة إلى الأرض ــ والعودة إليها بعد الموت مستحيلة ــ لما دعوا الناس فى هذا الزمان إلا إلى اتباع محمد ، والأخذ من قرآنه وحسب .

(ب) **أهى أرواح الفجرة من العصاة** ؟ كلا ، فهؤلاء بعدما غادروا الحياة ملكتهم حسرة قاتلة على زيغهم أيام الدنيا ، ثم هم فى أيدى حراس غلاظ شداد ، قد أمسكوا بخناقهم توطئة لحساب شاق !، فكيف يتصور أنهم عادوا إلى الحياة الدنيا عن طريق الاتصال الروحى يستأنفون التزوير والتضليل ؟!

إننا لا نشك فى أن مبادىء هذه الروحية الحديثة هى من عبث مردة الجن الذين استغفلوا نفراً من أبناء آدم ، واصطادوهم إلى هذه المجالس ، مجالس الأشباح والأوهام ، مجالس تحضير الأرواح ، كما يقال ، ليملوا عليهم هذا المنكر من القول .

وما أكثر عبث الجن بالإنس وأوسع طرقه ، ولذلك يندد القرآن الكريم بأطراف هذه الفتنة فيقول : ﴿ **ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس ، وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا ، قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم** ﴾ [الأنعام : ١٢٨] .

ولا غرو ، فإن الشيطان يستحلى إغواء أبناء آدم ، كما يستحلى أبناء آدم أكل السحت وارتكاب الزنا !!، وعقبى هذه المتع كلها جهنم .

وفى عصرنا هذا أخذت سخرية الشياطين من البشر هذه الطريقة التى لم تؤلف من بدء الخليقة ، فطلع علينا من يزعم أن أرواح الموتى اتصلت به لكتابة ونشر دين جديد للناس ، واستمعنا إلى أبواق الظلام ، فإذا هى تجدد الوثنيات القديمة ، وتحارب هداية الله ، وتصد عن قرآنه العظيم ، الكتاب الذى استوعب

الوحى كله ، والأثر الفريد الباقى فى القارات الخمس ، يقود إلى الله ، ويقدم لعباده الحق الخالص النقى .

لكن هذه المجالس للأسف ولدت لنا فى هذا العصر مسيلمة آخر وسجاحاً[1] أخرى والجنون فنون[2] .

ـ رابعاً ـ

[القول الفصل فى تحضير الأرواح]

ذكرت فيما سبق مصير الأرواح بعد فراقها للأجساد ، فهل يمكن استحضارها بعزائم أو بآيات القرآن الكريم أو بأية وسيلة أخرى ؟؟

وقبل طرح الإجابة على هذا السؤال ، أذكر أننى سبق لى أن قرأت أن الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر الأسبق ـ غفر الله لنا وله ـ قال فى تقديمة لكتاب « حياة محمد » الذى أَلَّفَهُ الدكتور محمد حسين هيكل ، قال ما نصه : « والكهرباء وما نشأ عنها من المخترعات قَرَّبَت إلى العقل إمكان تَحَوُّل المادة إلى قوة ، والقوة إلى مادة ، وعلم « استحضار الأرواح » فَسَّر للناس كثيراً مما كانوا يختلفون فيه ، وأعان على فهم تجرد الروح وإمكان انفصالها ، وفهم ما تستطيعه من السرعة فى طَىِّ الأبعاد ، وقد انتفع الدكتور هيكل بشىء من هذا فى تقريب قصة الإسراء ، فأتى بشىء طريف » اهـ[3] .

قلت ـ فى نفسى ـ : عَجَباً .

قال الشيخ محمد الغزالى : عند بعض المتدينين طيبة تبلغ حد السذاجة ، وإيمانهم بالغيب ـ إذا تجاوز حدود الكتاب والسنة ـ قد يكون ثغرة تنفذ منها

(١) سجاح : امرأة كانت قد ادعت النبوة ، وقد تزوجها مسيلمة الكذاب ، إلا أنها ـ كما قيل ـ أسلمت بعد ذلك وحَسُن إسلامها .

(٢) بتصرف عن ركائز الإيمان ٢٧٧ ـ ٢٨٤ .

(٣) نقله د . عبد الرزاق نوفل فى كتابه « من أسرار الروح » ٦٦ ـ ٦٧ ، الشيخ مصطفى الحديدى الطير فى « غذاء الأرواح » ص ١٣٦ ـ ١٣٧ .

الأساطير وتضار بها حقيقة الدين ، وقصة تحضير الأرواح التى شاعت فى عصرنا هذا قد اكتنفها أوهام شتى ، وسرت فى ركابها أفكار ينكرها الإسلام[1] .

١ ـ رأى الشيخ محمود شلتوت :

قال الإمام الأكبر محمود شلتوت فى « الفتاوى » : « لم يرد شيء فيما يختص بتحضيرها وتسخيرها لدعوة الإنسان ، كما لم يدل عليه حس موثوق به أو تجربة صادقة ، وكل ما نسمعه فى ذلك لا يخرج عن مظاهر خداع وإلهاء بالخيالات لا يلبث أن ينكشف أمره .

وإذن فنحن فى حِلٍ من رفضه إلى أن يقوم الدليل على صدقه ، وحسب المؤمن فى إيمانه أن يقف عند ما أمر الله به ، وصح عن رسوله ﷺ ، وليس عليه أن يحمل نفسه عقيدةً أو رأياً لا يتوقف عليه صحة الإيمان »[2] .

٢ ـ رأى الشيخ محمد متولى الشعراوى :

سُئل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى : ما رأى فضيلة الإمام فى قضية تحضير الأرواح ؟

فقال مستفسراً : « وما الذى أعلمهم أنها أرواح ؟! هل يعرفون الروح ، حتى إذا ما حضرت قالوا : هذه هى الروح التى نعرفها ؟!، يمكنهم أن يقولوا : إنهم يحضرون قوى خفية ، ولكن أرواحاً فلا ، وكل ذلك غير مقبول ، ولقد اشتغل الناس فى ذلك من قديم ، ولم يتقدم هذا العلم خطوة واحدة رغم أن بقية العلوم تقدمت وتطورت بشكل هائل ، مما يدل على أنهم يبحثون فى غير موضوع تجريبى ؛ لأن البحث العلمى يحتاج إلى المعمل وإلى التجربة وهذا لا يتوفر فيه التجربة ولا المعمل » .

---

(١) ركائز الإيمان ص ٢٧١ .
(٢) عن كتاب ويسألونك عن الروح ، تحقيق وتقديم الأستاذ محمد عبد العزيز الهلاوى صفحة ٦ .

ثم يضيف فضيلة الإمام قائلاً : « هؤلاء الذين يقولون عن أنفسهم ذلك ، ويدعون تحضير الأرواح تجدهم أشقى الناس حالاً ، وأتعب الناس فى أمور دنياهم ولا يوجد واحد منهم يموت بخير أبداً ، وأرزاقهم تؤخذ ممن لا يعلمون بعلمهم ، وذلك أكبر دليل على أن هؤلاء الناس لا يستطيعون حتى نفع أنفسهم » اهـ[1] .

٣ ـ رأى الشيخ عبد الحليم محمود ـ شيخ الأزهر الأسبق ـ عليه رحمة الله :

وفى فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود ، قال : من الحالات العجيبة التى يضعها العلم فى نطاق الأمراض النفسية ما شاع فى الناس فى كل زمان ومكان من أن يلبس عفريت جسم امرأة أو جسم رجل ، وهذه الحالة أصبحت شبه مألوفة منذ أن كثرت التجارب فيما يسمونه بالروحانية الحديثة ، وليست الروحانيات الحديثة إلا أن يلبس عفريت جسم « الوسيط » ويتحدث على لسانه[2] ، وليس « الوسيط » إلا إنساناً رجلاً أو امرأة مهيأ النفس والجسم لأن يحل فيه كائن من العوالم غير المنظورة ، والسبب الأصيل فى هذه التهيئة هو ضعف الإرادة عند « الوسيط » ، وسرعة استجابته للوهم وللإيحاء ، إنه عادة شخص مهيأ ـ بسبب ضعف إرادته ـ لأن يكون مسرحاً لكل وهم ولكل إيحاء »[3] اهـ .

٤ ـ رأى الأستاذ عباس محمود العقاد ـ رحمه الله :[4]

إذا أردنا أن نشمل بالكلام فى الروح أحاديث القائلين بتحضير الأرواح ،

---

(١) الفتاوى للشيخ الشعراوى ١٠/٤٧٦ ـ ٤٧٧ (بتصرف) .

(٢) راجع ما كتبناه فى هذا الكتاب تحت عنوان « المس الروحى » .

(٣) فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود ، جـ ٢/ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٢ م .

(٤) كتاب الفلسفة القرآنية ص ٩٨ وما بعدها .

فالأسئلة هنا تتوارد من أصحاب الدين ، كما تتوارد من أصحاب العلم وأصحاب الفلسفة .

فلك أن تسأل : هل السيطرة على الأرواح مسألة قُدْسية إلٰهية ؟ أو هي مسألة آلية صناعية ؟

إن كانت قدسية إلٰهية فما هذه الآلات والأشعة والمصورات والمحركات ؟ وما هذا الارتباط بين تحضير الأرواح الحديث والمخترعات الحديثة ؟ وما هذه السيطرة على الأرواح بسلطان تلك الآلات والمخترعات في أيدي قوم لم تُعرف عنهم قداسة ضمير أو رياضة نسك وصلاح ؟

وإن كانت آلية صناعية ، فأي تغليب للمادة على الروح أقوى من هذا التغليب الذي ينوط كشف الأرواح بتقدم الصناعات والمخترعات ، ويجعل عالم الروح كعالم المادة تابعاً لآلة تُدار أو مخترع جديد لم يكن معروفاً قبل القرن العشرين ؟ وكيف تفسر أن عالم الروح كله لم يستطع بجهوده وبواعثه أن ينفذ إلى عالم المادة ؟ وأن عالم المادة استطاع ببعض الأجهزة أن ينفذ إلى عالم الروح ؟ وهل سعت الأرواح إلينا فعجزت في مسعاها ؟ أو هي لم تسع قط ونحن الذين أرغمناها على الظهور لنا والتحدث إلينا ؟ وما معنى قدرتنا وعجزها في هذه الجهود التي لا قوة لنا فيها بغير أدوات التحضير ؟ » اهـ .

٥ ـ رأى الشيخ مصطفى الحديدى الطير ـ رحمه الله ـ :

قال رحمه الله : إن استحضار الأرواح بالعزائم ـ أو بآيات من كتاب الله تعالى أو بأية وسيلة أخرى ـ لم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله ، حتى يُجاب على هذا السؤال[1] بلسان الشرع الشريف ، والذى ثبت شرعاً هو بقاء الأرواح بعد موت الأجساد ، وأنها تسمع السلام ، وتزور الأحياء مناماً ، وقال بعضهم : إنها قد تزورهم يقظة ، ولم يثبت شرعاً أنها تخضع للأحياء

(١) أى سؤال : هل يمكن استحضار الأرواح ؟

يُحَضِّرُونها حيث شاءوا ، ويُسَخِّرُونها حيث أرادوا ، ولكن توجد أمور تجعلنا نتحفظ فى الاعتراف المطلق باستحضار الأرواح ، منها أن بعض الأرواح التى تُستحضر إذا سُئلت عن حالها تقول إنها فى الجنة ، وأنها مستريحة ، وقد كان أصحابها على غير دين الإسلام بعد البعثة المحمدية ، فكيف يُقبل ذلك والله تعالى يقول : ﴿ **إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية** ﴾ [البينة : ٦] ، ويقول : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ [النساء : ١١٦] ، فكيف يكون سعيداً مَن كفر برسول الله محمد ﷺ ، وقال إن الله ثالث ثلاثة ، وأن الله له صاحبة وله ولد ، وكيف يصبح خبره أنه ناعم بالجنة ، وكيف يكون طليقاً فى مُلك الله حتى يُستحضر وهو حبيس فى جهنم ؟! ومنها أن هذه الأرواح تتحدث بنبوءات وأخبار كاذبة رجماً بالغيب ، والأرواح لا تجترىء على الكذب والرجم بالغيب الذى استأثر الله بعلمه ، بعد الوصول إلى مرحلة الحق واليقين بفراق الدنيا .

ومن أمثلة ذلك ما نشر فى عدد من مجلة الروح التى كان يصدرها أحمد فهمى أبو الخير وهو عدد مارس سنة ١٩٥٩ ، وقد جاءت فيه النبوءات الآتية التى لم تصدق :

١ ـ فى صفحة ٢٤ تنبؤ لبعض الأرواح عن طريق الوسيط الأمريكى « ريتشارد زينور » أن إسرائيل سنة ١٩٥٩ سيحدث فيها تغيير شامل وحرب أهلية .

٢ ـ فى صفحة ٢٥ تنبؤ لروح آخر بأن حرباً عالمية ستحدث سنة ١٩٥٩ ، وسيكون نوع من الاتحاد بين دول أفريقيا الشمالية ، ولم يحدث شيء من هذه النبوءة ولا تلك .

وإذا كان غير مقبول فى الدين أن تدعى نفوس كافرة أنها فى الجنة ، وأن تكون طليقة وهى حبيسة فى جهنم ، وأن ترجم بالغيب وتمارس ما كانت تمارسه من الأخطاء والأكاذيب بعد وصولها إلى رحلة الحق واليقين ؛ فلذا

يكون مثل هذه الأكاذيب صادراً عن قرناء تلك الأرواح من الجن ، أو عن جن عابرة شأنها الكذب ، وليس صادراً عن تلك الأرواح التى أريد استحضارها »[1] اهـ .

٦ ـ رأى الشيخ محمد الغزالى :

قال فضيلته : نتساءل أولاً : هل الأرواح فى العالم الآخر ـ أعنى فترة البرزخ ـ تستأنف نشاطها العام على نحو ما كانت تسير فى الحياة الدنيا ، وأن وسائلها فى عالمها الجديد أوسع دائرة وأعظم اقتدار ؟

إن بقاء الأرواح بعد الممات عقيدة لا ريب فيها ، وهى عقيدة جميلة مشرقة ، حبذا لو ذَكَّرْنَا الناس بها حيناً بعد حين ، فإن صورة الموت ترسمها الأذهان فى إطار قابض عفن !!

وأكثر الناس ـ فى هذا العصر ـ يظن الموت مرادفاً للبلى والفناء ، ونهاية العهد بالإحساس والحياة والضياء ، وهذه الأفكار من نضح المادية التى تسود عالمنا الأرضى ، أو هى من بقايا الجاهلية الأولى فى فهم الوجود وقضية الخليقة .

والدين ضد هذه الأوهام ، ونصوصه جازمة بأن الآخرة حق ، وأن الموت نقلة من عالم إلى عالم ، ومن وجود مستيقن إلى وجود مستيقن .

لكن ، هل الأرواح بعد هذه النقلة تستأنف سلوكها الأول ـ كما يقول معتنقوا الروحية الحديثة ـ وأن بعضها يشتغل بالوعظ والإرشاد ، وبعضها يشتغل بالطب وعلاج المرضى ، وبعضها يشتغل بالنصح الفردى وحل المشكلات العارضة ، وبعضها يتسكع دون عمل ، وبعضها يمد يده بالأذى للأحياء ، وبعضها يدور مذهولاً لا يدرى أنه مات ؟ هكذا يكتب الروحانيون

---

(١) بتصرف عن « غذاء الأرواح » ١٣٥ ـ ١٣٩ .

فى رسائلهم ، بل إن بعض الأرواح عندما استُحْضِر طلب (سيجاراً) يدخنه !!.. الخ .

هل هذه سمات العالم الروحى ووظائفه ؟؟

وهل صحيح أن ضروب الخدمة الاجتماعية تتاح لكثير من الأرواح ، لعلها ترقى وتنال رضوان الله وغفرانه ، أو لعلها تكفر عما فاتها فى الماضى الأول أيام الحياة الدنيا ؟[1].

هنا نختلف مع دعاة هذه النِحلة أشد الاختلاف وتفترق بنا الطرق ، فيذهبون حيث شاءوا ونثبت نحن على ما بيَّن الكتاب الكريم والسنة المطهرة .

ثم يستمر فضيلته ليوضح أن الدنيا فقط هى دار العمل ، وفى البرزخ الحساب بلا عمل[2] .. ـ إلى أن يقول ـ : ولئن نستنكر التعليق بما يسمى مجالس تحضير الأرواح على الأجانب الجهلة بالإسلام ، إننا لنستغرب من بعض المسلمين عدم مبالاتهم بالموضوع ونتائجه ، فربما سمح أحدهم لنفسه ـ طمعاً فى استكشاف غيب أو إبراء مريض ـ أن يحضر هذه المجالس ، وربما وضع الجن له طعماً فى كلمة تصدق أو حاجة تقضى فيلقى لها زمامه كله فإذا هو بعد حين ناكب عن الصراط المستقيم[3] .

٧ ـ وقال الأستاذ / ياسين أحمد عيد :

مما ثبت أن لكل إنسان قريناً من عالم الجن[4] عند ولادته ، وهو ملازم

---

(١) قلت : وقد عجبت من أستاذ جامعى استدل بالقرآن على عودة الأرواح لتمارس هذا النشاط فقال : يقول القرآن : ﴿ **رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت** ﴾ ، وهذا خطأ منه بل وغش متعمد ؛ لأن بقية الآيات تقول : ﴿ **كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون** ﴾ .

(٢) راجع فصل « مصير الأرواح بعد الموت » من كتابنا هذا .

(٣) ركائز الإيمان للشيخ الغزالى ، بتصرف عن ص ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤ .

(٤) قلت : عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال : « **ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياى إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم** » رواه البخارى ومسلم وأحمد ، كذا فى جمع الجوامع ٧٣٢/١ ، انظر آكام المرجان ٤٠ ـ ٤٣ ، لقط المرجان ٨١ ـ ٨٣ .

للإنسان إلى الممات ، وهذا القرين لا يعلم لنفسه شخصية غير صاحبه الإنسى ونفس اسمه ويلازمه فى كل معلوماته وتعليمه ، وأسراره إذ هو الشق الخفى المشارك للإنسان فى كل شيء ، فإذا مات الإنس بقى قرينه من الجن سابحاً فى الفضاء[1] كسائر الجن ، فإذا اجتمعت جلسة لاستحضار الأرواح فإنه ينجذب إليهم أحد القرناء لشخص معين مات ، فيحضر القرين ويتكلم باسم المتوفى ـ لأنه لا يعرف لنفسه اسماً غيره ـ وهو صادق فى كلامه كاذب فى الحقيقة ، والقوم فى غرور عظيم من توهم أن المخاطِب لهم روح فُلان المتوفى والحال أنه قرينه ، فيفضى لهم بمعلومات عن صاحبه الإنسى لأنه عليم بها بالطبع .

وقد يحضر جنى من الجان الطيارة أو السيارة أو أى نوع آخر من الجن[2] فيحدثهم بالسخافات والخرافات ، خصوصاً إذا كان من جهلاء الجن أو الكفار الجاحدين للأديان ، وهذا هو ما حصل فى الغالب ، يعلمه من إطلع على كتبهم ومدوناتهم الكثيرة المتناقضة بين الجمعيات والجلسات ، وهل الأرواح عند مفارقتها لأجسادها تذهب حيث تشاء بدون ضابط ؟! والقول الفصل أنه لا يوجد تحضير لأى روح من أرواح الموتى ، وأن الجمعيات الروحية الحديثة مخدوعة فيمن يخاطبهم من أنهم أرواح ، والصحيح أنهم جن مختلفو الأنواع والعقليات والمدارك ، ومن القرناء للأشخاص الذين توفوا يحضرون باسمهم ، والله أعلم[3] .

٨ ـ وجملة القول فى مسألة تحضير الأرواح :

إن الإسلام جاء بالهدى والرشاد ، والكتاب لا يمكنه أن يعرض لأمور كثيرة

---

(١) ، (٢) قلت : أخرج الحكيم الترمذى ، وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ والحاكم فى المستدرك ٤٥٦/٢ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والبيهقى فى الأسماء والصفات أن أبا ثعلبة الخشنى قال : قال رسول الله ﷺ : « **الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون** (أى يرحلون) » انظر جمع الجوامع ٤٠٣/١ ، صحيح الجامع حديث ٣١٠٩ ، لقط المرجان ٢١ ـ ٢٢ ، آكام المرجان ٣١ ـ ٣٢ .

(٣) كشف الستار ، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧ بتصرف .

تتصل بالروح وتشغل الناس ، ولكنا نحذر من بعض الشبهات الخطيرة التى وردت فى أقوال البعض متعلقة بهذه القضية الكبرى ، ومن ذلك ما يقال بصفة خاصة عن « تحضير الأرواح » ، أى استدعائها بمعرفة خبير أو وسيط أو ما يقال من أن هذه الممارسة تستند إلى أصول علمية ، وسنكتفى هنا بالتنبيه إلى ما فى هذه الأقوال من فساد وخطر على عقول الناس الذين لا تسمح لهم مشاغل حياتهم وظروفهم الخاصة بدراسة الأمراض الوافدة على البيئة الإسلامية .

ونحن نستند فيما ندلى به هنا إلى قدر مناسب من المشاهدة والدراسة والمناقشة الهادئة مع بعض المشتغلين بهذا الترف المستورد ـ هذا على أحسن الفروض ـ ومع بعض المشتغلين به أيضاً وهم لا يعلمون أنهم يروجون لعامل خطير من عوامل الهدم الموجه إلى أسس العقيدة الصحيحة ، ومما يؤسف له حقاً أن بعض هذه الأقوال يجد قبولاً عند فريق من الناس ، والأمل كبير فى أن تفيق الأمة الإسلامية ، وأن تتنبه لِمَا يراد بها فتنصرف عن مثل هذه الأقوال الصادرة عن بساطة وحسن نية ، وتلك التى لا تصدر إلا عن دراسة طويلة المدى وتخطيط هادف إلى تدمير الأمة الإسلامية وإضعاف العقيدة المتغلغلة فى وجدانها ..، وما الكلام عن الروح بالأسلوب الغربى المستحدث إلا أداة من أدوات التدمير كالتسليح الخلقى والماسونية مثلاً ..، وفى الحق أن أمثال هذه الأدوات المستخفية أشد خطراً من الأدوات السافرة كالصهيونية والخصومة التقليدية مع الإسلام منذ أن أشرقت الأرض بنوره فى ختام الرسالات . ولابد أن نثير هذا العدد اليسير من الأمور االتى يعلمها كل متتبع لبدعة تحضير الأرواح كما يزعمون فنقول :

أولاً : حضور الروح بناء على دعوة الخبير المتخصص فى هذا الفن لكى تحل فى الوسيط المسترخى أمامه (كما يزعمون) يقتضى التمهيد بعزف قطعة موسيقية (هكذا فى غير دار الإسلام) ، أما فى بلادنا فيكون التمهيد بالموسيقى أو بترتيل آيات القرآن الكريم ، والأثر فى الحالين واحد !! هكذا عند الخبراء

المسلمين المعاصرين سامحهم الله ، فتأمَّل هذه التسوية بين الذِّكر الحكيم وبين موسيقاهم !!

ثانياً : يقول الخبراء(*) : إن القرآن خلا من النص القطعى الدلالة بشأن النفس والروح ؛ ولذلك بقى باب الاجتهاد مفتوحاً على مصراعيه ومنه يدخلون ...، وهذه فرية كبرى أو جهل بكتاب الله ، فقد جهلوا أن للاجتهاد ضمانات ، وعلى المجتهد شروط ، كذا جهلوا أن القرآن الكريم قطع فى ثبات وفى إبانة تامة فمَيَّز بين الروح والنفس ، وأفرد الروح وجَمَعَ الأنفس ، ودعا إلى تدبر هذا كله بنصوص صريحة .

ثالثاً : نعلم من القرآن الكريم أن الله جل وعلا إذا أمسك فقد أمسك ، كما فى قوله تعالى ﴿ **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم** ﴾ [فاطر : ٢] ، أفلا يريد الخبراء أن يتدبروا آيات النفس فى ضوء هذا النص إذ يقول الله تعالى عن الأنفس : ﴿ **فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى** ﴾ [الزمر : ٤٢] .

أفلا يريد الخبراء من المسلمين أن يتدبروا القرآن ؟؟ أم على قلوب أقفالها ؟!

رابعاً : هذه البدعة التى يُقال لها تحضير الأرواح نشأت فى الغرب فى أواخر القرن التاسع عشر ، فى وقت تضافرت فيه الجهود على حشد كل الطاقات العلمية والفنية ، وتوجيهها إلى أمة الإسلام ؛ لتوهين العقيدة وصرف المسلمين عن تراثهم ، وقد نجحت بعض جهودهم ، فكان ما نراه فى زماننا من انصراف المسلمين عن دينهم .

خامساً : فى تحضير الأرواح ـ كما تجرى تجاربه ـ خلط بين دراسات جادة

(*) أى خبراء فن تحضير الأرواح المزعوم .

تعتمد على تسلط إحدى النفوس على غيرها ـ والنفوس هنا هى ما يُخالط البدن الحى ـ وصور هذا التسلط كثيرة وآثارها ملموسة : كالتنويم والتداعى .. وفى دراسة علم النفس الجنائى أمثلة وقضايا ، فما لهذه الظاهرات والروح ؟!

سادساً : وفى تحضير الأرواح خلط بين وهم يُقال له استدعاء أرواح الموتى ، وبين اللهو الذى يصدر عن الجن .. ومن الكُتَّاب فى هذا الزمن مَن ينكر الجن ويتصدى لتأويل ما ورد بشأنه فى كتاب الله[1] ، ومن آثار هذا الخلط أن رأينا تجارب مستحدثة كتجربة السلة[2] ، ويُقال عنها إن السلة قد اشتملت روحاً ، ألا ساء ما يزرون !

أفلا يتدبرون القرآن وهو يقول : ﴿ **إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون** ﴾ [الأعراف : ٢٧] .

سابعاً : لقد كان لسيدنا محمد ﷺ خصائص لم تكن لنبى غيره ، وفى كل من الإسراء والمعراج آيات كبرى ، وفى سورتى الإسراء والنجم نصوص واضحة ، كقوله تعالى : ﴿ **فأوحى إلى عبده ما أوحى** ﴾ [النجم : ١٠] ، فكان اتصاله ﷺ بالملأ الأعلى غير مسبوق .

ولم يجرؤ كاتب أو راوية على أن ينسب إلى الرسول ﷺ أنه زعم القدرة على استدعاء روح أو إحضارها وفرق كبير بين خطابه للشهداء والقتلى فى

---

(١) ورد لفظ الجن ومشتقاته فى القرآن الكريم نحو ٥٠ مرة كالآتى : جان ٧ مرات ، الجن ٢٢ مرة ، جنة ١٠ مرات ، مجنون ١١ مرة . انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) تجربة السلة هى طريقة يزعمون أنها لتحضير الأرواح ، والحقيقة أنها لتحضير الجن ، وقد أدخلها إلى مصر لأول مرة الصحفى « أ . م » ونشرها فى مجلة « الجيل » ، وقد لاقت رواجاً بين الشباب فى حينها ، وقد أصيب الكثيرون بسببها بمس من الجن والشياطين ولا أدرى ما الذى يجعل الروح تأتى من عالمها لتحضر فى قُفّة أو سَلّة أو دلو أو غير ذلك ، فللهِ الأمر من قبل ومن بعد .

أعقاب بعض الغزوات[١] وبين دعوى تحضير الروح فى أرضنا هذه .

ومعلوم من التقدم التكنولوجى فى زماننا هذا أن الأصوات والرسائل تسمع على مسافاتٍ شاسعة وموغلة فى الفضاء ، فهل يكون عجباً أن يصل صوت المصطفى ﷺ إلى أنفس فارقت الأجساد وانطلقت فى مُلك الله .. لا عجب ولا غرابة فهو قد خاطبها[٢] ولم يستحضر روحها ، إنما العجب والغرابة أن يزعم الخبراء أن لهم خصائص لم تكن لسيد سائر البشر بفضل عزف الموسيقى وشهادة اللوردات .. حتى إذا جاءت التجربة وجدت غموضاً وتعمية وجدلاً عميقاً .. وخرج الناقد الجاد بغير نتيجة إلا بإمعان الخبراء فى عنادهم وحيرة الشباب من أمر هذه الظاهرة .

نسأل الله أن يعلمنا من علمه ، وأن يجعل القرآن نوراً لأعيننا ، وأن يعصمنا بسُنة الرسول الأعظم ﷺ من الزيغ والزلل وأن يجعلنا من السالكين درب السلف الصالحين »[٣] .

ـ خامساً ـ

[وشهد شاهد من أهلها]
« توبة الأستاذ حسن عبد الوهاب سكرتير جمعية الأهرام الروحية » ـ السابق ـ

الحمد لله أستغفره وأستهديه وأتوب إليه مما ابتُليتُ به قبل وكنت فيه ،

---

(١) ، (٢) مر رسول الله ﷺ بقتلى بدر فألقوا فى قليب ، ثم جاء حتى وقف عليهم ، وناداهم بأسمائهم : « **يا فلان ابن فلان ، ويا فلان ابن فلان ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقاً** » فقال عمر : يا رسول الله ما تخاطب من أقوام قد جَيَّفوا ، فقال : « **والذى بعثنى بالحق ، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون جواباً** » أخرجه البخارى فى المغازى (فتح البارى ٧/٢٤٠ ـ ٢٤١) ، ومسلم (٨/١٦٤) ، وأحمد (٤/٢٩) من طريق قتادة ، وزاد قول قتادة : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندماً .

(٣) كتاب حقيقة الإنسان / الكتاب الثانى ص ٢٢٠ ـ ٢٢٤ ، تأليف الدكتور عيسى عبده ، أحمد إسماعيل يحيى .

وأصلى وأسلم على سيدنا محمد سيد الكونين والثقلين نبى الرحمة وهادى الأمة وكاشف الغُمة ، وعلى آله وذريتهِ وأصحابه وتابعيه .. وبعد :

كانت الروحية الحديثة أو الدعوة الخبيثة قد شغفتنى ردحاً من العمر كنت أحسب خلالها أنى أحسن صنعاً ، وزين لى باطلها ما رَوَّجَه لها المروجون وزَيَّفَ لها الداعون ، إما عن حُسن نية وسذاجة تفكير ، وإما عن سوء طوية وخبث تدبير ، فألبسوها ثوب العلم المتحرر ، والتجريب المتكرر حتى شغلت علىّ تفكيرى ، وأفسدت علىَّ تدبيرى ، كيف لا وهى تزعم أنها تقتحم الغيب المجهول ، وكل غيب يستهوى الفؤاد وتتوق إليه العقول ، حتى فاجأنى الحق جل جلاله فى لحظة فأزال الله جل وعز ببركة روحانية رمضان المبارك عن عين قلبى غشاوة الضلال ، وأبان لى الحرام من الحلال ؛ فعلمت ما فى هذه الدعوة الخطيرة الماكرة من سموم تستهدف تمييع العقيدة وتهوين سلطان الدين فى النفوس ، وعدم الاكتراث بفرائض الله وأوامره ؛ بل وامتهانها والتشكيك فى قيمتها ويكفى ما يبثه من يسمونه « سلفربرش »[1] أو نبى الروحية من عقائد زائفة فهو الذى يقول : « إن ولاءنا لا لكتاب ولا لنبى ولا لعقيدة ، ولكن لله وحده » !.

ويقول : « دلونى على الرجل الذى لم يَحْنِ ركبته قط لله فلم يعترف به ولم يؤمن به ، بل أنكر وجوده وألحد فيه ، وهو مع ذلك يعامل الناس بخلق حسن لأقول لكم إنه هو الشخص السعيد الناجى فى عالم الروح »[2] .

ولقد ثبت لى أخيراً ثبوتاً قاطعاً لا شك فيه أن الشخصيات التى تحضر فى جلسات التحضير وتزعم أنها أرواح من سبقونا من الأهل والأحباب إن هى إلا شياطين وقرناء من الجن ، يلبسون على الناس ما يلبسون .

---

(١) راجع فصل « جمعيات تحضير الأرواح تدعو إلى ديانة جديدة » من كتابنا هذا .

(٢) انظر بربك إلى هذا الشيطان الكافر الذى تلاعب بأوليائه ليهدم الأديان والإيمان وينشر الكفر والشرك والضلال بين الناس ، نعوذ بالله من شر الشياطين .

والآن وقد انقشع عن قلبى زيف الباطل ببركة الإخلاص فى الدعاء بقولى : اللهم أرنى الحق حقاً فأتبعه وأرنى الباطل باطلاً فأجتنبه ، فلست أشك أن وراء هذه الحركة منذ نشأتها يهودياً خبيثاً كابن سبأ ، شأن كل الدعوات الهدامة البراقة من إخوان الصفا قديماً إلى الشيوعية والماسونية حديثاً .

وقد آليت على نفسى إبراء للذمة وانخلاعاً مما كتبت أو حدثت ما جلست مجلساً دعوت فيه لهذه الدعوة الخبيثة عن حسن نية ، إلا جلست مثيله لهدمها ونقضها ، ولا كتبت فى صحيفة مؤيداً لها ؛ إلا كتبت متنكراً معتذراً متبرماً ومحذراً إخوانى المسلمين من خداعها وزيفها مقرراً بعد هذا الشوط الطويل أنى ما وجدت طريقاً صحيحاً إلى الله حقاً إلا فى كتابه العزيز وسُنة رسوله النبى الأُمّى ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى .

والآن وأنا أودع هذه الحقبة الشقية من عمرى أجدد بعدها إسلامى وأستعيد فيها إيمانى ، أودع معها زملاء أعزاء وأصدقاء شرفاء ، ولا أحمل لهم فى قلبى إلا كل عطف وإشفاق ورثاء مُلِحًّا على الله فى الدعاء أن ينير بصيرتهم وينقذهم من أوحال هذه العقيدة الفاسدة مؤكداً لهم أمرين :

أولهما : أنه كقاعدة لا تتخلف ، ما من مشتغل بهذه الحركة إلا أصيب بفقد أهله لديه ، وأعزهم عليه ويمكنهم تتبع ذلك فى كل من يعرفون وأنا أولهم .

وثانيها : أن معتنق هذه العقيدة لا يموت ــ حين يموت ــ مسلماً أو مؤمناً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وإنى لعلى يقين أن غلاة المشتغلين بالروحية الآن سوف يقولون فِيَّ الآن ما قاله أخوة لهم من يهود يثرب من قِبَل شيخهم وحبرهم عبد الله بن سلام ، فهو سيدهم وابن سيدهم باعترافهم حين لم يصدمهم بإسلامه ، وهو كذا حين أعلن ذلك ، وإن به لأسوة .

فاللهم إنى أعتذر إليك مما كتبت أو حدثت أو فعلت ، وأبرأ إليك من ذلك كله ، ومن كل عقيدة تخالف الإسلام فى أية صورة من الصور .

اللهم إنى أشهدك أنه لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن سيدنا ومولانا محمداً ﷺ نبيك ورسولك ، خاتم النبيين وإمام المرسلين ، وأفضل خلقك أجمعين ، وأن الموت حق ، وسؤال الملكين حق ، وأن وعدك حق ، وأنك تبعث مَن فى القبور فى يوم النشور ، وعلى ذلك أحيا وعليها ألقى الله إن شاء الله من السالمين ، اللهم قد بلّغت ، اللهم فاشهد .

التائب إلى الله تعالى
حسن عبد الوهاب
السكرتير السابق لجمعية الأهرام الروحية[1]

ـ سادساً ـ

[تناســـخ الأرواح]

تناسخ الأرواح ـ تقول به أعداء الرسل من الملاحدة وغيرهم الذين ينكرون المعاد ـ هو أن الأرواح تصير بعد مفارقة الأبدان إلى أجناس من الحيوان والحشرات والطيور التى تُناسبها وتُشاكلها ، فإذا فارقت هذه الأبدان انتقلت إلى أبدان تلك الحيوان فتنعم فيها أو تُعذّب ، ثم تفارقها وتحل فى أبدان أخرى تناسب أعمالها وأخلاقها ، وهكذا أبداً فهذا معادها عندهم ونعيمها وعذابها ، لا معاد لها عندهم غير ذلك ، فهذا هو التناسخ الباطل المخالف لما اتفقت عليه الرسل والأنبياء من أولهم إلى آخرهم وهو كفر بالله وباليوم الآخر[2] .

قلت : وعقيدة التناسخ منشؤها فى الفكر الهندى ، وقد لاقت تأييداً ـ للأسف الشديد ـ من بعض المسلمين[3] ، وفيها يعتقدون أن الروح الواحدة

---

(١) عن كتاب كشف الستار عن أباطيل العرافين الأشرار ، ص ٤٧ ـ ٤٩ .
(٢) الروح لابن القيم ص ١٥٨ .
(٣) حتى إن بعضهم كتب قصتين فى تجسيد هذه العقيدة عندما كان يؤيد هذا التناسخ ، وهما : قصة « العنكبوت » و « الخروج من التابوت » ، وقد تراجع عنهما أخيراً ، ذلك على صفحات جريدة المساء عدد ١٠٤١٥ فى ١٩٨٥/١٠/٢٢ ، قال : « فى مرحلة سابقة من حياتى تأثرت بالبوذية واعتقدت =

تحل فى عدة من الأجسام وأن الشخص ربما تكون روحه قد حلّت فى مئات من الأشخاص أو الحيوانات أو الحشرات قبل ذلك ...

وتقوم هذه العقيدة على ثلاث دعائم :

الدعامة الأولى : اعتقادهم خلود الأرواح .

الدعامة الثانية : اعتقادهم أن الروح بعد مزاولة الجسم تكون فى حنان دافع إلى الأجسام ، لما انطبع فيها من المحسوسات ، وأثر فيها من الماديات ، وإن كان ذلك التأثير قد عكر صفاءها ، وكدر نقاءها .

الدعامة الثالثة : أن النفس فى بقائها فى الجسم تحيط علماً بالجزئيات ، وإن كان علمها بالصورة الكلية ثابتاً لها ، وهى فى تنقلها من جسم إلى جسم تستفيد من كل جسم عِلماً جديداً بجزئيات لم تكن تعلمها[1] .

ـ سابعاً ـ

[التجسد الروحى]
هل تتجسد الأرواح ؟ وكيف ؟

١ ـ حالة من حالات التجسد :

نشرت جريدة المصرى فى عددها الصادر يوم ١٩٤٨/٨/٣١ م وتحت عنوان « تختفى وهى معه .. ثم يجد صورتها واسمها على قبر .. حادثة خارقة للعادة هل لها من تفسير ؟ » نشرت ما يأتى :

= فى تناسخ الأرواح ، وفى هذه المرحلة من العمر الإنسانى والأدبى كتبت قصة (العنكبوت) و (الخروج من التابوت) ولكننى الآن لا أعتقد فى التناسخ ، فالله ليس لديه أزمة أرواح حتى يبعث قديم الأرواح ، ثم إن الله ليس عنده أزمة مكان فالهنود قالوا بوهم التناسخ ظناً منهم أن من يرتكب جريمة يتناسخ روحه ويعود إلى الأرض ليرتكب فى إنسان آخر جريمة » اهـ . ـ غفر الله له وعفا عنه ـ .

(١) حقيقة الإنسان ٦٧ ـ ٦٩ .

« جاء فى العدد الأخير من جريدة « الريفورم » الأسبوعية الفرنسية الذى صدر فى الإسكندرية هذا الأحد نبأ قد لا يجوز أن يمر من غير أن يلتفت إليه الناس عامة .. ومن غير أن يحظى على الخصوص بالتفاتة وعناية ودراسة وتفسير وبحث وتجربة وتعقيب من الهيئات التى تدخل حوادث هذا النبأ فى دائرة اختصاصها ، هذا الحادث كما روته جريدة الريفورم يتلخص فيما يلى : ناد جديد فى الإسكندرية يقيم حفلة افتتاحه فى ليلة من الليالى المقمرة القريبة الماضية ، النادى مزدحم ، فيه مجموعة كبيرة من الشبان والفتيان .. يشربون .. ويرقصون ويمرحون جماعات .. جماعات .. شاب من الشبان وحيد فى هذا المجتمع المرح يلمح فتاة تجلس وحيدة هى الأخرى بعيدة عن الناس ، تقدم منها .. وقدم إليها نفسه .. فعرفته بنفسها.. فكانت بينهما صحبة استغرقت السهرة كلها ، ثم آن أن تنصرف الفتاة ، فاستأذنت صاحبها ، فعرض عليها أن يصحبها إلى مسكنها إذا لم تر فى ذلك مانعاً ، فلم تمانع ، فسألها أين مسكنها ؟ فقالت له : فى الشاطبى .. وسايرها الشاب إلى الشاطبى ، وهناك مدافن الأروام الأرثوذكس ، وفى هذا الطريق الموحش الساكت الخالى قالت الفتاة لصاحبها إنها تشعر بالبرد ، فخلع الفتى جاكتته ووضعها على كتفيها ليقيها البرد .. هنا الحادثة ؛ صاحبنا وذراعاه ممدودتان إلى أمامه ينظر إلى صاحبته التى دخلت فى ملابسه ، فلا هى ظاهرة لعينيه ولا الجاكتة .. اختفت الفتاة ، واختفت الجاكتة ، إن الفتاة لم تجر .. إنها لم تتحرك .. إنها لم تسقط على الأرض .. إنها لم تَطِرْ إلى السماء ، ولكنها اختفت .. والجاكتة أيضاً اختفت .. أمر عجيب جداً .. احتار الفتى فى فهمه .. أخذ يجرى هنا وهناك لعله يرى لها أثراً .. فلم يجد أثراً .. على أى حال تعب الفتى ويئس .. وعاد إلى منزله .. وكتفاه تكادان تتساقطان من شدة ما كان يشعر بالبرد ، وقضى ليلته ساهراً .. مذهولاً .. أين الفتاة ؟! وأين ذهبت ؟! وكيف ؟!، وما أصبح الصباح إلا والفتى فى طريقه إلى المكان الذى اختفت فيه صاحبته ، وعند علامة عرف بها المكان رأى باب المقبرة مفتوحاً .. لم يدر ما الذى دفعه إلى أن يدخل المقبرة .. دخل .. وسار فى

طريق .. لم يكن يقصد أن يسير فيه .. حتى ألقى نفسه عند قبر من الرخام أنيق وقد وُضعت عليه الجاكتة .. وتقدم مدفوعاً إلى القبر .. فرأى عليه اسم صاحبته وصورتها .. عندئذ فقد الشاب سلطانه على أعصابه .. وهو الآن فى مستشفى كبير بالإسكندرية .. الخ . اهـ .

وقد تردد أنه حدث تكرار لمثل ذلك فى أماكن أخرى بالقاهرة وغيرها .

٢ ـ تفسير الحادث عند القائلين بالتجسد الروحى :

وقد نشرت الجريدة فى ٥ سبتمبر ١٩٤٨ تفسيراً للأستاذ أحمد فهمى أبو الخير[١] قال فيه : الحادث فى الواقع تجسيد لروح فتاة ميتة .. وتجسيد أرواح الموتى من الظواهر التى أقرها العلم الحديث ، واعترف بها العلماء ـ ثم ساق الكثير من الدلائل على حدوث التجسد ـ إلى أن قال : ولو كان الفتى تنبه عند اختفاء الفتاة لوجد الطعام الذى أكلته ، والشراب الذى شربته فى البقعة التى انعدم فيها التجسد فاختفت عن عينيه ، واكتفت الروح عندئذ بتجسد جزئى طفيف مكن يديها من نقل الجاكتة حيث علقتها فوق القبر .. الخ . اهـ .

٣ ـ التفسير الصحيح للحادث :

قلت : ما الذى يُجبر الروح ـ المزعومة ـ أن تأتى من العالم الآخر ، من بين يدى الله ، لتسرق وتتسول وتهرب وتحضر حفلات الرقص والطبل والزمر ؟؟ وتتسكع فى الشوارع بلا عمل أو مأوى فى انتظار من يلهو معها ؟، وهل تعود الأرواح من عالم البرزخ لتمارس هذه الجرائم ، هكذا دون قيد

---

(١) قلت : الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير ، هو سكرتير عام جمعية علم الروح فى مصر ، وقد تطوع لدعوة عدد من الروحانيين للحضور إلى مصر من الخارج ليدللوا ببراهينهم ـ الملتوية ـ على ما زعموه ، وقامت الجمعية بالدعوة إلى علم الروح ، كما أصدر الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير سبعة كتب فى موضوع الأرواح المزعومة ، كما كتب عدة مقالات فى مجلة « عالم الروح » التى كانت تصدر فى مصر عن جمعية الأهرام الروحية .

يحكمها ، أو قانون ينظمها وكأنها لها مطلق الحرية لتهرب من النار أو من الجنة وتمارس تلك النشاطات المزعومة ؟[1] .

وتفسير الحادث : أن هذه المزعومة ليست روحاً لمتوفاة كما يزعمون ، إنما هذه فعلاً هى جنية أو رجل من الجن تجسدت فى شكل آدمية ؛ لتفتن بها هؤلاء المغرمين بالروحية الحديثة ، ولعلها كانت قرين الفتاة .

٤ ـ وما الدليل على تجسد الجن للإنسان فى صور آدمية ؟

قلت : فى ذلك دلائل كثيرة جداً أختار منها ما يلى :

١ ـ أتى الشيطان لقريش فى صورة شيخ نجدى لما اجتمعوا بدار الندوة هل يقتلوا الرسول أو يحبسوه أو يخرجوه ؟ كما قال تعالى : ﴿ **وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** ﴾[2] .

٢ ـ لما أجمعت قريش الخروج إلى بدر ذكروا ما بينهم وبين بنى كنانة من الحرب ، فكاد ذلك يثنيهم فتبدى لهم إبليس فى صورة سراقة بن مالك ابن جعشم المدلجى ، وكان من أشراف بنى كنانة ، فقال لهم : أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة بشىء تكرهونه ، فخرجوا والشيطان جارٌ لهم لا يفارقهم ، فلما دار القتال ورأى عدو الله جند الله قد نزلت من السماء

---

(١) قال الشيخ محمد الغزالى فى كتابه « ركائز الإيمان » : يقول معتنقو الروحية الحديثة : إن بعض الأرواح تستأنف سلوكها الأول وأن بعضها يشتغل بالوعظ والإرشاد وبعضها يشتغل بالطب وعلاج المرضى ، وبعضها يشتغل بالنصح الفردى وحل المشكلات العارضة ، وبعضها يتسكع دون عمل ، وبعضها يمد يده بالأذى للأحياء ، وبعضها يدور مذهولاً لا يدرى أنه مات ، هكذا يكتب الروحانيون فى رسائلهم ، بل إن بعض الأرواح عندما استُحضير طلب سيجاراً يدخنه ..، فكيف يجىء قوم فيزعمون أن الأرواح تعمل بعد الموت ، وأنها تشتغل بالطب والتعليم حيناً ، والتسول والاعتداء حيناً ،... ولا بأس عليهم أن يستحضروا روح « كارل ماركس » ليقول لهم : أنه فى نعيم مقيم ، وكم من كافر حضروا روحه لتعلن سرورها بعالمها الجديد . اهـ (بتصرف عن ص ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧) .

(٢) الأنفال : ٣٠ . انظر : تفسير ابن كثير ٣٠٢/٢ ـ ٣٠٣ ، زاد المعاد ٥٢/٢ ، البداية والنهاية ١٧٥/٣ ـ ١٧٦ ، السيرة الحلبية ٢٧/٢ ـ ٢٨ ، آكام المرجان : الباب ١٣٧ ، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٩ .

فر ونكص على عقبيه ، فقالوا : إلى أين يا سراقة ؟ ألم تكن قلت : إنك جار لنا لا تفارقنا ؟ فقال : ﴿ **إنى أرى ما لا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب** ﴾[1] .

٣ ـ فى صحيح البخارى وغيره أن أبا هريرة أَسَرَ شيطاناً من الجن كان يسرق التمر ثلاث مرات فى ثلاث ليال ، وقال النبى ﷺ لأبى هريرة : « **ذاك شيطان** »[2] .

٤ ـ ولما ذهب خالد بن الوليد لهدم صنم « العزى » خرجت له منها امرأة ثائرة الشعر تضرب صدرها وتصرخ ، ونفس الحال لما ذهب سعد بن زيد النهشلى لهدم « مناة »[3] .

٥ ـ وظهر الشيطان فى صورة جعال أو جعيل بن سراقة فى غزوة أُحد[4] .

٦ ـ وظهر لقريش بعد بيعة العقبة الثانية[5] .

٧ ـ وظهر لمعاذ بن جبل وقد أسره أيضاً ، ولفَّ معاذُ يداه على وسطه[6] .

---

(١) الأنفال : ٤٨ . انظر : زاد المعاد ٨٨/٢ ، عقد المرجان ٣٩ ، لقط المرجان ٢٣ ، سيرة ابن هشام ١٨٦/٢ .

(٢) الحديث فى البخارى فى كتاب الوكالة ٤٣/٢ ـ ٤٤ ، وفى كتاب بدء الخلق ٢٢١/٢ ، وفى فضائل القرآن ٢٢٩/٣ ، ورواه بنحوه الترمذى عن أبى أيوب الأنصارى فى كتاب فضائل القرآن وقال : هذا حديث حسن غريب ، ورواه الإمام أحمد فى المسند ٤٢٣/٥ عن أبى أيوب ، وأخرج أبو يعلى وابن حبان وأبو الشيخ فى العظمة والحاكم فى المستدرك ٥٦٢/١ وصححه ، وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل عن أبى بن كعب رواية أخرى مقاربة فى فضل آية الكرسى ، انظر : كتابنا العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى صفحة ١٣٢ ـ ١٣٥ .

(٣) عقد المرجان ٤١ ، زاد المعاد ١٦٧/٢ ، البداية والنهاية ٣١٦/٤ .

(٤) السيرة الحلبية ٢٣٩/٢ ، البداية والنهاية ٣٠/٤ .

(٥) البداية والنهاية ١٦٤/٣ ، السيرة الحلبية ١٩/٢ .

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥١/٢٠) ؛ قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٢٢/٦) : رواه الطبرانى عن شيخه يحيى بن عثمان عن نعيم بن حماد عن عبد المؤمن به ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٥٦٣/١ وصححه وأقره الذهبى .

٨ ـ وظهر لمجاهد وهو يصلى على صورة عبد الله بن عباس[١] .

٩ ـ ورأى وهب بن منبه ـ رضى الله عنه ـ جنياً فى صورة رجل كان يلتقى به كل عام فى موسم الحج[٢] .

١٠ـ قال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ـ رحمه الله ـ[٣] :

كثيراً ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادَى المستغاث به إذا كان ميتاً ، وكذلك قد يكون حياً ولا يشعر بالذى ناداه ؛ بل يتصور الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال ـ المستغيث بذلك الشخص ـ أن الشخص نفسه أجابه ، وإنما هو الشيطان ، وهذا يقع للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الأموات والأحياء ، كالنصارى المستغيثين بجرجس وغيره من قداديسهم ، ويقع لأهل الشرك والضلال من المنتسبين إلى الإسلام الذين يستغيثون بالموتى والغائبين ، يتصور لهم الشيطان فى صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر .

وأعرف كثيراً وقع لهم فى عدة أشخاص يقول لى كل من الأشخاص : إنى لم أعرف أن هذا استغاث بى ، والمستغيث قد رأى ذلك الذى هو على صورة هذا ، وما أعتقد أنه إلا هذا ، وذكر لى غير واحد أنهم استغاثوا بى ، كلٌ يذكر قصة غير قصة صاحبه[٤] فأخبرت كلا منهم أنى لم أجب أحداً منهم ، ولا علمت باستغاثته ، فقيل : هذا يكون مَلَكاً ؟ فقلت : الملك

---

(١) عقد المرجان ص ٤٠ ، لقط المرجان ص ٢٣ .

(٢) ذكره ابن أبى الدنيا فى كتاب الهواتف رقم ١٧٧ صفحة ١٢٤ ـ ١٢٥ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٣) راجع كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، مجموع الفتاوى جـ ١٩ ، جـ ٣٥ .

(٤) فى مجموع الفتاوى جـ ١١٢/٣٥ قال شيخ الإسلام : إن أحد أصحابه كان خائفاً من التتار والآخر كان خائفاً من الأرمن ، فذكر كل منهما أنه لما استغاث به ، رآه وقد طار فى الهواء ودفع عنه عدوه ، فأخبرهما ـ ابن تيمية ـ أنه لم يشعر بهذا ولم يدفع عنهما شيئاً ، وأن هذا شيطان تمثل لأحدهما فأغواه لما أشرك بالله تعالى . وفى كتاب « الفرق بين الحق والباطل » قال شيخ الإسلام : « وقد جرى لى فى مصر وقلعتها مثل ذلك وقد ذهب الشيطان فى صورتى إلى ملك « ماردين » وأرسل ملك « ماردين » كتاباً بذلك إلى ملك مصر وكنت فى الحبس ، واستعظموا ذلك وأنا لم أخرج من الحبس ، ولكن كان هذا جنياً » . انظر أيضاً : كتابنا « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » ص ٢٦ ـ ٣٧ .

لا يغيث المشرك ، إنما هو شيطان أراد أن يضله .

وقال شيخ الإسلام : وقد جرى لغير واحد من المسلمين واليهود والنصارى وكثير من الكفار بأرض المشرق والمغرب أن يموت لهم الميت فيأتى الشيطان بعد موته على صورته ، وهم يعتقدون أنه ذلك الميت ، ويقضى الديون ، ويرد الودائع ، ويفعل أشياء تتعلق بالميت ، ويدخل إلى زوجته ويذهب ، وربما يكونون قد أحرقوا ميتهم بالنار كما تصنع كفار الهند[1] .

ومنهم من يرى عند قبر الذى يزوره أن القبر قد انشق وخرج إليه صورة فيعتقدها الميت ، وإنما هو جنى تصور بتلك الصورة ، ومنهم من يرى فارساً قد خرج من عند قبره أو دخل فى قبره ، ويكون ذلك شيطاناً ..

وقد ذكر شيخ الإسلام الكثير من أمثال هذه العجائب والغرائب التى تفعلها الشياطين ثم قال : « وهذا باب واسع لو ذكرت ما أعرفه منه لاحتاج إلى مجلد كبير » اهـ .

٥ ـ أسئلة حول تجسد الأرواح ، والرد عليها :

● تصوير الأرواح :

س : قال لى صديق : قرأت أن العالم البيولوجى السوفيتى كيرليان قد توصل إلى استحداث جهاز ضوئى ـ بعد أبحاث خمسة وعشرين عاماً ـ يمكن بواسطته تصوير الجسم الأثيرى ـ أى الروح ـ، وبالفعل أمكن التقاط الصور لها ، فما رأيك ؟

قلت : لقد قرأت نحو ذلك وأكثر[2] .

قال : وما تفسير تلك الصور ؟

---

(١) قلت : وهى حالة مطابقة تماماً للتجسد المزعوم لأرواح الموتى فى عصرنا هذا ، فتأمّل .

(٢) مقال للدكتور مصطفى الديوانى ـ فيه إشارة عن تصوير الروح ـ عنوانه : الروح تحت مجهر الطب ، مجلة الهلال ، نوفمبر ١٩٧١ م (عن حقيقة الإنسان ص ٢١٦) ، مجلة عالم الروح ، عدد يونية ١٩٤٨ م ، أسرار الروح ص ٥٢ وما بعدها ، ٩٧ ـ ٩٨ ، ١٣٤ .

قلت : العالم البيولوجي السوفيتي كيرليان ، ليس عالماً ولا بيولوجياً ، بل هو فني لإصلاح الأجهزة الكهربية ، كما أنه لا يوجد فى مجال العلم ما يعرف الآن باسم الأجسام الأثيرية ، ذلك لأن هذه الكلمة كانت افتراضاً قديماً لشرح نظرية الضوء ، لكن ألبرت أينشتاين دحض هذه المزاعم من خلال نظرية النسبية ـ كما يقول الدكتور عبد المحسن صالح ـ عليه رحمة الله .

كما أن الدكتور عبد المحسن صالح قد أثبت بالصور والأدلة العلمية فى كتابه « الإنسان الحائر بين العلم والخرافة »[١] أن تلك المزاعم باطلة من أساسها ، وأوضح أن الهالات المزعومة التى تظهر فى الصور ما هى إلا نتيجة طبيعية لعملية تحكم كهربية فى فيلم التصوير ، وضم كتابه صوراً عديدة لذلك .

ويقول الدكتور عبد المحسن صالح[٢] : « أذكر أننى حضرت محاضرة فى هذا المجال دعت إليها هيئة جامعية لها قدسيتها ووزنها ، وكان المحاضر فيها أستاذاً جامعياً هو الدكتور رؤوف عبيد صاحب المؤلفات الكثيرة جداً فى مسألة الروح ، والمنقولة أصلاً عن كتب غير علمية ، وكان أهم ما عرضه علينا صوراً لأرواح زعم أنهم صوروها بآلات تصوير خاصة ، ومنها ـ بطبيعة الحال ـ التصوير الكيرلياني . إن صورة الرجل النوراني المنشورة هنا فى شكل رقم (١) ، من الصور النادرة التى وزعها ويوزعها أدعياء البحوث الروحية ، على أنها روح مجسدة تشع هالات النور ، ولكن الصورة فى الحقيقة لرجل حى بلحمه ودمه يدعى دكتور سترونج ، وهذه الهالة جاءت نتيجة لوقوف الرجل فى مجال كهرومغناطيسى يبلغ تردده « مليون سيكل » ، أو فرق جهد قدره نصف مليون فولت ، وقد التقطت الصورة منذ أكثر من ستين عاماً ، وهى نتيجة للكهرباء الاستاتيكية ثم وقوع المادة تحت تأثير قوى كهرومغناطيسية ، أو موجات من الإشعاع فتؤثر فيها وتثيرها ، لتنطلق منها موجات ، وعندما

---

(١) نشره المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب فى الكويت ضمن سلسلة عالم المعرفة رقم ١٥ فى مارس ١٩٧٩ م .

(٢) المرجع السابق ١٢٣ وما بعدها .

تصطدم هذه الموجات بفيلم حساس من نوع خاص ، فإنها تؤثر فى الفيلم ، ويبدو الشىء وكأنما هو يشع بهالات نورانية .

والواقع أن هذا النوع من التصوير الكيرلياني ، كان من الممكن أن يتطور ويُستخدم فى المجالات العلمية المختلفة ، لكن العلماء هجروه عشرات السنوات ، وتركوا المجال لأدعياء العلم يصولون فيه ويجولون ويؤكدون أنه من الممكن تصوير الأرواح تحت حالات خاصة » اهـ .

ثم يقول : لو أننا أتينا إلى إنسان نائم فى ظلام حالك ، ووجهنا إليه آلة تصوير بالأشعة الحرارية أو تحت الحمراء ، فإنها ترصد الحرارة المنبعثة من جسمه ، وتنقلها إلى الفيلم الحساس ، فيتأثر بها ، وعند تحميضه تظهر حوله هالة غريبة تتركز حول جسمه ثم تخف شيئاً فشيئاً كلما ابتعدت عن الجسم (انظر الشكل رقم ٢) ، وهذا النوع من التصوير له تطبيقات شتى ، لكن تحولت هذه الظاهرة إلى خرافة ، ونسبت زوراً إلى الأرواح ، والدليل على ذلك هو ما جاء فى كتاب « أرواح وأشباح » ففيه تجد تلك العبارة : « وقد دلت الصور التى أخذت لبعض الموتى بعد الوفاة بساعات ، أن هناك شكلاً ضوئياً ملاصقاً للجسم وقريباً منه » .

ولا يخفى على لبيب ما تحمله هذه العبارة من مغزى خرافى ، فبعض الموتى قد تظهر عليهم هذه الظاهرة إذا كانت أجسامهم أعلى حرارة من الجو البارد الذى يحيط بهم ، وعندئذ تشع أجسامهم حرارة هى التى تؤثر على فيلم التصوير فيظهر الجسم وكأن حوله هالة ـ فى التصوير ـ اهـ[1] .

- **تجليات روح العذراء مريم عليها السلام :**

س : قرأت أن روح العذراء مريم عليها السلام تجسدت أكثر من مرة ، ورآها الناس ، فما رأيك ؟

(١) المرجع السابق بتصرف عن ص ١٢٧ ـ ١٢٨ ، وقد نشر الأستاذ الدكتور عبد المحسن صالح مقالاً فى مجلة العربى عدد ٢٢٤ لسنة ١٩٧٧ م ، ٢٣٠ لسنة ١٩٧٨ م فى تفسير الهالات النورانية وأوضح أنها ظواهر طبيعية ، انظر « الإنسان الحائر بين العلم والخرافة » ص ١١٦ ـ ١٢٢ .

ج : قلت : قال الشيخ محمد الغزالى[1] : سرت إشاعة عن ظهور ذلك فى كنيسة بالزيتون[*] ، وبين عشية وضحاها أصبحت كعبة الآلاف ، فقد شاع وملأ البقاع أن العذراء تجلت شبحاً نورانياً فوق برج الكنيسة ، ورآها القسيس وغيره فى جنح الليل البهيم ، وكأنما الصحف المصرية كانت على موعد مع هذه الإشاعة ، فقد ظهرت كلها بغتة وهى تذكر النبأ الغامض ، وتنشر صورة البرج المحظوظ وتلح إلى حد الإسفاف فى توكيد القصة ، وبلغ من الجرأة أنها ذكرت تكرار التجلى المقدس فى كل ليلة ، وذهبت أنا والشيخ محمد أبو زهرة وآخرون ومكثنا ليلاً طويلاً نرقب الأفق ونبحث فى الجو ونفتش عن شىء فلا نجد شيئاً ، وعدنا وكتبنا ما شاهدنا وفوجئنا بالرقابة تمنع النشر ، وقال لنا بعض الخبراء : إن الحكومة محتاجة إلى جعل هذه المنطقة سياحية ، لحاجتها إلى المال ، ويهمها أن يبقى الخبر ولو كان مكذوباً » اهـ .

وقد كتب الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين الفندى ، الأستاذ بكلية العلوم بالقاهرة تفسيراً علمياً لهذه الظاهرة ، وحاول أن ينشر بحثه فى الصحف المصرية فأبت ، والغريب أنه لما نُشر البحث فى مجلة « الوعى الإسلامى » الكويتية مُنِع دخولها مصر ، والأغرب من ذلك أن الأوامر صدرت لأئمة المساجد ألا يتعرضوا للقصة من قريب أو بعيد . اهـ[2] .

تفسير تلك الظاهرة :[3]

تُعرف تلك الظاهرة فى كتب العلم باسم « نيران القديس إلمو » أو « نيران سانت إلمو » ، وفى دائرة المعارف البريطانية النص الإنجليزى فى : Handy Volume Issue Eleventh Edition ، الصحيفة الأولى من المجلد الرابع والعشرين

(١) كتاب قذائف الحق صفحة ٥٠ ببعض التصرف فى النص .

(*) كان ذلك فى سنة ١٩٦٨ م ، ونشرت عنه الأهرام فى ١٩٦٨/٥/٦ م .

(٢) المصدر السابق بتصرف عن ص ٥٠ ، ٥٤ .

(٣) نشر الشيخ الغزالى بحث الدكتور جمال الفندى كاملاً فى كتابه « قذائف الحق » ص ٥١ ـ ٥٣ ، وشرح تفسيرها الدكتور عبد المحسن صالح فى كتاب « الإنسان الحائر بين العلم والخرافة » ص ١١٦ ـ ١٢٢ ، والتفسير هنا من هذين المصدرين .

تحت اسم : St. Elmo's Fires ، وترجمة ذلك الكلام حرفياً : « نيران سانت إلمو : هى الوهج الذى يلازم التفريغ الكهربى البطىء من الجو إلى الأرض ، وهذا التفريغ المطابق لتفريغ « الفرشاة » المعروف فى تجارب معامل الطبيعة يظهر عادة فى صورة رأس من الضوء على نهايات الأجسام المدببة التى على غرار برج الكنيسة وصارى السفينة أو حتى نتوءات فى الأراضى المنبسطة ، وتصحبها عادة ضوضاء طقطقة وأزيز ، وتشاهد نيران سانت إلمو أكثر ما تشاهد فى المستويات المنخفضة خلال موسم الشتاء أثناء وفى أعقاب عواصف الثلج » .

وفى كتاب الكهرباء الجوية Atmospheric Electricity لمؤلفه « شوتلاند » صفحة ٣٨ نجده يقول : « تحت الظروف الملائمة فإن القسم البارز على سطح الأرض كصوارى السفن إذا تعرضت إلى مجالات شديدة من حالات شحن الكهرباء الجوية يحصل التفريغ الوهجى ويظهر واضحاً ويسمى « نيران سانت إلمو » ، قارن هذا بالأوصاف التى وردت فى جريدة الأهرام فى ١٩٦٨/٥/٦ « هيئة جسم كامل من نور يظهر فوق القباب الأربع الصغيرة لكنيسة الزيتون أو فوق الصليب الأعلى للقبة الكبرى ، أو فوق الأشجار المحيطة بالكنيسة .. الخ » .

وإذا رجعنا إلى الحالة الجوية التى سبقت أو لازمت لرؤية تلك الظاهرة نجد أن البلاد كانت تجتاحها فى طبقات الجو العلوى موجة من الهواء الباردة جداً الذى فاق فى برودته هواء أوروبا نفسها ، مما وفَّر الظرف الملائم لتولد موجات كهربية بسبب عدم الاستقرار ، ولكن فروق الجهد الكهربى يمكن أن تظل كافية مدة طويلة ..

لكن ما هى قصة ذلك القديس إلمو ، وناره ؟

إنه فى عام ١٥٢٠ م كان أحد البحارة الإيطاليين يدون مذكراته عندما انضم إلى بعثة ماجيلان الشهيرة فى المحيط الهادى ، إذ يجىء فى مذكراته هذه الفقرة : « لقد ظهر لنا القديس إلمو مرات عديدة ، فذات ليلة حالكة الظلام ،

ظهر لنا على هيئة نار موقدة فى أعلى الصارى الأساسى للسفينة ، فاطمأنت قلوبنا لذلك كثيراً ، بعد أن كنا نبكى بحرقة انتظاراً لمصيرنا المحتوم من جراء عاصفة هوجاء ، إذ عندما يظهر هذا النور على أية سفينة ، فإن ذلك يبشر بنجاتها من الغرق » .

وللقديس إلمو كنيسة مشهورة باسمه فى إيطاليا ، وقد عاش هناك حوالى سنة ٢٠٠ م ، وأحياناً ما كانت هذه الهالة تظهر على قمة الكنيسة كلما تهيأت الظروف الجوية لذلك ، ولما رأى البحارة تلك الظاهرة على قمم صوارى سفنهم منذ مئات السنين ، كانوا يتباركون بها ظناً منهم أن روح القديس قد حضرت .

وكثيراً ما تظهر تلك الظاهرة على قمم الأشجار والجبال ، فتتوهج وتبدو وكأنما هى تكاد تحترق ، ولا تزال موجودة إلى اليوم ، وكثيراً ما خدعت بعض الطيارين ، فأبلغوا عن حرائق وهمية تكاد تمسك بهامات الأشجار فى الغابات ، ثم تبين فيما بعد أن ما ظنه الطيارون ناراً أو حريقاً ، لم يكن ـ فى الحقيقة ـ إلا نار القديس المذكور ، رغم أنه برىء مما يدعون ، لأن هذه الظاهرة لا ترجع إليه إنما هى ظاهرة طبيعية بحتة .

وقد استطاع العلماء إجراء تجارب عديدة فى المعامل على هذه الظاهرة ، مثلاً الشكل رقم (٣) هو نموذج صغير لطائرة مشحونة بالكهرباء الساكنة فظهرت حولها تلك الهالات تحت ظروف ملائمة .

وليس الهدف منها التسلية ، إنما يقوم العلماء بهذه التجارب لأن بعض الطيارين قد قرروا أنهم ـ تحت ظروف جوية خاصة ـ شاهدوا هذه الهالات العجيبة وهى تحيط بطائراتهم أثناء تحليقها فى الجو ، وأن هذه الكهربية كانت تحدث تداخلاً فى أجهزة الاتصال ، كما أنها قد تصبح هدفاً مباشراً لعملية تفريغ مفاجىء من شحنة مضادة ، وقد يؤدى ذلك إلى احتراق الطائرة ، ومن هنا انبثقت بحوث العلماء علّهم يتجنبون هذا المصير .

ـ ثامناً ـ

[المـــس الروحـــى]

يعتقد القائلون بتحضير الأرواح بأنه من الممكن أن تؤثر روح كائن مات على آخر حى يعيش ، ويقولون : إن هذا أَكَّدَهُ الواقع وأثبتته التجارب والدراسات العلمية ، وقد أفردت العلوم الروحية لهذا التأثير ما أسمته« المس الروحى » ويُعَرِّفُونه بأنه : « غزو روح مشاغب هالة إنسان أى حلوله فى مجموعة الاهتزازات الأثيرية التى تعلو الرأس ، والتى يوجد فيها العقل والمراكز المهيمنة على المجموع العصبى والحواس كلها ، فيسبب أمراضاً عقلية أو عصبية أو عضوية مستعصية ، وقد يدفع الروح الماس الشخص الممسوس أحياناً إلى ارتكاب جريمة قتل ضد غيره أو ضد نفسه أو يدفعه إلى تناول مسكر أو مخدر حتى ينهار فيها ، هذه الشخصيات الماسة غير المنظورة قد تكون أرواحاً ضالة ، وقد تكون أرواحاً لم تشعر بعد بانتقالها، إلى عالم الروح فتلتصق بعالم المادة عن طريق تخفيض اهتزازاتها دون وعى منها وتسبب إيذاءاً ومرضاً لسكانه»[١].

هل هذا حقيقة أو خيال ؟؟

أقول : فيما سبق نظر ـ بل وخطأ متعمد ـ من وجوه كثيرة جداً منها :

١ ـ اعتقادهم بأن بعض أرواح الموتى لم تشعر بعد بانتقالها إلى عالم الروح فتلتصق بعالم المادة عن طريق تخفيض اهتزازاتها وتمس الإنسان الحى ، وكأن تلك الأرواح لها حرية التنقل من بين يدى الله إلى الحياة الدنيا تمس هذا ، وتؤذى ذاك ، هكذا دون ضوابط !!

٢ ـ ثبت من الحديث وأقوال الأئمة أن ما يمس الإنسان ليس أرواحاً إنما هى جن وشياطين وإليك بعضها :

---

(١) انظر : أسرار الروح ٩٢ ـ ٩٥ .

(أ) فى تفسير قوله تعالى : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] . قال ابن عطية فى تفسيره : المراد تشبيه المرابى فى الدنيا بالمتخبط المصروع كما يقال لمن يصرع بحركات مختلفة قد جُن .. والتشبيه مبنى على أنْ المصروع الذى يعبر عنه بالممسوس يتخبطه الشيطان أى أنه يُصرع بمس الشيطان له ، وهو ما كان معروفاً عند العرب ، وجارياً فى كلامهم مجرى المثل[1] .

وقال الطبرى : يتخبطه الشيطان : فى الدنيا فيصرعه ، من المس : يعنى من الجنون .

وقال القرطبى : وفى هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس .

ويقول الشهيد سيد قطب فى الظلال ٣٢٣/١ ـ ٣٢٤ : وما كان أى تهديد معنوى ليبلغ إلى الحس ما تبلغه هذه الصورة المجسمة الحية المتحركة ، صورة الممسوس المصروع وهى صورة معروفة معهودة للناس ..

(ب) ذكر الأشعرى فى مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون : إن الجنى يدخل فى بدن المصروع .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : إن قوماً يزعمون أن الجنى لا يدخل فى بدن الإنسى (!!!) ، قال : يا بنى يكذبون ، هو ذا يتكلم على لسانه .

وقال الدكتور الحسينى أبو فرحة : قد تتسلط الجن على بعض الناس من الرجال والنساء على السواء وتتقمص جسد الإنسان ، وتسخره لأغراضها

(١) تفسير المنار س ٢/ جـ ٣/ ص ٧٩ ـ ٨٠ (بتصرف) .

أحياناً ، فتتكلم بلسانه مثلاً وهذا شيء يتعب الإنسان الذى يتقمصه الجان ، وقد يصرعه الجن[1] .

(جـ) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ واتفاق سلف الأمة وأئمتها ، وكذلك دخول الجنى فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة[2] .

(د) فى المسند عن يعلى بن مرة قال : لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلى ، ولا يراها أحد بعدى ، لقد خرجت معه فى سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبى لها ، فقالت : يا رسول الله ، هذا صبى أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء ، يؤخذ فى اليوم ما أدرى كم مرة ، قال : « **ناولينيه** » ، فرفعته إليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ، ثم فغر فاه فنفث فيه ثلاثاً ، وقال : « **بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدو الله** » ثم ناولها إياه ، فقال : « **ألقينا فى الرجعة فى هذا المكان فأخبرينا ما فعل** » ، قال : فذهبنا ورجعنا فوجدناها فى ذلك المكان معها شياه ثلاث ، فقال : « **ما فعل صبيك ؟** » ، فقالت : والذى بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة ، فاجترر هذه الغنم ، قال : « **انزل خذ منها واحدة ورُدّ البقية** » . (وذكر الحديث بتمامه)[3] .

(هـ) وقد ذكرت فى كتابى المسمى بـ « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى »[4] عشرات الأدلة على أن الجن تمس الإنسان ، ورددت على من

---

(١) اللواء الإسلامى ١٩٨٦/٩/٢٥ م ، ص ١٩ .

(٢) مجموع الفتاوى ، جـ ١٩/٩ - ٦٥ ، جـ ٢٧٦/٢٤ - ٢٧٧ .

(٣) المسند ١٧٠/٤ ، الدارمى فى المقدمة بنحوه عن جابر ، جـ ١ ص ١٠ ، وانظر أيضاً المسند ٢٥٤/١ - ٢٦٨ ، دلائل النبوة للبيهقى ٢٤/٦ ، ١٨٢ .

(٤) أصدرته مكتبة القرآن ١٩٨٨ م ، راجع للمزيد : زاد المعاد لابن القيم ٨٣/٣ - ٨٤ ، نيل الأوطار للشوكانى ٢٠٣/٨ ، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٩/١٩ - ٦٥ ، ٢٧٦/٢٤ - ٢٧٧ ، عقيدة المؤمن لأبى بكر الجزائرى ص ١٨٥ - ١٨٦ ، غذاء الأرواح للشيخ مصطفى الحديدى الطير ١٠١ - ١٠٧ ، مسند الإمام أحمد ١٧٠/٤ ، ٢٥٤/١ - ٢٦٨ ، دلائل النبوة للبيهقى ٢٤/٦ ، ١٨٢ ، آكام المرجان =

أنكر ذلك ، كما ألحقت بالكتاب فتاوى من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والإرشاد بالمملكة العربية السعودية تؤيد أقوالنا هذه[1] ، وشرحت كيفية علاج مثل هذه الحالات بالقرآن الكريم والأدعية النبوية دون اللجوء للسحرة والمشعوذين والدجالين .

ـ تاسعاً ـ

[ما هي حقيقة العلاج الروحي ؟]

سؤال : تقول الجماعات والجمعيات المشتغلة بتحضير الأرواح ـ كما يزعمون ـ بأنه يمكن استخدام أرواح الموتى أو الأحياء في علاج المرضى من البشر ، فهل هذا صحيح ؟

قلت ـ مستعيناً بالله ـ : قرأت لبعضهم مانصه : « من الطاقات الروحية التى أمكن الكشف عنها وإثباتها علمياً ومتابعتها عملياً .. العلاج الروحى .. حيث يتم علاج كثير من الأمراض حتى المستعصية عن طريق استخدام روح

= للشبلى ١٣٣ ـ ١٤٣ ، لقط المرجان للسيوطى ٨٨ ـ ٩٣ . وإن شاء ستكون لنا دراسة أخرى تشمل الجديد فى هذا الموضوع عنوانها « مس الجن للإنسان بين العلم والقرآن » ، ولقد عجبت أشد العجب من القائمين على الإذاعة المصرية إذ سمعت ذات مرة حلقة برنامج « شاهد على العصر » الذى يقدمه عمر بطيشة ، وكانت مسجلة مع الدكتور رؤوف عبيد ، صاحب المؤلفات الشهيرة عن الروح وهى ـ (كما يقول الدكتور عبد المحسن صالح فى كتاب الإنسان الحائر ص ١٢٣) ـ منقولة عن كتب غير علمية ، سمعت من الدكتور عبيد : أن صديقاً له كان لا يعرف القراءة والكتابة كانت تتلبسه بين الحين والآخر روح دكتور جامعى إنجليزى فكان يتكلم الإنجليزية بطلاقة . قلت : وهذا من حالات تلبس الجن ، ولا وجود لما يسمى بالمس الروحى كأثر للأرواح ، وقد شاهدت بنفسى أمثلة من حالات تلبس الجن بالإنسان وتكلمها على لسانه ، ووفقنى الله إلى علاج مثل هذه الحالات ، وقد شرحت ذلك بالتفصيل فى كتاب « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » .

(١) مرفق ضمن ملاحق هذا الكتاب صورة للصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من بيان دار الإفتاء السعودية حول دخول الجن فى بدن الإنسان ، والرد على من أنكر ذلك ، علماً بأنها تقع فى عشر صفحات ، وقد نقلتها كاملة فى كتاب « العلاج الربانى » ص ١٥٧ ـ ١٦٣ .

حى مباشرة أو روح ميت عن طريق وسيط »[1] اهـ .

وفى مجلة عالم الروح عدد يونية سنة ١٩٤٨ ، مقال للدكتور صابر جبرة يقول فيه : « وهناك مرضى كثيرون فى البلاد الأوروبية وفى مصر نفسها عولجوا بهذه الطريقة الروحية ، وكشف الله عن بصيرتهم فرأوا الأرواح وهى تعالجهم رأى العين ، ووصفوا أشكالها وطريقة علاجها وما معها من الأجهزة الروحية التى تستعملها ، وهناك كثير من الحضور فى الدوائر الروحية رأوا بأعينهم أضواء غريبة لها أشكال مختلفة ، منها ما يشبه الشرر الكهربائى ومنها ما يشبه الشموع ، ومن المرضى من يحس بحرارة العلاج وقوة التدليك أو الحقن أثناء علاجه الروحى ... » اهـ[2] .

وقال الدكتور مصطفى الحديدى الطير ـ عضو مجمع البحوث الإسلامية وأستاذ التفسير بالأزهر ـ عليه رحمة الله ـ : « أما العلاج الروحى فإنه أمر واقعى ومفيد فى كثير من الأحيان ، للأمراض المستعصية وسواها ، وقد عرفنا ذلك عن يقين ، ولكنا لا نستطيع القول بأن تلك الأرواح المُعَالِجة هى أرواح الإنس الذين ماتوا ، فقد تكون أرواح جن حضرت متبرعة بالعلاج ، وكانت بصورة من أُرِيدَ استحضار أرواحهم للعلاج .

ومن الأمور المسلمة أن من الجن من هو ماهر فى العلاج وغيره ، مهارة قد تفوق مهارة الإنسان ، فإن لهم قدرات عجيبة فى نواح شتى ، وقد سخرهم الله لنبيه سليمان فيما لا يقدر عليه البشر ﴿ **يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات** ﴾ [سبأ : ١٣] ، وعرض عليه أحدهم أن يأتيه بعرش بلقيس ملكة سبأ باليمن ، ويحضره إلى الشام قبل أن يقوم من مقامه بينهم (انظر سورة النمل آية ٣٩) ، ولسنا من أولئك الذين يصدون الناس عن العلم ، ويمنعون النفع به ، ولكنا نرجو أن يكون تعلمه وتطبيقه والاعتقاد فيه وفقاً لقواعد الدين ، ومع أننا نسلم بفوائد العلاج الروحى ، نقول : إنه قد لا ينجح إذا لم يصادف مشيئة الله تعالى ، كما هو

(١) ، (٢) أسرار الروح ، ص ٩٦ ، ص ١٠٠ .

شأن العلاج بطريق أطباء البشر الأحياء ، وكل شيء فى هذا الكون يخضع لإرادة الله العلى الكبير » اهـ[1] .

ويقول الشيخ الدكتور الحسينى أبو فرحة ـ عميد كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر سابقاً ـ : « الجن لهم قدرات وخبرات ببعض أنواع الطب ، يدركونها عن طريق الإنس أحياناً ـ لأنهم يسمعون كلامنا من حيث لا نراهم ـ وعن طريق خبرتهم من جهة أخرى »[2] .

وروى الإمام الحافظ ابن أبى الدنيا فى كتاب « الهواتف » ـ بإسناد حسن ـ قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدى حدثنى إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : غزونا فنزلنا فى جزيرة ، فإذا حجرة كبيرة ، فقال رجل من القوم : إنى أرى حجرة كبيرة فلعلكم تؤذون من فيها[*] ، فحَوَّلُوا نيرانهم ، فَأُتِيَ من الليل[**] ، فقيل له : إنك دفعت عن ديارنا ، فسنعلمك طِبًّا تصيب به خيراً ، إذا ذكر لك مريض وجعه فما وقع فى نفسك أنه دواؤه فهو دواؤه ، قال : فكان يُؤْتَىٰ فى مسجد الكوفة ، قال : فأتانى رجل عظيم البطن ، فقال : انعت لى دواءً فإنى كما ترى إن أكلت وإن لم آكل ، فقال : ألا تعجبون لهذا يسألنى وهو ميت فى هذا اليوم من قائل[***] . قال : فرجع ثم أتاه عند وفاء ذلك الوقت والناس عنده ، فقال : إن هذا كذاب . فقال : سلوه ما فعل وجعه ، قال : ذهب ، قال : أنا خوفته بذلك[3] .

---

(١) كتاب غذاء الأرواح ١٣٩ ـ ١٤٠ .

(٢) جريدة (المسلمون) العدد السابع ص ١٢ فى ١٩٨٥/٣/٢٣ م .

(*) أى ساكنيها من الجن .

(**) لعله أراد أن الجن أتته ليلاً فى اليقظة أو فى المنام .

(***) أراد وقت القيلولة : أى منتصف النهار ، فى الظهيرة .

(٣) نقل السيوطى هذا الخبر مختصراً فى لقط المرجان ص ١٣١ ، والشبلى فى الآكام ص ١١٠ ، وذكر ابن أبى الدنيا آثاراً أخرى فى كتابه عن تعليم الجن الناسَ الطب وهى : برقم ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ صفحة ٩٣ ـ ٩٦ ، ١٦٣ صفحة ١١٦ ـ ١١٨ . ونقلها عنه الشبلى فى آكام المرجان باب ٤١ ص ١٠٨ ـ ١١٢ ، إلا أن أسانيدها لا تخلو من الضعف ، أما الخبر المذكور أعلاه فإسناده حسن .

قلت : أتفق مع الشيخ مصطفى الحديدى الطير فى رأيه عن ممارسة الجن للعلاج والطب بشرط ـ كما قال ـ : « أن يكون تَعَلُّم ذلك وتطبيقه والاعتقاد فيه وفقاً لقواعد الدين » اهـ[1] .

وإن كنت أشك أن الاتصال بالجن يتم وفقاً لقواعد الدين ، فلا يتم الاتصال بهم إلا بما يُغضب الله ورسوله كالكفر والشرك والمحرمات وهذا ما أوضحته بعون الله ـ فى موضع لاحق من كتابنا هذا[2] .

ـ عاشراً ـ

[الجراحة الروحية .. بين الحقيقة والخيال !!]

من العجائب التى أطلت علينا برأسها فى هذا الزمان ، ووجدت من يؤيدها ويدعو لها ، وتوفر لها من أبواق الدعاية ما يكفى لخداع الناس ـ كل الناس ـ بها ، ما يعرف باسم الجراحة الروحية ، إذ ادعى نفر من الناس (أكثرهم إن لم يكن كلهم من الفلبينيين) ، أن له طاقات روحية عجيبة تتمثل فى أنه يمرر يده على بطن مريض مثلاً ، فيشقها بدون آلات جراحة ولا تخدير ولا ألم للمريض ، ثم يستأصل الأجزاء التالفة والمعطوبة من أجزاء البطن ، ويُخرجها للناس أمام أعينهم ، ثم يمرر يده على مكان الجرح ، فترجع البطن إلى وضعها الأول ، لا أثر للجراحة ، لا نزف للدم ، ولا داعى لاستخدام خيوط الجراحة !!

وهذه العجيبة من العجائب تتم فى دقائق قليلة ، بلا تخدير ولا ألم ، وبقليل جداً من نزف الدم ، ولا يقتصر إجراءها على البطن فقط ، إنما تشمل

---

(١) غذاء الأرواح ١٣٩ .

(٢) وقد أشرت أيضاً إلى ذلك فى كتابى « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » صفحة ٢٠ ـ ٢٥ ، وقال الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى فى الفتاوى ٤٧٦/١٠ : « من يقول إنه يحضر الأرواح عن طريق القرآن الكريم فإنه كاذب مُدلس ، وكل ذلك يتم عن طريق الشعوذة ، فيحضرون الجن » اهـ . وقد ذكرت رأى فضيلته كاملاً عند الحديث عن تحضير الأرواح وهو فى موضعه من كتابنا هذا .

جراحات فى المخ والقلب والرأس والعين وكل أجزاء الجسم البشرى ولا حرج ، وهى كما ترى لعبة طريفة جداً ومريحة للمرضى من عذاب الجراحة والتخدير ، كما أن أدعياءها لا يأخذون مالاً كثيراً نظير القيام بها !!، بل ويمكن للمريض أن يجرى أكثر من عملية فى وقت واحد وفى دقائق معدودات !!، فما حقيقة الجراحة الروحية ؟

وقد هللت الصحف المصرية للمدعو « أليكس » فلبينى – وكان ذلك منذ عدة سنوات خاصة فى « أخبار اليوم » – التى أطنبت فى ذكر هذا الرجل وبركاته وطاقاته وكراماته ، ثم لم يلبث الأمر أن انكشف عن خدعة كبرى ، إذ سافر عدد من المرضى المصريين ، وقابلوا « أليكس » وتم إجراء جراحات لكل منهم ، استئصال طحال ، جراحة فى العين .. لحمية فى الأنف .. حصوات المرارة .. الخ . ولما عاد هؤلاء المرضى للقاهرة تم عرضهم على مجموعة من أساتذة الطب المصريين ، وكانت مفاجأة ، هذا الذى جرى له استئصال الطحال – تبين بعد الكشف بالأشعة – أن الطحّال لا يزال موجوداً ومتضخماً !!، وذاك الذى أخرج له حصوات من المرارة تبين أن الحصوات فى مكانها كما هى وواضحة جلية فى الأشعة ، وهكذا ..

يقول الدكتور عبد المحسن صالح[1] : من بين عشرة جراحين روحيين فى الفلبين يبرز اسم « ديفيد » الذى مارس المهنة أكثر من ١٧ عاماً ، وورث أصولها عن والده عندما بلغ من العمر ٢٤ عاماً ، ويقوم « ديفيد » فى الأيام العادية بإجراء عدد من العمليات الجراحية الروحية يتراوح ما بين ١٧ – ١٨ عملية يومياً ، وقد يقفز العدد فى أيام الآحاد إلى ٥٠ أو ربما ١٠٠ عملية ، وتتم تلك العمليات فى أوقات قياسية (...) وأمام الدكتور الأمريكى « نولين » قام « ديفيد » بإجراء جراحة فى البطن لسيدة تشكو مرضاً فى بطنها ، بدأت مراسم الجراحة بصلاة ودعاء ، ثم أحضرت مساعدته المطهر ،

---

(١) كتاب الإنسان الحائر بين العلم والخرافة ص ٥٣ وما بعدها (بتصرف) .

ومسح به بطن المريضة ، ووضعت المساعدة ثلاث قطع صغيرة من القطن على البطن ، وبدأ « ديفيد » بيديه العاريتين وكأنما يعجن بطن المريضة ، وبعد ثوان قليلة اختفت قطع القطن الثلاثة بعد أن كان يعجنها أيضاً فى بطن المريضة ، وفجأة ، وبعد لحظات من اختفاء القطن بدأ سائل أحمر داكن ينز من بين أصابعه ، وعند هذه اللحظة لم تكن تظهر من أصابعه إلا السلاميات أو العُقل المجاورة لراحة اليد ، أما أصابع اليد الأخرى فكانت تحيط بها وتخفيها ثم تظهرها فى وضع وكأنما هى تغوص بالفعل داخل بطن المريضة ، وأن السائل الأحمر ليس إلا دماً ينزف من البطن !!

وبعد حوالى دقيقة أخرج « ديفيد » ـ بيده اليسرى ـ من بطن المريضة قطعة حمراء ملتوية يبلغ طولها خمسة سنتيمترات ، بينما كانت يده اليمنى غائصة فى البطن ، وأعلن أن ما أخرجه جلطة دموية ، وعاد يعبث بأصابعه فى بطن المريضة ، ووضعت المساعدة عليها مزيداً من قطع القطن وسرعان ما اختفت هذه القطع بين يدى « ديفيد » ، وبعد لحظات أخرج كتلة أطول وأكبر من سابقتها ، وأحاط « ديفيد » علم الحاضرين أن ما أخرجه ليس إلا نسيجاً فاسداً فى المعدة ، ولم تستغرق هذه العملية سوى ثلاث دقائق ، وفحص « نولين » بطن المريضة ، ولم يجد فيها أثراً لجرح أو خدش أو أية علامة تدل على فتح البطن ونزف الدم واستئصال هذه الأنسجة .

واختفت بسرعة قطع القطن المبللة بالسائل الأحمر ، كما اختفت الأنسجة الفاسدة إذ أن هؤلاء لا يمكنون أحداً من فحصها ، لأمر لا يخفى على لبيب ، فلا الدماء قد انبثقت ، ولا الأنسجة الفاسدة قد استؤصلت ، ولا فتح البطن قد تم ، بل إن ما حدث كان حركات بارعة لا تزيد على حركات الحواة ، فالأنسجة الفاسدة مثلاً لم تكن إلا قطع القطن التى عجنها فى السائل الأحمر وأخرجها على الملأ مفتولة ، وكأنها تشبه أنسجة الجسم الداخلية .

وفى كل مرة كان الجراح الروحى المزعوم يُخرج الأنسجة المزعومة ويلقيها فى وعاء لتضرم مساعدته النار فيها .

وفى إحدى المرات كان رجل أعمال كندى قد أجريت له عملية جراحية روحية !! على يد الجراح الروحي « تونى اجباوا » ، وقد زعم الجراح بأنه استخرج حصوة من كلية رجل الأعمال ، وأمسك الحصوة فى يده ليريها إياه ، فخطفها الكندى منه بسرعة قبل أن يتخلص منها فى وعاء تضطرم فيه النار ، وأحضرها إلى إحدى المستشفيات ، وفى المعمل الباثولوجى تم فحصها فتبين أنها قطعة من السكر ، لا أكثر ولا أقل . اهـ .

ثم ذكر الدكتور عبد المحسن صالح أمثلة كثيرة من هذه الجراحات المزعومة على صفحات كتابه[1] من ص ٥١ ــ ٧٥ ، ووضح كيف تحداها العلماء ، وأثبتوا أنها ما هى إلا حركات من ألاعيب الحواة ، وأن هؤلاء الجراحين الروحيين ليسوا إلا حواة مهرة ، لهم من خفة اليد والخداع ما يستطيعون به أن يخدعوا به عامة الناس والمغفلين ، أما أهل الطب والعلم ، فلا .

ــ حادى عشر ــ

[كيفية إبطال تجارب تحضير الأرواح ــ المزعومة ــ]

أوضحت ــ بعون الله ــ أن ما يسمى تحضير الأرواح ليس إلا استعانة بالجن والشياطين ، وأن الروح التى تحضر وتحل فى جسم وسيط أو سلة ــ أو حتى قُفَّة أو جردل !! ــ ما هى إلا شياطين من الجن .

وأما إذا كانت تلك الشياطين فى جسد وسيط فهى ولا شك كحالة من حالات صرع أو مس الجن للإنسان[2] ؛ إذ تتلبس الجن بجسم المصروع وتتكلم على لسانه ، وفى كل الحالات تفر الشياطين من قراءة آية الكرسى .

---

(١) أقصد كتاب « الإنسان الحائر بين العلم والخرافة » .

(٢) انظر فصل « المس الروحى » من كتابنا هذا ، مجموع الفتاوى ١٩/٩ ــ ٦٥ ، ٢٧٦/٢٤ ــ ٢٧٧ ، زاد المعاد ٨٣/٣ ــ ٨٤ ، نيل الأوطار ٢٠٣/٨ ، آكام المرجان ١٣٣ ــ ١٤٣ ، لقط المرجان ٨٨ ــ ٩٣ ، كتاب « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » تأليف : مجدى محمد الشهاوى ، ط . مكتبة القرآن ١٩٨٨ م .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ بعد أن ذكر الكثير من المشاهدات حول خداع الشياطين لأوليائهم من الإنس ـ قال : « يفعل الشيطان هذا ليضلهم ، وإذا قرأت آية الكرسي بصدق بطل هذا ، فإن التوحيد يطرد الشيطان ، ولهذا حُمِل بعضهم في الهواء فقال : لا إله إلا الله ، فسقط » اهـ[1] .

وقال : « وقد جَرَّب المجربون الذين لا يحصون كثرة ، أن لها ـ أي لآية الكرسي ـ من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته ، فإن لها تأثيراً عظيماً في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع ، وعن من تعينه الشياطين مثل : أهل الظلم والغضب ، وأهل الشهوة والطرب ، وأرباب السماع والمكاء والتصدية ، إذا قُرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين ، وأبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان ، ويُبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني ، إذ كانت الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمور يظنها الجهال من كرامات أولياء الله المتقين ، وإنما هي من تلبيسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالين[2] .

وروى الإمام البخاري ـ وغيره ـ أن شيطاناً من الجن قال لأبي هريرة : أن آية الكرسي تحفظ من قرأها عند النوم ولا يزال عليه حافظاً من الله حتى يصبح ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح .

وفي رواية ابن الضريس : لا يقربه من الجن ذكر ولا أنثى صغير ولا كبير .

فقال أبو هريرة ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « **أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم مَن تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة ؟** » ، قال : لا . قال : « **ذاك شيطان** »[3] .

(١) كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان / فصل ١٣ .

(٢) مجموع الفتاوى الكبرى جـ ١٩ .

(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن ٢٢٩/٣ ، وفي الوكالة ٤٣/٢ ـ ٤٤ ، وفي بدء الخلق ٢٢١/٢ ، وروى نحوه الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري في كتاب فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، ورواه الإمام أحمد في المسند ٤٢٣/٥ عن أبي أيوب الأنصاري ، وأخرج أبو يعلى ، وابن حبان ٧٩/٢ ، وأبو الشيخ في العظمة والحاكم في المستدرك وصححه (٥٦٢/١) ، وأبو نعيم والبيهقي ١٠٨/٧ معاً في الدلائل عن أبي بن كعب رواية أخرى مقاربة .

وروى نحوه عن معاذ بن جبل وفيه آخر سورة البقرة (أى من أول قوله : ﴿ آمن الرسول بما أُنزل إليه ﴾ إلخ السورة) .. اهـ[1] .

والآيات فى ذلك كثيرة وقد أوضحت ذلك بالتفصيل فى كتاب « العلاج الربانى » بما يغنى عن إعادته هنا ، والله المستعان .



(١) إسناده لا بأس به ، أخرجه ابن أبى الدنيا فى الهواتف رقم ١٧٥ ص ١٢٢ ـ ١٢٣ ، الطبرانى فى الكبير ٥١/٢٠ .

الفصل الثالث

تسخير الجن

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُم عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِين * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُم كَاذِبُونَ ﴾ .

[الشعراء : ٢٢١ – ٢٢٣]

ـ أولاً ـ

[تسخير الجن لسليمان عليه السلام]

قال سبحانه : ﴿ ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها وكنا بكل شىء عالمين * ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكنا لهم حافظين ﴾[1] .

وقال : ﴿ وحُشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون ﴾[2] ، ﴿ قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين ﴾[3] .

وقال : ﴿ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير * يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ﴾[4] .

وقال : ﴿ فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب ، والشياطين كل بناء وغواص * وآخرين مقرنين فى الأصفاد ﴾[5] .

ومن هذه الآيات نعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الذى سَخَّر الجن لسليمان ، فهو يتصرف فيهم بحكم المُلك والنبوة ، ولم يستخدمهم سليمان عليه السلام بعزائم أو طلاسم ـ كما هو حال من يدعى ذلك فى وقتنا الحاضر .

« وقد ذكر غير واحد من علماء السلف أن سليمان عليه السلام لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه ، وقالوا : كان سليمان يستخدم الجن بهذه الكتب » ـ ذكر ابن كثير نحو ذلك عن تفسير قوله تعالى : ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على مُلك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يُعَلِّمون الناس السحر ﴾[6] .

---

(١) الأنبياء : ٨١ ـ ٨٢ . (٢) النمل : ١٧ . (٣) النمل : ٣٩ .
(٤) سبأ : ١٢ ـ ١٣ . (٥) صٓ : ٣٦ ـ ٣٨ . (٦) البقرة : ١٠٢ .

ـ ثانياً ـ

[هل يتم تسخير الجن حالياً ؟ وكيف ؟]

الجن لا يساعد الإنسان ـ أى إنسان ـ ولا يخضع له إلا إذا كان كل منهما على عقيدة واحدة ودين واحد .

فإذا كان الجنى كافراً فإنه ـ ولابد ـ أن يكون الساحر كافراً مثله تماماً ، وكذا الحال لو كان الجنى يهودياً أو نصرانياً .

١ ـ بيان أن الكفر أو الشرك شرط أساسى بين الساحر والجنى :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى :[١]

يُقسم المُعَزِّم على الجن بأسمائهم وأسماء ملوكهم ، فإنه يُقسم عليهم بأسماء من يعظمونه ، فيحصل لهم بذلك من الرياسة والشرف على الإنس ما يحملهم على أن يعطوهم بعض سؤلهم ، لاسيما وهم يعلمون أن الإنس أشرف منهم وأعظم قدراً ، فإذا خضعت الإنس لهم واستعاذت لهم كان بمنزلة أكابر الناس إذا خضع لأصاغرهم ليقضى له حاجته .

ثم إن الشياطين منهم من يختار الكفر والشرك ومعاصى الرب ، وإبليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر ويلتذون به ويطلبونه ، ويحرصون عليه بمقتضى خبث أنفسهم ، وإن كان موجباً لعذابهم وعذاب من يغوونه ، كما قال إبليس : ﴿ **فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين** ﴾[٢] ، وقال تعالى : ﴿ **قال أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً** ﴾[٣] ، وقال تعالى : ﴿ **ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين** ﴾[٤] .

---

(١) مجموع الفتاوى / جـ ١٩ .

(٢) ص : ٨٢ ، ٨٣ . (٣) الإسراء : ٦٢ . (٤) سبأ : ٢٠ .

والإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهى ما يضره ويلتذ به ؛ بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله ، والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم ، فيقضون بعض أغراضه ، كمن يعطى غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله ، أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة .

ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة ـ قد يكتبون حروف كلام الله عز وجل ، إما حروف الفاتحة ، وإما حروف ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ وإما غيرهما ـ بنجاسة إما دم وإما غيره ، وإما بغير نجاسة ، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان ، أو يتكلمون بذلك ، فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم ، إما تغوير ماء من المياه ، وإما أن يحمل فى الهواء إلى بعض الأمكنة ، وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس ، كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله عليه وتأتى به ، وإما غير ذلك .

وأعرف فى كل نوع من هذه الأنواع من الأمور المعينة ، ومن وقعت له ممن أعرف ما يطول حكايته ، فإنهم كثيرون جداً . اهـ .

ويقول : جماهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم ، سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً ، فإن المشركين يقرأون من العزائم والطلاسم والرقى ما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم ، وعامة ما بأيدى الناس من العزائم والطلاسم والرقى التى لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن . اهـ[1] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : والذين يستخدمون الجن بهذه الأمور (أى العزائم والطلاسم والكفر) يزعم كثير منهم أن سليمان عليه السلام كان

(١) المصدر السابق .

يستخدم الجن بها ، فإنه قد ذكر غير واحد من علماء السلف أن سليمان لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر ، وجعلتها تحت كرسيه ، وقالوا : كان سليمان يستخدم الجن بهذه ، فطعن طائفة من أهل الكتاب فى سليمان بهذا .

وآخرون قالوا : لولا أن هذا جائز لما فعله سليمان !!، فَضَلَّ الفريقان . هؤلاء بقدحهم فى سليمان ، وهؤلاء باتباعهم السحر .. فأنزل الله تعالى فى ذلك قوله : ﴿**ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم**﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون** ﴾[١] ، بَيَّن سبحانه أن هذا لايضر ولاينفع، إذ كان النفع هو الخير الخالص أو الراجح، والضرر هو الشر الخالص أو الراجح، وشر هذا إما خالص وإما راجح. اهـ[٢].

٢ ـ رأى الشيخ محمد متولى الشعراوى :

قال فى الفتاوى : يستطيع الله سبحانه وتعالى بطلاقة قدرته أن يجعل مِن الجنس الأدنى مَن يُسَخِّر الجنس الأعلى ويتفوق عليه ، وهذه ليست كَيْفُ عُنْصُر ، إنما إرادة مُعَنْصِر ، فيريد الله أن يأتى أناس ـ دون الجن فى قانونهم ـ ويعطيهم الأسباب فيُسَخِّرُوا الجن . اهـ[٣] .

ثم يقول : والنوع الذى سيسخره الإنسان لا يخلو من أحد نوعين : إما جنى خَيِّر ، وإما جنى شرير .

والجنى الخَيِّر مثل الإنسان الخَيِّر لا يستطيع أحد أن يسخره .

إذن لا يخضع للتسخير إلا الجنى الشرير ، وهذا يُتعب من سخره ، يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً** ﴾[٤] (....) ، إن كل ما نراه من الخوارق فهو من أعمال

---

(١) البقرة : ١٠١ ـ ١٠٣ . (٢) المصدر السابق .
(٣) الفتاوى ٤٢/١ . (٤) الجن : ٦ .

الأرواح الشريرة الهائمة فى الكون ، وهذه لها طلاسم وأسماء وأسرار يستطيع الإنسان بها أن يُسَخِّر غيره ، فيعمل الأعمال التى لا يستطيع أن يعملها الإنسان ، ولا الجن العادى يستطيع أن يعملها ، (....) ، وكل من ينهجون هذا النهج مُصابون فى أشياء كثيرة ومُتْعَبُون فى أشياء كثيرة . اهـ[١] .

وتسخير الجن حقيقة واقعة ، والحق تبارك وتعالى يعطى بعض الخصائص للجنس الأدنى فيجعله يُسَخِّر ويتحكم فى الجنس الأعلى . اهـ[٢] .

٣ ـ رأى دار الإفتاء والإرشاد بالسعودية :

وفى الفتوى رقم ٨٤٥ بتاريخ ١٣٩٤/٩/٦ هـ[٣] الصادرة عن إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، مانصه :

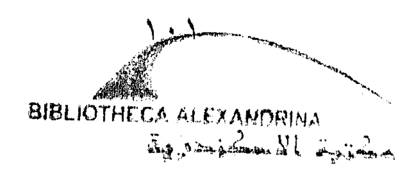
« يُطلق السحر على التعوذ بالجن والاستعانة بهم على نفع إنسان ، أو إصابته بضر من مرض أو تفريق أو بغض أو حب أو فك سحر ، ونحو ذلك ، وحكمه أنه كفر لما فيه من اللجوء والاستعانة بغير الله ، والتقرب إلى الجن ليحققوا الرغبة . اهـ .

وفى الفتوى رقم ٤٣٩٣ بتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٥ هـ[٤] مانصه : لا يجوز ـ للمسلم ـ أن يخضع لما يزعمون علاجاً من صب الرصاص ونحوه على رأسه ، فإن هذا من الكهانة ، ورضاه بذلك مساعدة لهم ـ أى للسحرة ـ على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن .. الخ . اهـ .

وفى « المقدمة » قال العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون :

السحر إنما يكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين

(١) الفتاوى ٢٧٦/٦ ـ ٢٧٧ (بتصرف) .
(٢) الفتاوى ٣٢٣/٧ .
(٣) صورة الفتوى ضمن ملاحق الكتاب .
(٤) صورتها فى ملاحق الكتاب أيضاً .


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

بأنواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل ، فهى لذلك وجهة إلى غير الله وسجود له ، والوجهة إلى غير الله كفر ، فلهذا كان السحر كفراً ، والكفر من مواده وأسبابه[1] . اهـ .

٤ ـ استمتاع الإنسان بالشيطان واستمتاع الشيطان بالإنسان :

والشياطين تستمتع بعبادة الإنس لها ، وكذا يستمتع الساحر بخدمة الجنى وطاعته له .

وقال القرطبى فى تفسير قوله تعالى : ﴿ **ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا** ﴾[2] . قال : كان الرجل إذا مر بوادٍ فى سفره ، وخاف على نفسه قال : أعوذ برب هذا الوادى من جميع ما أحذر ، وفى التنزيل : ﴿ **وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً** ﴾[3] ، فهذا استمتاع الإنس بالجن ، وأما استمتاع الجن بالإنس فيما كانوا يلقون إليهم من الكهانة والسحر . اهـ[4] .

وقال ابن القيم فى تفسير هذه الآية : الفاسق يستمتع بالشيطان بإعانته له على أسباب فسوقه ، والشيطان يستمتع به في قبوله منه ، وطاعته له ، فيسره ذلك ، ويفرح به ، والمشرك يستمتع به الشيطان بشركه به ، وعبادته له ، ويستمتع هو بالشيطان فى قضاء حوائجه ، وإعانته له . اهـ[5] .

وقال الشيخ مصطفى الحديدى الطير : حدثنا أستاذنا الشيخ العدوى ـ غفر الله له ـ وهو يشرح لنا تفسير هذه الآية ، قال : « كان يعيش فى أوائل هذا

---

(١) مقدمة ابن خلدون / تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ٣/١١٤٩ ـ ١١٥٠ .
(٢) الأنعام : ١٢٨ .
(٣) الجن : ٦ .
(٤) القرطبى ٧/٨٤ ، ط . الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٧ م .
(٥) إغاثة اللهفان ٢/٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

القرن ساحر بالوجه القبلى ، وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا خواتمهم فى البحر ، فإذا فعلوا ذلك أعادها إليهم ، وكان يأتى بعجائب أكثر من ذلك ، فلما مات أراد ابنه أن يزاول صنعته ، فنهته أمه عن ذلك ، فلما سألها عن السبب فتحت له (دولاباً) وأخرجت منه صنماً ، وقالت له : إن أباك كان يسجد لهذا الصنم لكى تسعده الشياطين على إظهار العجائب ، فلا تكفر كما كفر أبوك »[1] .

ـ ثالثاً ـ

[هل هناك طرق مشروعة لتسخير الجن ؟]

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتاب « الفهرست » فى أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب ـ فى الفن الثانى من المقالة الثامنة ـ : زعم المعزمون والسحرة أن الشياطين والجن والأرواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين أمرهم ونهيهم ، فأما المعزمون ممن ينتحل الشرائع فزعم أن ذلك يكون بطاعة الله جل اسمه ، والابتهال إليه والإقسام على الأرواح والشياطين به ، وترك الشهوات ولزوم العبادات ، وأن الجن والشياطين يطيعونهم ، إما طاعة لله جل اسمه لأجل الإقسام به ، وإما مخافة منه تبارك وتعالى ، ولأن فى خاصية أسمائه وذكره وقمعهم وإذلالهم ، فأما السحرة ، فإنها زعمت أنها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصى وارتكاب المحظورات ، مما لله عز وجل فى تركها رضا ، وللشياطين فى استعمالها رضا مثل : ترك الصلاة ، والصوم ، وإباحات الدماء ، ونكاح ذوات المحارم ، وغير ذلك من الأفعال البشرية . اهـ .

قلت : إذا كانت هناك طرق مشروعة لتسخير الجن ، فلا شك أنها يختص بها أولياء الله تعالى فقط ، أما هؤلاء السحرة الذين ينتشرون بيننا فلا ينطبق عليهم ذلك لأن معظمهم ـ إن لم يكن كلهم بلا استثناء ـ يستخدم الجن بما يلى :

---

(١) غذاء الأرواح (بتصرف) ص ٨٥ .

١ ــ قراءة العزائم والطلاسم المجهولة التى بغير اللغة العربية ، وهى كفر وشرك وضلال ، وفيها تعظيم للشياطين وتذلل وعبادة لهم ، وفيها تطاول على الخالق سبحانه ، وعلى النبى ﷺ .

٢ ــ يكتبون آيات القرآن الكريم بالنجاسات ، كالدم والبول وغيرهما .

٣ ــ يخلطون آيات القرآن بكلام غير مفهوم ، وفيه من الشرك ما لا يخفى .

٤ ــ يقلبون حروف القرآن ، أو يكتبونه مقلوباً ، ويهينونه ، ويقرأونه فى الأماكن النجسة ، كالحمَّامات وغيرها .

٥ ــ يرتكبون الزنا والمحرمات ، ويتركون العبادات .

قلت : وقد اطلعت على بعض كتبهم ، ووجدت عندهم دعوات يدعون بها الكواكب السبعة السيارة[١] ، لكل كوكب منها دعوة معينة ، ومِداد مناسب ، وأبخرة مخصوصة محددة ، ويرتدى الساحر لباس معين ذو لون خاص لكل كوكب ، ويقرأ دعوات فى وقت محدد ، ويسمون ذلك روحانية الكواكب ، وإنما هى شياطين تتنزل عليهم عندما يدعون بتلك الدعوات ، قال تعالى : ﴿ **هل أنبئكم على من تَنَزَّلُ الشياطين * تَنَزَّلُ على كل أفَّاكٍ أثيم** ﴾[٢] ، وفى تلك الدعوات إخلال بنواميس شرعنا ، لا يملكها أو يدعو بها إلا كل كفار مشرك عنيد ، نعوذ بالله من الكفر وأهله .

ولا شك أنه لا يوجد الآن بيننا من يستخدم الجن بالقرآن فقط ، دون سواه من عزائمهم وطلاسمهم المجهولة المعنى ، والتى نبهنا على ما فيها من الضلال ، ومن زعم أنه يستخدم الجن بالقرآن فقط ــ دون سواه ــ فهو كاذب مُدَلِّسٌ مخادع ، والله أعلم .

---

(١) الكواكب السبعة السيارة هى : الشمس ، القمر ، زحل ، المريخ ، عطارد ، الزهرة ، المشترى .

(٢) الشعراء : ٢٢١ ــ ٢٢٢ .

وأستطيع أن أُلَخِّص تسخير الجان للإنسان فى سطر واحد هو :

« **لابد من تسخير الإنسان لِعبادة الجن والشيطان ، لكى تساعده الجان** » ، نعوذ بالله .

ـــ رابعاً ـــ

[هل الجن يعلمون الغيب ؟]

القرآن الكريم قطع هذه المسألة فى قوله تعالى : ﴿ **فلما قضينا عليه الموت ما دلَّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته ، فلما خرَّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين** ﴾[1] .

فقد استمرت الجن تعمل ــ لسليمان عليه السلام ــ أشق الأعمال وأكثرها صعوبة ، حتى بعد أن مات ، وهو مرتكز على عصاه ، ولم تعلم الجن أنه مات ؛ إلا بعد أن تآكلت العصا التى يرتكز عليها ، وخرَّ ــ عليه السلام ــ ، هنا فقط علمت الجن أنه مات منذ مدة طويلة ، استمروا خلال تلك المدة يمارسون عملهم بلا هوادة : ﴿ **ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير * يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات** ﴾[2] .

١ ــ كيف تعرف الجن بعض الأخبار الصحيحة ؟

يقول الدكتور الحسينى أبو فرحة عميد كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر سابقاً : الجن لهم طاقات معينة ويمكن لمن لهم صلة بهم أن يسخروهم فيها ، فمنهم من يستطيع معرفة بعض الأخبار والانتقال بسرعة رهيبة من مكان إلى آخر ، وهؤلاء يخالطوننا فى مساكننا من حيث لا نراهم ، فيمكنهم من ناحية المخالطة وسرعة حركتهم الرهيبة أن يعرفوا « غيب الحاضر » ، كما أن

---

(١) سبأ : ١٤ .　　(٢) سبأ : ١٢ ، ١٣ .

الجان يُعَمِّرُون طويلاً ولذلك فهم يعرفون الكثير عن « غيب الماضى » ، ولكنهم لا يعرفون شيئاً عن « غيب المستقبل » اهـ[1] .

وقال الشيخ محمد الغزالى : للجن قدرة أبعد مدى من قدرة البشر ، إنهم يغزون الفضاء بطاقاتهم العادية من زمان قديم ، ولكنهم لا يعلمون الغيب ، وما يكون غيباً أحياناً بالنسبة لنا ، قد يكون عياناً بالنسبة لهم ، والحدأة لا تعلم الغيب إذا كانت ترى من الجو ما لا نراه نحن تحت أقدامنا .

فإذا استطاع شيطان أن يعرف بعض ما نجهل عن الأشخاص أو الأشياء ـ وهى معرفة محدودة ، وقد تكون مغلوطة ـ فليس هذا علماً بالغيب . اهـ[2] .

٢ ـ كيف يعرف الساحر اسم « الزبون » وأخباره ؟

فى حديثنا السالف عن تحضير الأرواح المزعومة ذكرنا أن تلك الأرواح تنطق ببعض الأخبار الصحيحة كأسماء الحاضرين ، أو ما فى جيوبهم من المال ، أو أخبار عمّن تدعى تلك الأرواح ـ وهى جن وليست بأرواح ـ أنها روحه ، ويكون ميتاً منذ زمن بعيد !! فكيف تعرف ذلك ؟ نقول : إن هذه الأرواح المزعومة ما هى إلا قرين من الجن للمتوفى ، أو هى جن عادى عابث يعلم الكثير من الأخبار الماضية ، أو يسأل غيره من الجن الذين يعرفون ، وينطق بهذا فيبدو صحيحاً أمام الحاضرين .

والساحر أيضاً له خادم من الجن أو قرين ، فيتبادل شيطان الساحر الحديث مع قرين « الزبون » ويعرف منه كافة الأخبار والأسرار عن الزبون، ويوحى بها إلى الساحر ، فينطق الساحر بها . قال سبحانه : ﴿ **وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً** ﴾[3] .

(١) جريدة المسلمون العدد ٧ ص ١٢ فى ١٩٨٥/٣/٢٣ م . وللمزيد راجع فتاوى الدكتور عبد الحليم محمود ٢٩٥/٢ ، ط . دار المعارف ، القاهرة .
(٢) ركائز الإيمان ص ٢٨٢ . (٣) الأنعام : ١١٢ .

روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله ، إن الكُهَّان يحدثوننا بالشيء فنجده حقاً ، قال : « **تلك الكلمة الحق ، يخطفها الجنى فيقذفها فى أذن وليه ، ويزيد فيها مائة كذبة** »[1] .

أُتى الحجاج بن يوسف الثقفى برجل رُمِى بالسحر[*] ، فقال له : أساحر أنت ؟ قال : لا ، فأخذ كَفًّاً من حصا فَعَدَّهُ ثم قال له : كم فى يدى من الحصا ؟!! ، قال : كذا وكذا ، فطرحه ثم أخذ كفاً آخر ولم يَعدُّه ثم قال له : كم فى يدى ؟ قال : لا أدرى ، قال الحجاج : كيف دريت الأول ولم تدر الثانى ؟ قال : ذاك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسى فعرفته ، وهذا لم تعرفه أنت ، فلم يعرفه وسواسك فلم يُخبر وسواسى فلم أعرفه[2] .

وأخرج ابن أبى داود عن معاوية بن أبى سفيان : أنه أمر كاتبه أن يكتب كتاباً فى السر ، فبينما هو يكتب إذ وقع ذباب على حرف من الكتاب ، فضربه الكاتب بالقلم ، فقطع بعض قوائمه ، فخرج الكاتب فاستقبل الناس على باب القصر ، فقالوا : أَكَتَبَ أمير المؤمنين بكذا وكذا ؟ ، قال : وما أعلمكم ؟! ، قالوا : حبشى أقطع[3] خرج علينا فأخبرنا ، فرجع الكاتب إلى معاوية فأخبره ، قال : هو ـ والذى نفسى بيده ـ الذباب الذى ضربت[4] .

ـ خامساً ـ

] لا يجوز للمسلم أن يذهب للسحرة ، أو من يَدَّعُون تسخير الجان [

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد** » ـ ﷺ ـ (رواه أصحاب السنن ،

---

(١) البخارى كتاب الطب ٢٠/٤ ، مسلم كتاب السلام باب تحريم الكهانة حديث ١٢٢ـ١٧٥٠/٤ ، أحمد فى المسند ٨٧/٤.

(*) أى مُتهم بممارسة السحر

(٢) آكام المرجان ١٩٩ ، لقط المرجان ٨٨ .

(٣) الأقطع : المقطوع اليد ، والجمع قُطْعَان .

(٤) آكام المرجان ص ١٩٩ ، لقط المرجان ص ٨٨ .

وصححه الحاكم عن النبى ﷺ بلفظ : « **من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ** » .

وروى مسلم فى صحيحه أن النبى ﷺ قال : « **من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** » .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من تَطَيَّرَ أو تُطِيِّرَ له ، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِنَ له ، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له ، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد** » . (رواه البزار بإسناد جيد) .

وروى الإمام أحمد وابن حبان والطبرانى والحاكم أن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر ومصدق بالسحر ، وقاطع الرحم** » ... وقوله : « **مصدق بالسحر** » : أى يعمل به ، أو يذهب للسحرة أو يتعامل معهم ، والله أعلم .

وفى الفتوى رقم ٤٣٩٣ بتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٥ هـ الصادرة عن دار الإفتاء والإرشاد بالسعودية ــ برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز(١) ــ قال : لا يجوز ــ للمسلم ــ أن يذهب إلى الكهنة الذين يزعمون معرفة الغيب ليعرف منهم مرضه ، ولا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به ، فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب ، أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون ، وهؤلاء شأنهم الكفر والاستعانة بهم شرك ، وقد قال النبى ﷺ : « **من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل صلاته أربعين** » ــ رواه مسلم ــ، وفى السنن أن النبى ﷺ قال : « **من أتى كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ** » ــ رواه البزار بإسناد جيد ــ، ولا يجوز له أن يخضع لما يزعمون علاجاً من صب رصاص ونحوه على رأسه(٢) فإن هذا من الكهانة ، ورضاه بذلك مساعدة لهم

(١) صورة الفتوى فى ملاحق الكتاب .

(٢) يقصد قيام بعض السحرة بصَهر الرصاص ثم يضعون إناءاً به ماء على رأس المسحور ويصبون الرصاص فى ذلك الإناء ، ويزعمون أن هذا علاجاً له من السحر .

على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن ، كما لا يجوز لأحد أن يذهب إلى من يسأله من الكهان من سيتزوجها ابنه أو عما يكون من الزوجين أو أسرتيهما من المحبة والعداوة والوفاق أو الفراق ، فإن ذلك من الغيب الذى لا يعلمه إلا الله ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه . اهـ .

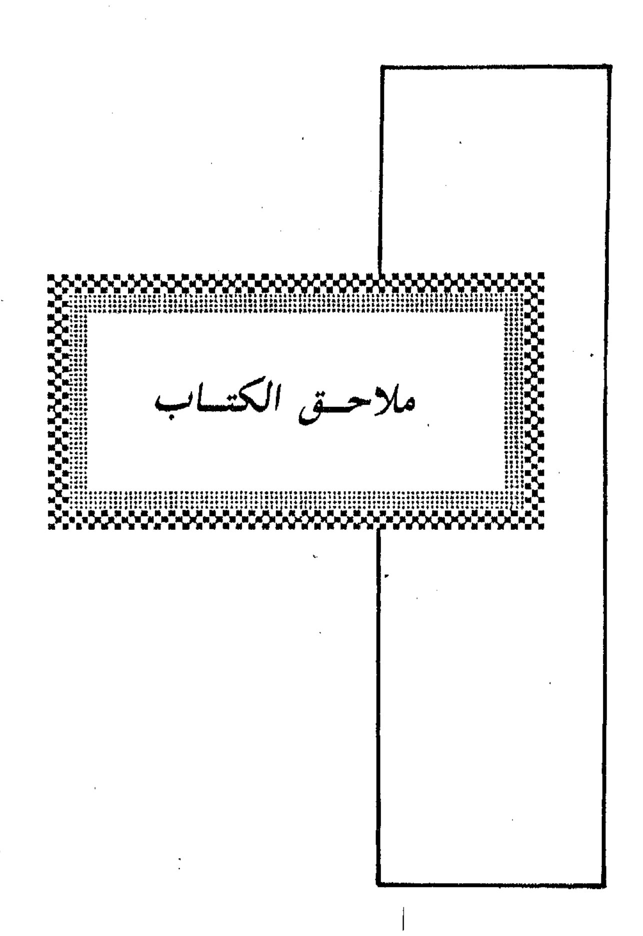
وفى الفتوى رقم ٨٤٥ بتاريخ ١٣٩٤/٩/٦ هـ الصادرة عن إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية[1] ما نصه : « يُطلق السحر على التعوذ بالجان والاستعانة بهم على نفع إنسان أو إصابته بضر من مرض ، أو تفريق ، أو بغض أو حب أو فك سحر ونحو ذلك ، وحكمه أنه كفر لما فيه من اللجوء والاستعانة بغير الله ، والتقرب إلى الجن ليحققوا الرغبة ، ومَن ذهب إلى مَن يفعل ذلك من الكهان وصَدَّقَهُ فهو كافر ، قال الله تعالى : ﴿ **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ ، ولا تأثير لهذا النوع إلا بإذن الله لقوله تعالى : ﴿ **وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله** ﴾ والله الموفق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . اهـ .

ولا يجوز للمسلم أن يذهب إلى هؤلاء لأنه ـ بذهابه إليهم ـ فإنه قد أعانهم على باطلهم وكفرهم ، وساعدهم على الكفر بالله والإشراك به ، وفِعل المنكرات وإهانة القرآن وخرق أسس الدين ، وعلى كل ما شابه ذلك من المحرمات التى يتقربون بها للجن[*] .

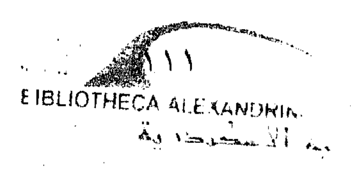
---

(١) صورتها فى ملاحق الكتاب .

(*) تناولت هذه المسألة بالتفصيل فى كتاب « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » ص ٤٠ ـ ٦٠ ، وقد يقول قائل : لقد قلتم بأن الذهاب للسحرة حرام ، فماذا يفعل من أُصيب بالسحر أو المس ؟ نقول : أوضحنا ـ بفضل الله ـ علاج ذلك فى كتابنا المسمى « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » ، وإن شاء الله ستكون لنا دراسة أخري عنوانها « حقيقة السحر وعلاج المسحور » نتناول فيها هذه القضية بشىء من التفصيل ، والله المستعان .



ملاحق الكتاب

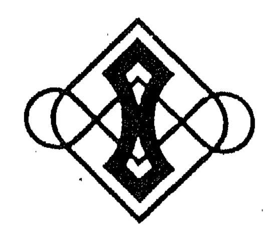


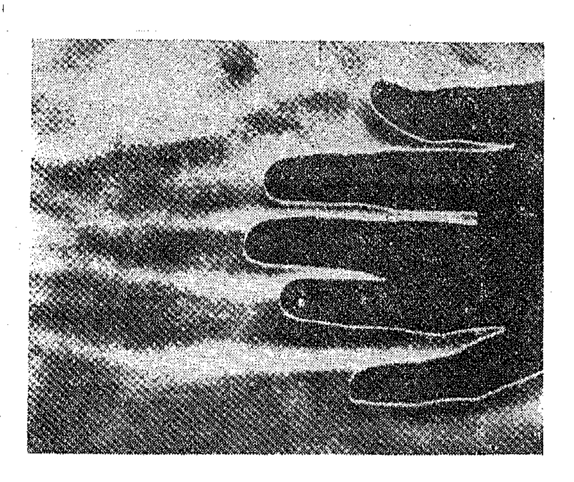


شكل رقم (١)

ليست هذه صورة لروح تجسدت ـ كما يزعم الروحيون ـ وأحاطت نفسها بهالة من النور ؛ لكنها صورة لرجل يدعى دكتور سترونج شحن نفسه بكهرباء استاتيكية ساكنة ، فخرج منه إشعاع أضاء حول جسمه فى الظلام .

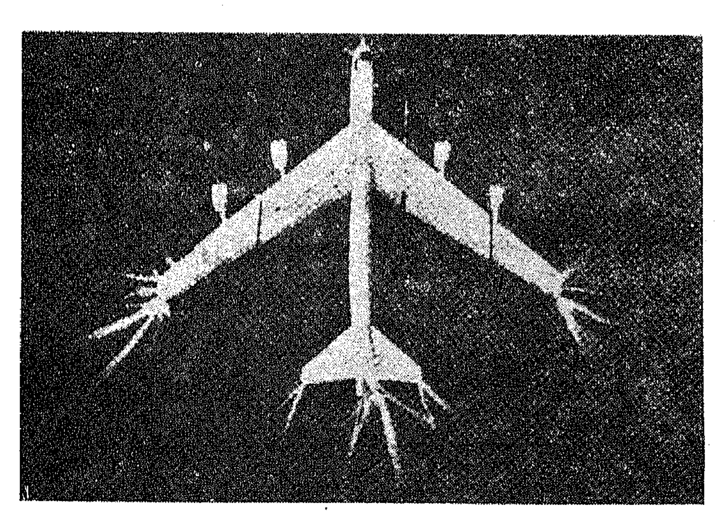
وتلك الصورة من الصور التى يروجها القائلون بتجسد الأرواح ، يخدعون بها الناس ويقولون إنها صورة لروح تجسدت .





شكل رقم (٢)

صورة بالأشعة تحت الحمراء ليد الإنسان ، فتعطى الحرارة المنطلقة منها ما يشبه الهالة أو اللهب حولها على الفيلم الحساس .



شكل رقم (٣)

نموذج لطائرة صغيرة مشحونة بكهرباء استاتيكية وتبدو وكأن ألسنة من اللهب تنطلق منها ، وما هى بلهب ، بل هى هالات مضيئة تشبه ظاهرة « نار القديس إلمو » ، وهى تجرى فى المعامل لأغراض علمية .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

الرقم .. ..
التاريخ .. ..
المرفقات ......

الموضوع ....

إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي والرد على من أنكر ذلك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه ..

أما بعد .. فقد نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها في شعبان من هذا العام أعني عام ١٤٠٧هـ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن الذي تلبس ببعض المسلمات في الرياض إسلامه عندي بعدما أعلنه عند الأخ عبد الله بن مشرف العمري المقيم في الرياض بعد ما قرأ المذكور على المصابة وخاطب الجني وذكره بالله ووعظه وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ودعاه إلى الإسلام لما أخبره الجني أنه كافر بوذي ودعاه إلى الخروج منها فاقتنع الجني بالدعوة وأعلن إسلامه عند عبد الله المذكور، ثم رغب عبد الله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندي بالمرأة حتى أسمع إعلان إسلام الجني فحضروا عندي فسألته عن أسباب دخوله فيها فأخبرني بالأسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة وهي في الكرسي الذي بجواري وأخوها وأختها وعبد الله بن مشرف المذكور وبعض المشايخ يشهدون ذلك ويسمعون كلام الجني وقد أعلن إسلامه صريحاً وأخبر أنه هندي بوذي الديانة فنصحته وأوصيته بتقوى الله وأن يخرج من هذه المرأة ويبتعد عن ظلمها فأجابني إلى ذلك وقال أنا مقتنع بالإسلام وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعد ما هداه الله له فوعد خيراً وغادر المرأة وكان آخر كلمة قالها: السلام عليكم. ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه ثم عادت إليّ بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأختها وأخبرتني أنها في خير وعافية وأنه لم يعد إليها والحمد لله وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها فأجابت بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع وتشعر بميول إلى الدين البوذي والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه ثم بعد ما سلمها الله منه زالت عنها هذه الأفكار ورجعت إلى حالها الأولى البعيدة من هذه الأفكار المنحرفة . وقد بلغني عن فضيلة الشيخ

الصفحة الأولى من بيان دار الإفتاء بالسعودية حول
« دخول الجن في بدن الإنسان والرد على من أنكر ذلك » .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

الرقم
التاريخ
المرفقات

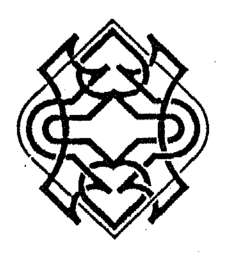
الموضوع

- ١٠ -

عليه بغير علم ومن انكار ما لم نحط به علما انه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه باحسان

عبد العزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن آل باز
رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة
والرئيس العام
لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
حرر في ١٤٠٧/١٠/٢ هـ

الصفحة الأخيرة من البيان السابق ذكره .



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرقم : ....
التاريخ : ....
المرفقات : ....
الموضوع : ....

سؤال وجواب من الفتوى رقم ٤٣٩٣ وتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٥

س - هل يجوز للمسلم أن يذهب لأحد من الناس فيسأله عن مرضه فيخبره الآخر بأنه مسحور ثم يطلب المريض منه أن يحل السحر عنه فيقوم بصب الرصاص على رأس المريض في إناء فيه ماء ثم يخبره بأن فلانا قد سحره وهل يجوز أن تسأل عن ابنها من سيتزوج وتسأل عن ابنها المتزوج هل تحبنا زوجته أو تكن لنا العداوة .

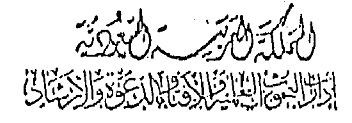
ج - يجوز للمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية غير المحرمة شرعا حسب ما يعلمه في علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية وقد أنزل الله تعالى الداء وأنزل الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله . ولا يجوز أن يذهب إلى الكهنة الذين يزعمون معرفة الغيب ليعرف منهم مرضه ولا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجما بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء شأنهم الكفر والاستعانة بهم شرك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل صلاته أربعين رواه مسلم وفي السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواه البزار بإسناد جيد ولا يجوز له أن يخضع لما يزعمون علاجا من صب رصاص ونحوه على رأسه فإن هذا من الكهانة ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن كما لا يجوز لأحد أن يذهب إلى من يسأله من الكهان من سيتزوجه ابنه أو عما يكون من الزوجين أو أسرتيهما من المحبة والعداوة والوفاق أو الفراق فإن ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(ختم: إدارة البحوث العلمية والإفتاء)

فتوى ٤٣٥٣ في ١٤٠٢/٢/٢٥ هـ ، عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .



التاريخ : ....

المرفقات : ....

الموضوع : ....

سؤال وجواب من الفتوى رقم ٨٤٥ وتاريخ ١٣٩٤/٩/٦هـ

ما حكم السحر ؟

السحر هو كل ما دق ولطف ، وخفي سببه ، وهو أنواع مختلفة وحكم الإقدام عليه يختلف باختلاف هذه الأنواع كما يختلف الحكم بوجود حقيقة له في الواقع وعدم وجودها باختلاف أنواعه . فيطلق السحر على الفصاحة وقوة البيان . فإن استعمل ذلك في إظهار الحق وإبطال الباطل فهو مشروع محمود وله تأثير في نفوس كل من ألقى السمع وهو شهيد ، وإن استعمل في التمويه على الناس وقلب الحقائق فهو ممنوع وقد يبلغ درجة الكفر . وله تأثير في كل من أعرض عن دينه واستكبر عن سماع الحق وقبوله . ويطلق على النميمة وهي من كبائر الذنوب إلا إذا نمى خيرا ليصلح بين الناس ولها واقع وتأثير في نفس من أصغى إليها .

ويطلق السحر أيضا على التخييل وإيهام الناظر إلى الشيء أنه يتحرك مثلا مع أنه لا يتحرك حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقته ويعتقده على خلاف واقعه . مثال ذلك ما فعله السحرة بمشهد من موسى عليه السلام وفرعون لعنه الله ورميهم بالحبال والعصي حتى خيل للحاضرين أنها تسعى مع أنها ثابتة لم تتحرك فهذا لا حقيقة له بل هو إيهام وتخييل فالحبال والعصي لم تتحول عن حقيقتها وإن رآها الناظرون في مرأى العين حيات تسعى . قال الله تعالى في ذلك (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) وقال (سحروا أعين الناس واسترهبوهم) وهذا النوع من السحر حرام لما فيه من التمويه والتلبيس واللعب بالعقول وقد يتخذ مهنة يكسب منها من يشتغل بها ويبتز أموال الناس بالباطل .

ويطلق السحر أيضا على التعوذ بالجن والاستعانة بهم على نفع إنسان أو إصابته بضر من مرض أو تفريق أو بغض أو حب أو نحو ذلك ونحو ذلك وما ذكره السائل من هذا النوع وحكمه أنه كفر لما فيه من اللجأ والاستعانة بغير الله والتقرب إلى الجن ليحققوا الرغبة . ومن ذهب إلى من يفعل ذلك من الكهان وصدقه فهو كافر قال الله تعالى (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر) ولا تأثير لهذا النوع إلا بإذن الله لقوله تعالى (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

إدارة البحوث العلمية والإفتاء
صورة
طبق الأصل

الفتوى ٨٤٥ في ١٣٩٤/٩/٦ هـ عن دار الإفتاء السعودية .

The World's Largest
Spiritualist Association
(open 7 days a week)

THE SPIRITUALIST
ASSOCIATION OF
GREAT BRITAIN

* Sunday services at 3 and 6 pm
* 40 mediums available for private appointments and groups
* Two demonstrations of clairvoyance and lecture every weekday
* Demonstrations on Saturdays and Sundays
* Library
* Spiritual healing clinics seven days a week

FOR FULL
PROGRAMME
PLEASE SEND 40p

إعلان لإحدى الجمعيات الروحية العالمية ،
وهل هناك ما يسمى بالعلاج الروحى حقاً ؟
وما حقيقته ؟ وإلى أى شىء تدعو تلك
الجمعيات ؟ (التفاصيل داخل الكتاب) .

ما هى حقيقة المس الروحى أو « مس الأرواح للإنسان » ؟

ما هى الحقيقة فى حادث مهندس الزاوية الحمراء الذى لقى مصرعه الاسبوع الماضى بين يدى اشقائه الثلاثة واثنين من اقاربه عندما حاولوا اخراج الجن من جسده .. اثار الحادث ردود افعال متباينة .. حيث راى البعض ... حكاية « الجن » والارواح التى تمس الانسان نسيج من ... ولايمكن ان تحدث . وعلق البعض منهم قائلين « عفاريت ايه ... عفريت الا ابن ادم » !!

بينما اكد علماء الطب النفسى والروحى وجود ما يسمى ... الانسان بالارواح ، وسخروا عليه واكدوا ان حادث المهندس و... بعض الارواح عليه هو حقيقة ، وقالوا انه نوع من الامراض ... تصيب الانسان غير السوى .. وعددوا اسباب الاصابة به .. وا... بشدة على طرق العلاج البالية التى لاتؤدى الى العلاج بل ... غالب الاحيان باستمرار معاناة المريض واهله مع هذا المرض ... وفاته عند محاولة علاجه .. كما حدث مع مهندس الزاوية الحمراء .. وكما حدث فى العديد من الحالات المشابهة وغالبية ...

الأخبـار .. تناقـش هـذه القضيـة :

الأرواح .. وصرع مهندس الزاوية الحمراء

أطباء : مس الإنسان بالأرواح .. مرض .. وهم !

كتب محمد صلاح الزاز :

بدأت مأساة مهندس الزاوية الحمراء منذ فترة عند فشله فى اتمام زواجه من احدى جاراته بسبب خلافاتهما المادية !! وانتهت الخلافات بفسخ الخطوبة بينهما .. وبدأ بعدها ينطوى على نفسه وبدأ يتجه الى اقتناء مؤلفات « الانس والجن » والعفاريت .. ويوسع من دائرة اطلاعه فى هذا المجال .. وفجأة اكتشف اشقاؤه اصابته بنوبات غريبة .. حيث يصاب « بنوبات رعشة » يعقبها هدوء !! ثم يبدأ فى توجيه حديثه لهم باصوات غريبة لاشخاص آخرين !! .. وفى بعض الاحيان يطلب منهم فتح باب الشقة ويوجه حديثه لشخص غير موجود .. ويقول له ادخل يافلان تعالى .. ويظل يحدثه وهم لايسمعون سوى حديثه !! وبعد فترة يصاب بنفس الرعشة يعقبها هدوء .. ثم يعود الى طبيعته ويتحدث معهم بصوته العادى ..

« ملبوس » .. بالجن

فى البداية اعتقدوا انه مريض .. وعرضوه على الاطباء .. ولكنهم لم يتوصلوا الى تشخيص حالته .. حيث اثبتت كافة التحاليل والفحوصات انه لايعانى من اى مرض عضوى .

وكان فى كل مرة يصاب باصابات متعددة نتيجة ميله الى العنف .. وبدأ اشقاؤه فى احصاء عدد الاشخاص الذين استحوذوا عليه وبداخله .. حتى وصل عددهم الى ٧ اشخاص بينهم سيدة وساءت حالته شيئا فشيئا . حتى ليلة الحادث حيث اصيب بنوبة شديدة وتجسدت فى شخصيته روح شخص اسمه بدوى !! ولم يجد اشقاؤه وسيلة للتخفيف عنه سوى الاستعانة باثنين من اقاربهم حامل القرآن الكريم والمتفقهين فى الدين وجاءوا بهم حيث امكن لهم ...

د . رؤوف عبيد

ضرورة مسايرة التقدم العلمى

التحدث مع الشخص الذى مست روحه جسد المهندس وطلبوا منه الخروج ولكنه رفض . وهددهم بانه سوف يقتله اذا ...

د . يسرى عبد المحسن

الطب النفسى لا يبحث الغيبيات

وتتغير معها معالم شخصيتهم ووجودهم ويبدو عليهم حالة من الانفصال عن الواقع او الانشقاق الى الدرجة التى تبدو امام الآخرين وكأنهم اشخاص ...

بيان من

رئيس الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين

بناء على الأمر الصادر الينا من عالم الأرواح بإيقاف جميع نشاطاتنا الروحانية وبناء على ما تقدم فإننا قررنا ما يلي:

١ - التوقف عن جميع الأعمال المتصلة بالموضوع المذكور اعلاه

٢ - التوقف عن قراءة الكف او الطالع وما يتفرع منهما

٣ - نرجو من المعتقدين في هذه العلوم عدم مراسلتنا حفاظا على وقتهم لأننا لن نرد على تلك الرسائل بناء على ما تقدم اعلاه

٤ - نرجو من المعتقدين في هذه العلوم عدم مهاتفتنا او ملاقاتنا اذا كان الهدف من ذلك هو الاستفسار فيما يتعلق بتلك العلوم وبعكس ذلك فإننا نرحب بأي مقابلة او حديث عابر ما دام بعيدا عن تلك العلوم

٥ - اما رئاستنا للاتحاد العالمي فهي ستستمر بصورة رمزية حتى موعد الانتخابات التي ستجري في مقر الاتحاد بباريس في ٩/٩/١٩٩٠ مع العلم اننا سنمتنع بالتاريخ المذكور عن ترشيح انفسنا

٦ - اما بالنسبة لمؤلفاتنا فاننا لن نقوم بإعادة طباعتها بعد ان نفدت عدة مرات وبهذه المناسبة نعلن أنه من حق اي دار نشر في العالم ان تقوم بإعادة طبع تلك الكتب وبأي لغة كانت ونشرها وبيعها على ان يذهب جزء من ربح تلك الكتب الى الجمعيات الخيرية ويراعى الضمير في هذا المجال
اما من ناحيتنا فاننا نتنازل عن اي فائدة نقدية او عينية من وراء هذه الكتب ابتداء من اليوم

٧ - وبهذه المناسبة فاننا نتقدم بتحية مقرونة بالاحترام العظيم لكل الذين تعاملوا معنا عبر الثلاثين سنة الماضية فيما يختص في هذه العلوم كذلك نبعث بتحياتنا الى جميع المعتقدين في هذه العلوم وشكرا

باريس في ١٣/٤/١٩٩٠

ترى : ما هى الأرواح التى أصدرت أمراً لرئيس الاتحاد العالمى للفلكيين الروحانيين بوقف نشاطه ؟
وكيف وصله الأمر منها ؟

أهم المراجع

١ ـ « الروح » لابن قيم الجوزية .

٢ ـ حقيقة الإنسان . الكتاب الثانى للدكتور عيسى عبده ، وأحمد إسماعيل يحيى . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ م .

٣ ـ فتاوى الدكتور عبد الحليم محمود . دار المعارف ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٥ م .

٤ ـ الفتاوى للشيخ محمد متولى الشعراوى ، ط مكتبة القرآن ، ١٩٨٢ م .

٥ ـ ركائز الإيمان بين العقل والقلب . للشيخ محمد الغزالى ، دار الاعتصام ، ط ٦ ، القاهرة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٦ ـ مجموع الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية .

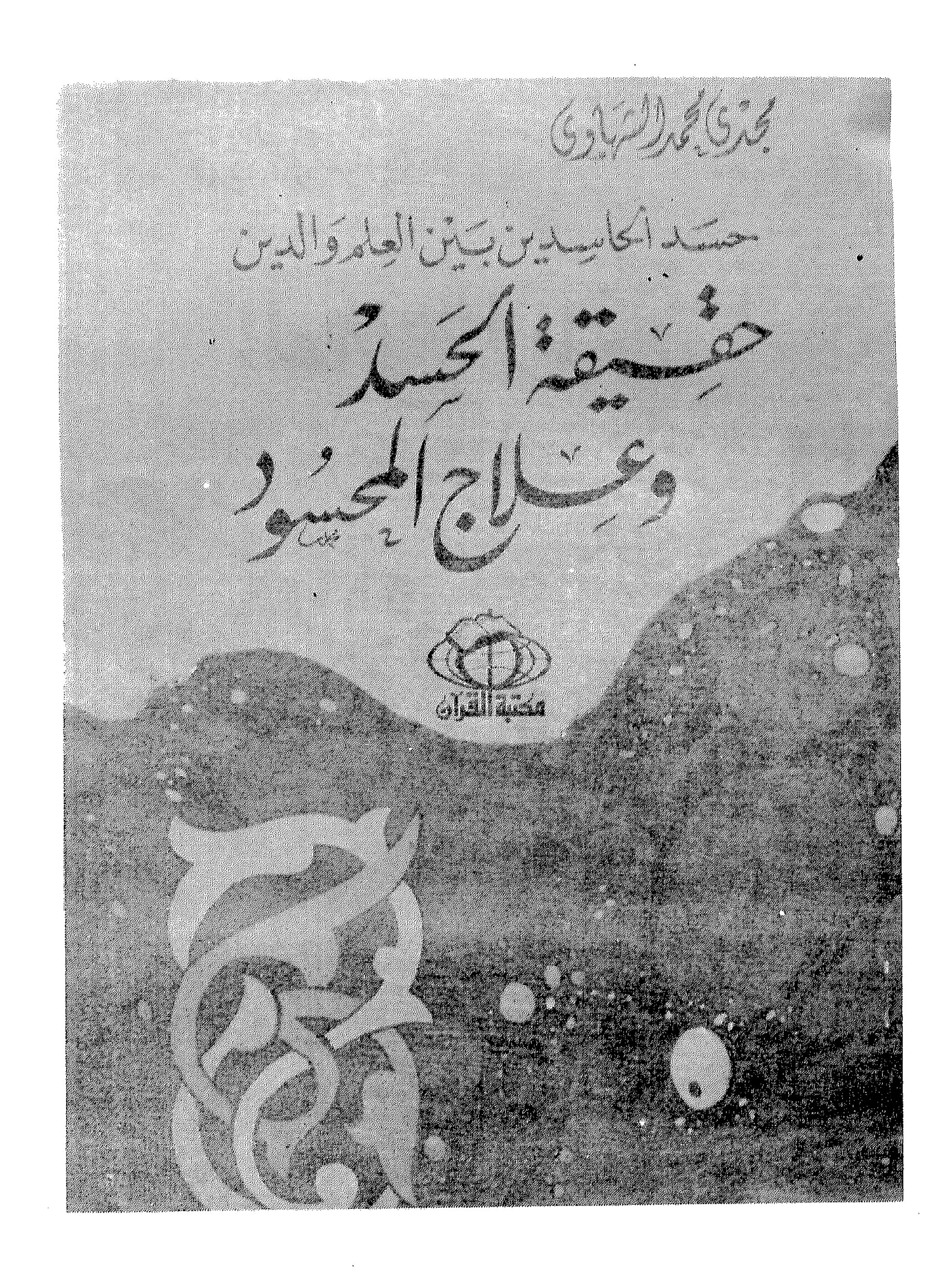
٧ ـ كشف الستار عن أباطيل العرافين الأشرار . للأستاذ ياسين أحمد عيد العجرمى ، دار الأنصار ، القاهرة ١٩٨١ م .

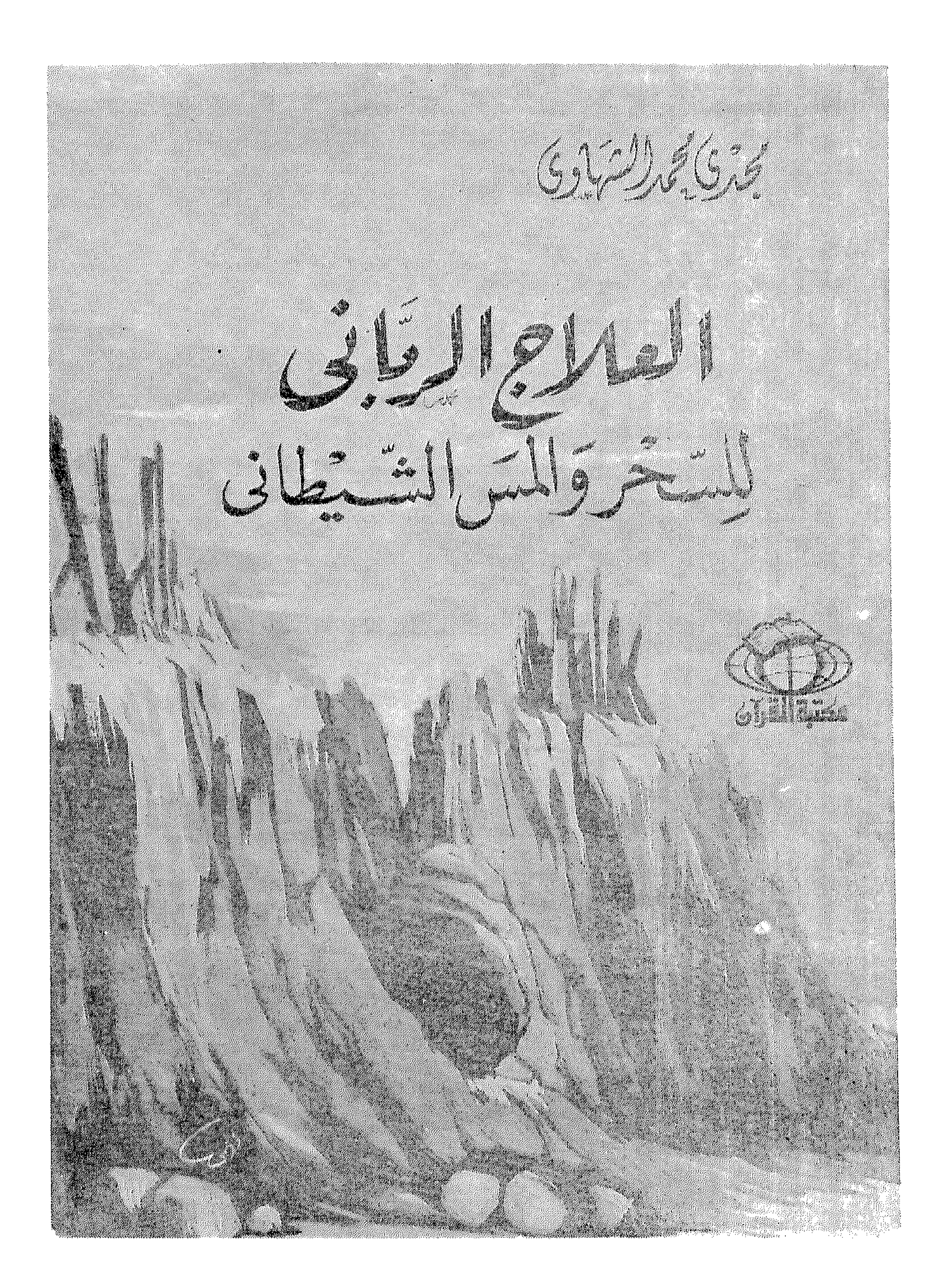
٨ ـ الإنسان الحائر بين العلم والخرافة . د . عبد المحسن صالح ، سلسلة عالم المعرفة رقم ١٥ ، الكويت ، ١٩٧٩ م .

٩ ـ من أسرار الروح . د . عبد الرزاق نوفل ، ط ٣ ، المركز الثقافى العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٧٨ م .

١٠ـ « غذاء الأرواح » من رياض الكتاب والسنة والحقائق العلمية . للشيخ مصطفى محمد الحديدى الطير ، سلسلة دراسات فى الإسلام ، العدد ١٧١ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٥ م .

١١ـ العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى . مجدى محمد الشهاوى ، مكتبة القرآن ، القاهرة ١٩٨٨ م .


مجدي محمد الشهاوي
حسد الحاسدين بين العلم والدين
حقيقة الحسد
وعلاج المحسود
مكتبة القرآن


مجدي محمد الشهاوي
العلاج الربانى
للسحر والمس الشيطانى
مكتبة القرآن

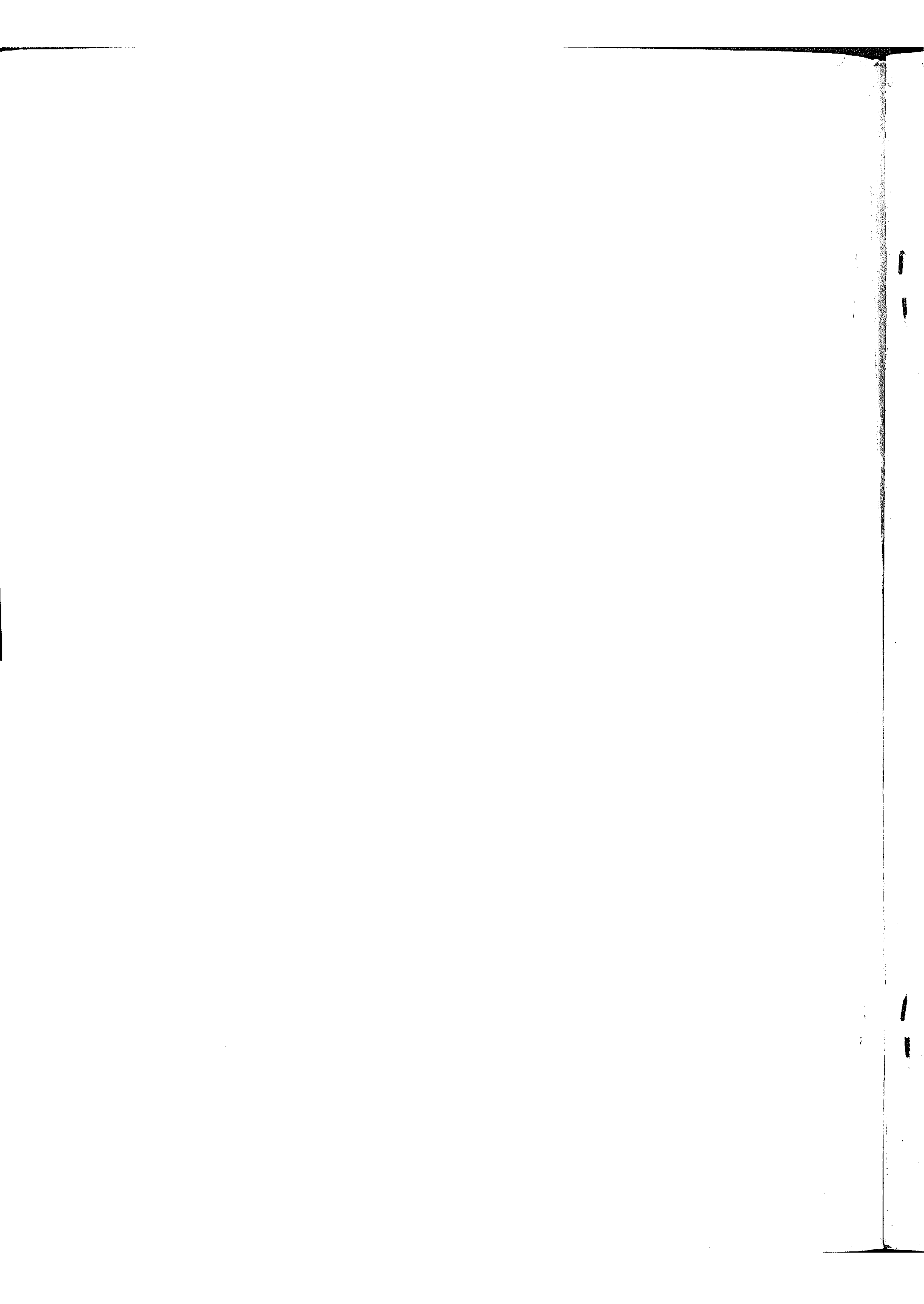
الفهرس

الفصل الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٩/٧٧٦٩

الترقيم الدولى ٨- ٢٥ - ١٣٤٢- ٩٧٧

دار النصر للطباعة الاسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـــ ١١٢٣١



وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية :
مكتبة الساعى
الرياض ت ٤٣٥٣٧٦٨ - فاكس ٤٣٥٥٩٤٥
فرع جدة - تليفون : ٦٥٣٢٠٨٩
القصيم - بريدة - ت : ٣٢٣١٤٣٤
المدينة المنورة - ت : ٨٢٤٢٧٧٥

Bibliotheca Alexandrina
0364183

٣٠٠ قرش